

# التَّسْهِيلُ

تَسْهِيلُ الْمَسَالِكِ إِلَى هِدَايَةِ السَّالِكِ  
إِلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ

لِقُدْرَةِ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ وَخِزَانَةِ الْحِفَافِ أُصْدُغَةُ الْإِسْلَامِ  
الْشَّيْخِ مَبَارَكِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَمْدٍ التَّمِيمِيِّ نَسَبًا  
الْأَحْسَائِيَّ بِلَدًّا ، الْمَالِكِيَّ مَذْهَبًا  
الْمُتَوَفَّى نَحْوَ ١٢٣٠ هـ

حَقَّقَهُ وَقَامَ بِرِوَايَةِ عَنْهُ وَعَنِ الْمَذْهَبِ الْمَالِكِيِّ فِي الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ  
حَفِيدُ الْمُؤَلَّفِ

الدُّكْتُورُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مَبَارَكٍ أَلِ الشَّيْخِ مَبَارَكٍ

مُدْرِسُ الْفِقْهِ الْمَالِكِيِّ بِالْأَحْسَاءِ  
وَأَسْتَاذُ الْفِقْهِ الْمَسَاعِدِ  
بِكُلِّيَّةِ التَّرْبِيَةِ بِجَامِعَةِ الْمَلِكِ فَيَصِلُ بِالْأَحْسَاءِ

المجلد الأول

الدراسة  
عن المؤلف وبلاده وكتابه  
وانشغال المذهب المالكي في الجزيرة العربية

دار ابن خزيمة

# حقوق الطبع محفوظة للمحقق

الطبعة الثانية للكتاب

طبعة دار ابن خزم الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار  
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن خزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - صرب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٧٠١٩٧٤

# التَّسْهِيلُ

تسهيل المسالك إلى هداية السالكين  
إلى مذهب الإمام مالك



هذا الكتاب قُدِّمَ لجامعة الزيتونة بتونس للحصول على درجة  
دكتوراه الدولة، فحظي بأعلى الدرجات؛ مشرف جداً مع التوصية  
بالنشر.

وكان المشرف عليه الأستاذ الدكتور منجي الكعبي.



## المقدمة

- كلمة شكر وتقدير.

- الموضوع.

- سبب الاختيار.

- الصعوبات.

- نسخ التسهيل - وصور منها.

- منهج التحقيق.

- الرموز المستخدمة.





## كلمة شكر وتقدير



أحمد المولى جلّ وعلا على ما أولاني من فضل، وما حباني به من توفيق، وما أمدني من عون، وما أسبغ عليّ من سائر أنواع النعم التي سهّلت لي مهمتي، فأعانتني على إنجازها، فله الحمد أولاً وآخراً.

والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، القائل: من لا يشكر الناس لا يشكر الله<sup>(١)</sup>.

ويقتضي واجب العرفان بالجميل والاعتراف بالفضل لذويه أن أقدم شكري وامتناني لذلك المَعْلَم الشامخ والصرح الكبير جامعة الزيتونة حيث قبلتني طالباً للتحضير لدكتوراه الدولة، ووضعت عملي تحت إشراف الأستاذ الدكتور منجي الكعبي الذي أفدت منه الكثير لدقة توجيهاته، وجزالة ملاحظاته، وشدة متابعته وحرصه، فجزاه الله عني خير الجزاء.

فأشكره وأشكر زملاءه في جامعة الزيتونة الذين كان لهم فضل عليّ.

كما أشكر كل من ساعدني على تحقيق مخطوط الشيخ مبارك، وأخص بالذكر سعادة السفير الشيخ أحمد بن علي آل الشيخ مبارك والشيخ عبد الباقي بن الشيخ محمد آل الشيخ مبارك القاضي بمحكمة الأحساء، حيث مكنتني من النسخة الأصلية من كتاب التسهيل وجعل مكتبة والده (المخطوط

---

(١) رواه أحمد ٧٤/٣ والترمذي في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، ح ١٩٥٤ وقال: حديث حسن صحيح.

منها والمطبوع) تحت يدي، والشيخ الشاذلي النيفر رحمه الله حيث مكنتني من المخطوطات الأصلية بمكتبته لأنقل منها، والشيخ الدكتور قيس بن محمد آل الشيخ مبارك.

ولا يفوتني المشايخ الكرام والأساتذة<sup>(١)</sup> النبلاء في المدينة المنورة ومكة المكرمة والرياض والأحساء والبحرين وقطر وأبي ظبي وتونس الذين بفضل علمهم وتوجيهاتهم حلت أمامي أكثر المعضلات واتضحت أصعب المقفلات.

وأشكر كذلك من ساهم في إخراج الكتاب في طبعته الأولى الشيخ محمد عوامه ومكتبة الإمام الشافعي بالرياض ودار ابن حزم ببيروت.

وأسأل الله جلّ وعلا أن يجزل مثوبة أخي سعادة الأستاذ عبدالعزيز ابن الشيخ مبارك آل الشيخ مبارك وكيل وزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة حيث تبرع بطبع هذا الكتاب في طبعته الأولى مهدياً ثوابه لزوجته نوره بنت الشيخ أحمد آل الشيخ مبارك غفر الله لها وأسكنها فسيح جناته.

كما أشكر كل من نبهني على بعض الأخطاء في الطبعة الأولى أو أفادني بملاحظاته، فأخص بالذكر الشيخ وليد بن إبراهيم الملحم والشيخ الدكتور ناصر بن زيد الداود القاضي بمحكمة الأحساء سابقاً والشيخ سماعيل بن عبدالرحمن السماعيل.

فجزى الله الجميع عني خير الجزاء.

كما آمل من كل من وجد خطأ أو نقصاً أن ينبهني عليه.

وكتبه الفقير إلى الله

خادم الشرع الشريف بالأحساء

عبد الحميد بن مبارك

ص.ب ٩٠٤

الأحساء ٣١٩٨٢

السعودية فاكس ٥٨٠٢٨٢٦ / ٣ / ٩٦٦

---

(١) انظر المراجع الناطقة.

## موضوع الكتاب



الأطروحة مقدمة لنيل دكتوراه الدولة حول تحقيق ودراسة مخطوطة تسهيل المسالك للشيخ مبارك بن علي بن قاسم بن حمد التميمي نسباً الأحسائي بلداً المالكي مذهباً.

الكتاب عبارة عن متن وهو الهداية اختصره وانتقاه من مختصر خليل، ثم شرحه شرحاً حسناً موسعاً، واخترمته المنية قبل إكماله.

وقد قمت بدراسة عن المؤلف وبلاده والكتاب والمذهب المالكي في الجزيرة مع خرائط توضيحية.

أما عن التحقيق فقد بذلت الجهد في إخراج النص وعزو الأقوال مع التراجم للكتب والرجال.

وألحقت بآخر الكتاب فهرس عامة.



## سبب الاختيار



لاختيار هذا الكتاب عدة أسباب منها:

- ١- الأهمية العلمية لمخطوطة التسهيل التي ستتحدث عنها إن شاء الله في الدراسة، ويكفي هذا السبب حافزاً وحده، مع اندراج أسباب كثيرة تحته.
- ٢- المساهمة في إثراء المكتبة الإسلامية.
- ٣- مكانة المؤلف ومكانة أسرته ودورها العلمي في شرق الجزيرة العربية وغيرها، ودور الباحثين هو التعريف بتلك المكانة وذلك الدور في رسائل جامعية.
- ٤- وصل الأجيال بعلم الآباء والأجداد الذين كان لهم دور قيادي في الفقه الإسلامي.
- ٥- جهل كثير من الناس بتاريخ المذهب المالكي في الأحساء وفي نواح أخرى من الجزيرة العربية.



## الصعوبات

لقد واجهتني صعوبات كثيرة في سبيل تحقيق التسهيل:

**الأولى:** البحث عن نسخة ثانية وهي مشكلة ليست بالسهلة، سأذكرها إن شاء الله تعالى في المبحث الخاص عن نُسخه<sup>(١)</sup>.

**الثانية:** تسجيل الرسالة في إحدى الجامعات الإسلامية التي لها اعتناء بالمذهب المالكي فوق اختياري على الزيتونة، (التي أصبحت تسمى جامعة الزيتونة خلفاً للكلية الزيتونية التابعة سابقاً للجامعة التونسية).

وبعد الاختيار واجهتني مشكلتان في تونس.

**أولاهما:** أخذ الإذن من وزارة التعليم العالي في السعودية بالدراسة في تونس ولم يتيسر ذلك إلا بعد أشهر.

**ثانيتها:** تسجيل الرسالة، وقد يسر الله ذلك بفضل الإخوة الناصحين.

**الثالثة:** اعتماد المؤلف على كثير من المخطوطات التي لم يطبع قسم كبير منها والتي استغرق البحث عنها جهداً مضاعفاً؛ في الوصول إليها والحصول عليها أحياناً، أو معرفة مكان وجودها فضلاً عن صعوبة قراءتها.

فمن المكتبات التي أهدت من مخطوطاتها مكتبة الشيخ الشاذلي النيفر

---

(١) انظر الدراسة، ص ١٧ فما بعدها.

بتونس، ودار الكتب الوطنية بتونس، ومكتبة الظاهرية بدمشق (مكتبة الأسد)، ومكتبة الحرم المدني، ومكتبة عارف حكمت، ومجموعة مكتبات ضمن مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة، ومكتبة جامعة الملك سعود في الرياض، ومكتبة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مبارك في الأحساء. أما المطبوعات التي رجعت إليها فهي كثيرة وأكثرها في مكتبتي الخاصة.

الرابعة: صعوبة الوصول للمسألة في الكتاب المنقول عنه أو المشار إليه.

فالبيان والتحصيل بحر متلاطم لا يهتدي الباحث لمسائله، علماً أن فهرسة هذا الكتاب تبلغ وحدها مجلدين، فمن أراد المسألة لا بد أن يقرأ فهرسة مسائل الباب كله لأنها متناثرة فيه، وهنا أفادني مواهب الجليل للحطاب للوصول إلى بعضها<sup>(١)</sup>.

ومن أمثلة ذلك في غير البيان والتحصيل أنه عزا لقوت القلوب للمكي أن من البدع المحدثه تحصيل المساجد<sup>(٢)</sup>، فقرأت باب ذكر ما أحدث الناس من القول والفعل مما لم يكن عليه السلف فلم أجدها، وبحثت في أبواب تتعلق بالصلاة فلم أجدها كذلك، والغريب أنني وقعت عليها في باب ذكر تفصيل العلوم معروفها وقديمها ومحدثها ومنكرها.

ومثال آخر على ذلك ما نقله المؤلف من شرح العيني الحنفي للكنز في مسألة نقش المساجد بالجص كراهته وحُكمه لو فُعل ذلك من وقف المسجد<sup>(٣)</sup>، فبحثت عن هذه المسألة في أحكام المساجد وفي باب الوقف وباب الكراهة دون جدوى، وحتى بعد إشارة أحد السادة الأحناف حول مظان هذه المسألة، ووجدت المسألة في باب ما يفسد الصلاة وما يكره فيها.

---

(١) بعد الانتهاء من التحقيق صدرت فهرس جيدة للبيان والتحصيل.

(٢) في التسهيل، ٥٢ أ ٥٠.

(٣) في التسهيل، ٥٥ ب ٤.

وغير ذلك كثير، وبخاصة المسائل التي خارج المذهب المالكي، فاجتهدت في البحث عنها واستعنت في بعضها بالمختصين من طلبة العلم في الأحساء من الأحناف والشافعية والحنابلة فجزاهم الله خيراً.

هذا عدا المخطوطات التي ينقل عنها كثيراً كالتوضيح، فاضطرت لعمل فهرسة له كي أتمكن بعد ذلك من العزو.

**الخامسة:** ينقل الشيخ مبارك عمن يسميه ممن له عدة كتب فأضطر إلى مراجعة المسألة في كتبه وأحياناً أجدها في كتب غيره، ولم أستقص هذا الفرع في المخطوطة.

**السادسة:** الأعلام، فحين يقول مثلاً القرطبي ولا يعينه ينصرف الذهن إلى عدة أعلام يطلق عليهم القرطبي، ومثله ابن عمر فهو الصحابي المشهور أو يوسف بن عمر الأنفاسي، وقس على ذلك ابن الإمام واللقاني، هذا إلى كثرة الأعلام التي يصعب الوصول إلى ترجمتها، فلولا النظر الدقيق في كتب التراجم المرة تلو المرة لمعرفة الوفيات والمشايخ والبلدان ونحو ذلك، ولولا مراجعة العلامة الشيخ محمد أحمد بن عبدالقادر الشنقيطي وكذلك الشيخ أحمد حامد الشنقيطي في المدينة المنورة لما انحلت معضلة عدد كبير من الأعلام، عدا من قد أكون وقعت في خطأ منها، أو لم أحده بعد.

**السابعة:** تحقيق أسماء الكتب المتطابقة العناوين، وليس هناك كتاب مختص بهذه المسألة عدا كشف الظنون وقد فاته كثير من كتب المالكية، فكنت أفزع في ذلك إلى الشيخين المذكورين وغيرهما، وساعدتني بعض الإشارات في بعض الكتب، فضلاً عن معاودة قراءتي تراجم الرجال.

**الثامنة:** صعوبة قراءة بعض العبارات لأسباب من التركيب أو لعدم الدقة في ضبطها أو رسمها، مثل عدم كتابة الهمزة في أواخر الكلمات واستبدالها في غيرها بياء، ومثل قوله كما في قصرية<sup>(١)</sup> وغير ذلك كثير.

**التاسعة:** الصعوبة في تخريج الأحاديث الكثيرة (تربو عن ٧٢٠

---

(١) في التسهيل، ٥ أ ٣.

حديثاً)، وترجمة حشد كبير من الأعلام (يبلغ ٢٧٠ علماً)، والتعريف بالكتب المذكورة (تبلغ ١٥٠ كتاباً)، وعزو الأقوال إلى أصحابها ويعلم الله كم عددها.

**العاشرة:** صعوبة إعطاء عناوين للموضوعات الفرعية لتداخلها، كعادة المؤلفين القدامى في محاولة العطف على كلمة ندب مثلاً كل ما فيه ندب ولو كان بعيداً عن المعنى لتوفير إعادة كلمة ندب وهذا يقع في الأصل (المتن) والشرح تبع له، وأمثلة ذلك كثيرة متناثرة في التسهيل وغيره من الشروح.

هذه أكثر الصعوبات التي واجهتني في التحقيق.

### صعوبات الدراسة:

أما فيما يتعلق بالدراسة فأهمها إغفال تاريخ الأحساء وعلمائها وعدم كتابة سابقة عن المذهب المالكي في الجزيرة، وقد تحدثت عن الثانية في مبحث لاحق<sup>(١)</sup>.

أما تاريخ الأحساء وتراجم رجاله ومعرفة أحواله فأمر صعب يفسره العلامة حمد الجاسر بقوله: «وقد خيم على تاريخها - الأحساء - منذ آخر القرن الرابع الهجري حتى منتصف القرن العاشر ظلام من الجهل لا يتبين الباحث فيه معالم سيره»<sup>(٢)</sup>.

بل وحتى بعد ذلك، فلا تجد إلا إشارات هنا وهناك في بطون الكتب لأسباب، منها:

**الأول:** ضياع كثير من مؤلفات الأحسائيين ووثائقهم بسبب ما تعرضت له الأحساء من غارات وحروب بين حكامها والأعراب، وبينهم وبين الدول الأخرى.

---

(١) انظر الدراسة، ص ١٥٥.

(٢) في مجلة العرب، جمادى الأولى والثانية عام ١٣٩٩، ص ٨٩.

لم تسلم أسرة آل الشيخ مبارك من آثار ذلك كغيرها من الأسر الكثيرة إضافة إلى حوادث خاصة قد لحقت بها.

وقد أخبرني الشيخ يوسف بن الشيخ راشد آل الشيخ مبارك أن كثيراً من كتب أهله بعد نهبها بيعت في الأسواق، وقد رأيت بنفسي في مكتبة الملك عبد العزيز في المدينة المنورة قطعة من كتاب التوضيح وأخرى من شرح الشيخ سالم السنهوري قد أوقفها الشيخ مبارك على مدرسته بالنعائل بالأحساء.

**الثاني:** تنازل كثير من علماء الأحساء عن حقوقهم دون وجه، أو إفراطاً في التواضع.

**الثالث:** قلة اهتمام أبنائها في هذا العصر بالكتابة عنها إلا ما كان على استحياء من بعضهم فيدخلها مع غيرها من البلاد<sup>(١)</sup>.

**الرابع:** كون الأحساء في أطراف الممالك الإسلامية التي تعاقبت، والمؤرخون عادة ما يكتفون بالاهتمام بعواصم الدول.

**الخامس:** عدم اهتمام كثير من الرحالة والكتاب الغربيين بها كما قال ف. ش. فيدال: «فالأحساء بمناظرها الطبيعية الرائعة غير المعتادة تصدم توقعات الرحالة الأوروبيين وتصوراتهم النابعة عن رغباتهم في التعرف على داخل شبه الجزيرة العربية، فهم يفضلون رؤية كثبان الصحراء، والأراضي والحصباء في أماكن أكثر بعداً وانعزالاً من تمتعهم برؤية مظاهر واحة الأحساء غير العربية في طبيعتها»<sup>(٢)</sup>.

فلا أبنائها برؤها ولا الأجانب أنصفوها، فلم يبق إلا أعداؤها الذين

---

(١) صدرت في الآونة الأخيرة بعض الدراسات عنها.

(٢) في واحة الأحساء، ١٧-١٨. ويعني بقوله غير العربية بطبيعتها أن تصورات الغرب عن الجزيرة أنها جمالٌ وصحراء وجمال لذلك لا تستهويهم الأحساء للكتابة عنها كما قال فون فيزمان: بأن واحة الأحساء تعطي صورة مغايرة تماماً لطبيعة شبه الجزيرة العربية. في المصدر السابق.

حاربوها وشوّهوا تاريخها، فللّهِ در الشيخ عبدالرحمن بن علي آل الشيخ  
مبارك حيث قال:

ولا عيب فيه غير يُثمّ أصابه      لعُذم تواريخ تسطّر عليها  
فلا عالم تُلفى تأليف بعده      ولا حاكم تروى وتحكى قضاياه<sup>(١)</sup>



---

(١) هذان البيتان من قصيدة طويلة وصف فيها رحلته للحج.

## نُسخ التسهيل وكيفية الحصول عليها



### البحث عن التسهيل

بدأ اهتمامي بالتسهيل بفضل العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مبارك الذي يذكره كثيراً في كتابه «الحاوي لما أغفله الصاوي» ويردده كثيراً في أثناء مجالسه العلمية، فأثار ذلك في التساؤل عن تأخر تحقيقه ونشره.

ثم علمت أن الشيخ أحمد بن عبدالعزيز آل الشيخ مبارك هم بطبعه ولكن ثناه كثرة الخرم في صفحاته الأولى من النسخة التي رآها عند الشيخ محمد، فلم ألبث أن تاقَت نفسي للبحث عن نسخة أخرى عند الأعمام والمشايخ، حتى قيل لي ربما كانت النسخة التي لدى الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل الشيخ مبارك نسخة جيدة، فطلبتها من أبنائه فاستجابوا مشكورين وأروني أوراقاً وقصاصات وكتاباً معها فإذا هو الهداية التي هي المتن للتسهيل، فرحلت للبحرين للبحث عن التسهيل ظناً بأنني سأجده ضمن ما قد يكون أهدها الشيخ عبدالله إلى مكتباتها لما كان مميزاً للقضاء الشرعي هناك، كما عمل بكثير من كتبه ومخطوطاته، فلم أعثر عليه.

ثم دلني الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ علي آل الشيخ مبارك على نسخة كانت لدى والدي، ذكر لي أنها من القطع الصغير وبخط آخر، وأكد الأمر لي أخوه سعادة السفير الشيخ أحمد ذاكراً أنها نسخته وأنه أعارها لوالدي.

وعبثاً حاولت البحث عنها من جديد فيما لدي من كتب والدي، ثم

سألت ابن العم الشيخ الدكتور قيس بن محمد للبحث عنها فيما لديه من الكتب القديمة التي بقيت لوالدي في منزلنا المشترك ولم ينقلها معه، فأعياه البحث دون نتيجة حتى تكرم بتمكيني من البحث عنها بنفسي في المظان الأخرى، فعثرت عليها بين ركام من الأوراق مبعثرة.

### نسخة مكتبة الشيخ محمد: النسخة «أ»

وهي نسخة المؤلف لما له عليها من تعديلات كثيرة بخطه<sup>(١)</sup> وقد انتقلت ملكيتها لابنه الشيخ عبدالعزيز عام ١٢٢٩، كما تدل عليها كتابة في الصفحة الأولى ثم انتقلت ملكيتها لابن الشيخ عبدالعزيز محمد، ثم إلى ورثته، وانتقلت بعد ذلك إلى الشيخ محمد بن إبراهيم بالهبة والمعاوضة من البعض الآخر عام ١٣٥٣، كما هو مدون في الصفحة الأولى.

هذه النسخة مجلدة وجلدها انفصل عن أوراقها التي بقيت محبوكة حبكاً جيداً ومتماسكة.

بها تلف في الصفحات الأولى من أعلى من جهة التجليد، أمكن معرفة أكثره من النسخة الثانية إلا كلمات يسيرة، وتنتهي إلى فصل الخيار في النكاح، وقد اخترمت المنية المؤلف قبل إتمامه.

والورقات الأخيرة بها خرم ليس بالقليل، أكثره من جهة التجليد، أمكن معرفة أكثره من السياق وبمراجعة شروح خليل.

على النصفحة الأولى منها - صفحة الغلاف الداخلي - أبيات تقريظ لابن المؤلف الشيخ عبداللطيف ولعلها بخطه.

خطها مشرقى واضح، وعدد أوراقها ١٦٢ ورقة.

طول الورقة ٣١ سم وعرضها ٢٢ سم، وحيز الكتابة طولاً ٢٣ سم وعرضها ١٤ سم.

---

(١) انظر الدراسة، ص ١١٦، ١١٧.

عدد السطور يتراوح ما بين ٢٩ و ٣٥.

معدل عدد الكلمات في السطر الواحد ٢٣ كلمة، وقد يقل إلى ١٥ كلمة وهو قليل جداً.

الأبواب والفصول والكتب لا فصل بينها ولو بسطر واحد إلا في حالة واحدة فقط، وذلك بعد الانتهاء من الحج والزيارة ترك بقية الصفحة ١٣١ وظهرها ووجه الصفحة التي بعدها، ورقمت بالخطأ ١٣٤، ثم كتب في ظهرها باب الذكاة.

يستعمل اللونين، الأحمر للمتن الذي هو الهداية، والأسود للشرح الذي هو التسهيل، وهما متداخلان، وإذا كتب متناً بالأسود تداركه بجعل خط أحمر أعلاه. وفي حالة واحدة خالف هذه القاعدة وهي دعاء القنوت جعله بالأسود لأنه من الشرح وجعل أعلاه خطأً أحمر<sup>(١)</sup> لتمييزه وسهولة جمعه.

الكلمات التي يكتبها بخط عريض بالأحمر أو الأسود أي ما كان متناً أو شرحاً هي: فصل، باب، فرع، تنبيه، خاتمة ونحو ذلك، وكذلك في البعض من: قال وقلت، واعلم وأجاب، وسئل والحكمة وأشعر وليحذر، ونعم وثم ولما وخصوصاً، ونحو ذلك لكل ما فيه نوع من لفت النظر.

يجعل بين شطري البيت الشعري ثلاث نقط حمر على شكل رؤوس مثلث متساوي الأضلاع، هكذا . . . ، وقد يتركها وهو نادر كما في أول باب الحج<sup>(٢)</sup>.

يصل الأبيات دون فصل إلا في موطنين، أبيات ذكرها في الاستسقاء<sup>(٣)</sup>، وأخرى ذكرها في الزيارة<sup>(٤)</sup>.

(١) في التسهيل، ١٥١ أ.

(٢) في التسهيل، ١١٥ أ.

(٣) في التسهيل، ٨٩ أ.

(٤) في التسهيل، ١٣٠ أ.

يترك كتابة الهمزات أصلاً حتى التي على سطر إلا إذا كان بعدها حرف كالقراءة، ويبدل الهمزة التي على نبرة بياء إلا كلمة حينئذ وهي لغة كالدبايح والولايم والمسائل، وراعينا الاستخدام الشائع الآن وهو كتابتها بالهمزة.

يشكل بعض الكلمات المُشكلة.

يستخدم الخط الأحمر الأفقي لشطب ما يشطبه خطأ أو اختصاراً إلا في القليل فيسوده كثيراً.

تستخدم التعديلات والتصويبات والإضافات ونحو ذلك في أطراف الصفحة. ويستخدم عبارة قف ومطلب خارج السطر للتنبيه على مسألة جزئية مثل قف على حكم لمس الأمرد، مطلب الذكر بعد المكتوبة، وهو قليل جداً<sup>(١)</sup>.

## نسخة والدي: النسخة «ب»:

### وصفها:

طولها ٢٢  $\frac{1}{4}$  سم وعرضها ١٦  $\frac{1}{4}$  سم، وما سَوَد منها طولها ١٥  $\frac{1}{4}$  وعرضه ٩  $\frac{1}{4}$ ، وعدد السطور ٢٥ سطرًا وقد يبلغ ٢٦ وهو قليل، أما الكلمات فمعدلها ١٦ كلمة، وعدد ورقاتها ٢١٥ ورقة.

غير مجلدة وأوراقها متناثرة، وبها دلائل على أنها كانت محبوكة، ترقيمها واضح ولكن بعد المائة يخطيء الناسخ فيكتب ١٠١١ بدلاً من ١١١ و٢٠١٠ بدلاً من ٢١٠ وذلك من ١١٠ إلى ١٧٠ ومن ٢١٠ إلى ٢١٣ ولعل هذا كان مستعملاً.

وبها نقص الورقة الأولى التي بها العنوان وبعض الكلام وهي في

---

(١) ورد نحو ذلك في: ٩ ب، ٢٢ أ، ٣٢ ب، ٤٠ أ، ٤١ أ، ٤١ ب، ٤٢ ب، ٥٢ ب، ٥٤ أ، ٧٢ أ، ٧٣ ب، ٧٤ أ، ٩٤ ب، ٩٥ ب، ٩٩ أ، ١٥٣ ب.

النسخة «أ» من أولها إلى قوله لكافة الخلق<sup>(١)</sup>، والورقة التي بعدها رقمها ٣. وبها عدد من الأوراق الناقصة هي: ١٧، ٣٩، ٤١، ٧٣، ٨١، ٨٨، ١٦٩، ١٧١-١٧٤، ١٧٧، ١٨٤، ٢١٥، والتي بها زيارة النبي ﷺ وهي آخر الحج.

وهذه النسخة منسوخة من النسخة الأولى بدليل إدخال جميع التصحيحات والإضافات التي في هوامش النسخة الأولى في صلب هذه النسخة، عدا إضافات أحد العلماء القارئيين لها، وقد كتبت كذلك في هامش هذه النسخة<sup>(٢)</sup> كما هي في هامش النسخة «أ».

وبعض الملاحظات والإضافات انفردت بها النسخة الأولى، ولم تدخل لا في صلب هذه النسخة ولا في هامشها، فمنها ما كان بخط قديم<sup>(٣)</sup>، ومنها ما كان بخط الشيخ محمد بن إبراهيم<sup>(٤)</sup>.

وتنفرد هذه النسخة ببعض الملاحظات والإضافات وهي نادرة<sup>(٥)</sup>.

وزيادة تسويد بعض الكلمات مثل نسخة الشيخ محمد، وقد يزيد عليها بعض الكلمات أحياناً وهي: - ومن، وبعبارة، والتوضيح وهو قليل.

خطها مشرقى واضح، لا خرم فيها إلا نادراً، وقد يستخدم حرف ح بدل حيثئذ.

وقد يكتب في بعض هوامشها يا مسهل الأمور.

وكتب في موطن واحد فقط بلغ مقابلة<sup>(٦)</sup>.

(١) في التسهيل، ١ ب ٢.

(٢) في التسهيل، ٢٢ أ ٧، ٥٨ ب ١، ١٢٢ أ ٧ (١٢٢ ب)، ١٢٧ ب ٥.

(٣) في التسهيل، ٣٢ ب ٧، ٥٤ ب ٢، ٥٨ ب ٥، ٧٢ أ ١، ٧٩ أ ٥، ٩٩ أ ٣،

١٤٤ ب ٢. مع ملاحظة أن نهاية النسخة «ب» يقابلها ١٢٩ من أ.

(٤) في التسهيل، ٥٩ ب ٤، ٦٤ ب ٣ (٦٥ أ)، ٦٥ ب ٢، ٦٥ ب ٥ (٦٦ أ)، ٧١ ب ٣،

٧٦ ب ١، ٧٦ ب ٣ (٧٧ أ)، ٩٦ أ ١، ١١٦ ب ٤، ١٣٨ ب ٥.

(٥) في التسهيل، ٦٦ أ ٥، ١١٩ ب ٥.

(٦) في ٥٦ ب من النسخة «ب» وهو ما يقابل ٣٤ ب من النسخة «أ».

أما النقط التي في النسخة الأولى بين الشعر فهي هنا فواصل ، ، ، .  
وما يتعلق بالعناوين الجانبية لبعض المسائل الفرعية في الغالب فهي  
كالنسخة الأخرى مع اختلاف يسير، وبعضها بالخط الأحمر.  
وبقية الملاحظات الكتابية مثل سابقتها.  
وتدل هذه الملاحظات على أن ناسخها من العلماء، ولعله أحد أبناء  
المؤلف.

### نسخة مكتبة الشيخ أحمد بن عبدالعزيز: النسخة «ج»:

عُثرت على هذه النسخة بعد صدور الطبعة الأولى من هذا الكتاب  
فقابلت ما يحتاج لمقابلة وصححت ما يحتاج لتصحيح.

عُثرت على هذه النسخة بعد أن مكنتني الأستاذ عبدالرؤوف بن الشيخ  
أحمد آل الشيخ مبارك من النظر في المخطوطات الموجودة بمكتبة والده  
رحمه الله.

هذه النسخة فيما يبدو لي أن ناسخها هو الشيخ عبدالرحمن ابن  
المؤلف بأدلة منها:

أولاً: في ٤ ب ٤ تعليق في الهامش بآخره عبارة «انتهى عبدالرحمن».  
ثانياً: في ٥٤ ب ٢ تعليق طويل في الهامش قال في آخره: «انتهى  
لكاتبه عبدالرحمن، وبعد هذا كُتب: تنبيه: عبدالرحمن المذكور هو ابن  
المؤلف، ليس أحد حفيديه، أي ابنه وابن عبداللطيف».  
يقصد بابنه عبدالرحمن بن عبدالرحمن بن مبارك.  
ويقصد بابن عبداللطيف عبدالرحمن بن عبداللطيف بن مبارك.

### وصفها:

الخط مشرقي عادي متوسط بخط كبير، في الصفحة ٢٣ سطراً، معدل  
ما في السطر من كلمات ١٧، إلا بعض الأوراق الساقطة فعوض عنها بخط

مغاير جميل صغير الحرف يصل عدد السطور في الصفحة إلى ٣٧ سطرًا فيها حوالي ٢٣ كلمة.

بها نقص ورقة من أولها حيث بدأت الورقة التي تليها في فضل العلماء. وآخرها في زيارة النبي ﷺ ولم تكمل. عدد أوراقها ١٩٩ ورقة.

### بعض الفروق بينها وبين النسختين:

- ١ - انفردت هذه النسخة بأن الرموز الحديثية في المقدمة في فضل العلم والعلماء محلولة، وصدر كل حديث بقول: روى بخط بارز.
- ٢ - فيها زيادة كبيرة جداً في ترجمة الإمام مالك عندما مر ذكره في المقدمة في صلب الكتاب.
- ٣ - بها استدلال على بعض المسائل كما في ٤ ب ٤. ولعلها من إضافة ابن المؤلف الشيخ عبدالرحمن. كما أن بها بعض التعاليق الزائدة.
- ٤ - بعض الكلمات المشككة شككت.
- ٥ - بها سقط بعض السطور كما في ١٢ أ ٧.
- ٦ - انفردت بغلط إملائي فبدلاً من كلمة «لابن» تكتب «لبن».

### النسخة المعتمدة:

اتخذت نسخة الشيخ محمد أصلاً للتحقيق، لأنها بخط المؤلف أو إملائه<sup>(١)</sup> ولكونها للنكاح، ولعدم وجود سقط في أوراقها كما في نسخة والدي، ولثبت انتقالها لولد المؤلف ثم لولده إلى الشيخ محمد بن إبراهيم، ولكون النسخة الثانية منسوخة منها فيما يظهر، ولاعتماد الشيخ محمد عليها في النقل.

---

(١) انظر الدراسة، ص ١١٦.



الحمد لله الذي من يره به خيرا يفتحه في الدين وهو شاهد انهم  
والشهاد ان سيدنا محمد عبده ورسوله الصادق الامين سيد الحكماء  
صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه الهداة المهديين وبعد  
مختصر من كتابه لامة الشيخ خليل مقدمة سميت باهداء السالك الى  
سالكين من التليق في مخالفة ان اضغ عليها شرحا تنفع به القاطعون  
سؤاله بعد ان برزت الى البرية واستقرت رب البرية فخلصت لها هذا الشرح من الكتب  
تسهيل السالك الى هدوة السالك والله تعالى من علي باقامة على احسن حال ويتقبله ويحبه  
ليوم المآل وهو ما ينبغي به من سعي في شئ منه على اي حال من الاحوال انه ولي التوفيق والها  
الطريق بسلم الله الرحمن الرحيم ابتدئت بها فبقيا بالكتاب العزيز وعلم بقوله صلى الله عليه وسلم  
بالا لايه فيه ليسم الله الرحمن الرحيم هو ابنه وفي رواية الرضاوي انقطع وعناهما ناقص قليل البكة  
بالشرف وعظيمة او حال بهم بالوالي في بسم سئلته محمد وقال في شرحي يصير كل ناعل ما يجعل الله  
سيد له وانما اسم الله من اضافة العام للخاص كتمام جديد والجلالة الفكر وقيل على ان النسخة  
الوجود من ضلالتهم رحمهم بالكرصفة مشبهة وقيل علم من العزيز هو الاسم الاعظم واليحيى  
والرحيم فعيل من رحم كان في الرحمن من الباقية ما ليس فيه واشتقاقها من الرحمة وهي صفة من الله  
التي تحدث في القلب لاسما لها فحتمه تعالى فقل بعضهم الرحمن والرحيم واحد لانها من الرحمة وهي قول سقونية  
وقيل ارادة الخبير لاهله واهله المدة والحق من الرحم لوقتها وانما على اني الكثر في الرحمن زيادة  
وهو اسم معنى لانه انما كان في الدنيا واما لفظ الان فيكون على اسم رحمانا والرحيم خاص  
لانه يرمي المؤمنين خاصة يوم القيمة وعام لفظ الان يبره قد يسمع حيا ومنه الحديث يا رحمن الدنيا والاخرة  
الاخرة فواي الامم كلف من عبد العزيز رحمه الله يقولوا بالواو والظهور والسبح والرحمن  
دور اليم تقطعا لكتاب الله عز وجل التافسية ووي ابن السني عن علي رضي الله عنه قال في رسول  
صلى الله عليه وسلم يا علي الاعلم كلمات اذا وقعت في روضة قلها قلت بلي جعلني الله فداك قال اذا وقعت  
وروضة قلت يا ارحم الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يبر فينا ما شاء من  
البدن قلت الوردية بفتح الواو واسكان الواو هي الهلاك التافسية ووي ابن السني ايضا عن شاذل  
عفان رضي الله عنه قال مرضت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذني فعوذني بربك فقال اسم الله  
الرحيم اعوذ بك يا الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من شواهد قلنا  
الله صلى الله عليه وسلم يا ابا طالب يا عثمان فعوذ بها فاعوذت بمثلها الحمد لله لما ابتدئت بالبعلة  
حقيقا اتممت الحمد لله ابتداء اضايا الحمد يكرن بعض الشكر على النعمة فياذن بعض الشكر على  
الحصول الجميلة يقال حمدت فلانا على ما اعدى علي من النعمة وحمدته على علمه وشجاعته والشكر لا يكون

قال في زاد كاره

فيها ايضا

ذلك فقص فيه الملوقة قصر في مسيره ذلك وان تحمله اقامة اربعة ايام نوى الاقامة من اول سفره اول نوبها  
 انهم وعلى هذا القول العصف وان فاشق خلاله اي الاقامة سواء كانت في اول السفر او في ايام لا يستثنى العسكر من الحدا  
 فانه لا يزال يقصر ولو نوى ما ذكر من المدة وقد اقام صلى الله عليه وسلم في حصار الطائف سبع عشرة ليلة وتبوك عشرين  
 وهو يقصر او العلم بها اي باقامة اربعة ايام فالكثرة اقامة الحاج مكة فانه يقطع القصر ولا يحتاج لنية  
 احتراز بالحكم عن الشافعي فيستحب على قصر لان من خوطب بالقصر لا ينتقل للاتمام لامر يتكوك فيه الا اقامة المجردة  
 عن نية اقامة ما ذكر اقامة لم حاجة يعتقد بخلافها اربعة ايام لا بد من من يخرج فلا يقطع حكم القصر ولا يزال  
 يقصر ولو نوى اخر سفره تاخر ايامه على اربعة ايام كعشرين يوما مثلا وان اقتداه معهم به اي بالسافر لكل  
**فكل من اقام على سنته** فصل السافر كعشرين وقدا وقته المقيم بعد سلامه فياخذ في نية مكة وكثرة هذا الاقامة  
**كعكسه** وهو اقتداء السافر بالمقيم للحاجة ستة لان سنة القصر كسنة الجماعة فليجوز ما عدا الله الذي  
 اذا سافر واقتصر واخر صدقة فصدق الله بما علم فاقبلوا صدقته وتكامل الكثرة في هذه الحاجة للسافر  
 ستة ظرو من سابعه بخلاف الاول : قصه ما حرمه ولم يعد صلاته على الشهور لان ما فاته من فضلة  
 القصر يستدركه فضلة الجمع وفي الجلاب في اعادة ما ادى في الوقت قولان وان نوى سافرا فاسا عدا اجلا او  
 تاردا وسهوا وان كان كذا وهو معنى قوله مطلقا فهو راجع لنوى وانما اعادة بالوقت الضروي هو ما  
 ان اتبعه ولا طلت صلاة الماسوم او نوى سافرا قصر مطلقا وانما غير محدد بان اتم مسهوا او اجلا او  
 تاردا في اعادة صلاته بالوقت الضروي على الاصح فهو جواب ان وحد من الاول دلالة الثاني عليه  
 وانما الحق بالاصل والمساوئ بنا بالسائر لم جوهر الاصل وهو الاقامة وان دخل مصلح مع قوم ظنهم مسافرين  
 فظهر خلافه اي ظنهم مقيمون اول فظهر نية اعادة لان كان سافرا لانه اذا نظر الامام الى لانه لم  
 بعد لا خالفه نية ولا وان اتم معه خالف فعله منه وكذلك تطل صلاة السافر اذا ظنهم مقيمين فذلك  
 الاقامة وتبين له انهم مسافرون اولم يتبين شي ويعبر انما الضا ويترك السافر فعمل الاقامة  
 الرجوع لانه بعد نية وطول اذ حال السفر عليهم وتبين له ايضا التحول فحي نافلة لم يكن في هذا الاقامة  
 في المحضر فانه لا يلا في حق ذي الزوجة حيث لم يكن معلوم القدام والآن لا يمكن له ان يخص له اي السافر بجلا او  
 امرأة ولا ينشيان قصر الزوجة على السافر كما فيها للرجال جميع الظاهر من جمع تقدمه والاولى تركه يراى اذا  
 كان السفر يراى قصر الزوجة على مورد بها وان لم يطل فقه السفر من مسافة القصر حيث كان مسافرا غير  
 الموطا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يسير به جمع بين الظهر والعصر واذا اراد ان يسير  
 لكنه جمع بين المغرب والعشاء في الموطا ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الظهر والعصر المغرب  
 والعشاء في سفره الى تبوك وفي توقيف حكى الجاهلي وصاحبها المقدمان اجازة الجمع فخرسب كذا بن عباس رضي الله  
 جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء في خوف ولا سفر ولا مطر وجوز الجمع الاول  
 وان لم يعد السير على المشهور من غير كراهة وقوله بمجهل متعلق بجمع وقت به الشمس وهو نازل واراد  
 الرجل الا ان نوى التزول بعد الغروب فيقدم العصر قبل ان يحاله مع الظل لانه وقت ضروري للصبر  
 فيغتفر ايقاعه فيه لشدة التزول وان نوى التزول قبل الاصفر فلا يجمع ويصل الظهر قبل رجوله اولها  
 الاختاري واخر العصر لتزوله اذ اها في وقتها المختار وان نوى التزول **فيه** اي الاصفر اجمع  
 فيها ان العصر ان شأته ما قبل ارتعاله وان شأه اخرها هو الاول لانه ضروري لها الاصل وان قال ان السافر  
 على السافر سايرا راكبا او رجلا اخرها الى التزول ان من التزول في الاصفر ولا اتم عليه لعله  
 بالسفر وقوله اي الاصفر اخوها اليه وجمعها حيث لا الابان نوى التزول بعد الغروب ففي  
 وقتها اي يجمع بينهما صوريا الاولى في اخرتها والثانية في اوله ان لا يضبط تزوله

الاستن

معادة

ودليله ما رواه الترمذي رحمه  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام  
 مكة ثمانية عشر يوما قصر الصلاة  
 ويؤتيها الصلاة انما صلاة فقام  
 يومه سبعون

السرد

مختار

فهم



الخاق في الدنيا وخاص لفظ الان عبيد تعالى لم يسبح رحمانا والرحيم خاص  
 معنى لانه يرحم المؤمنين خاصة يوم القيمة وعام لفظ الان غير لا قد يسمى  
 رحيما ومنه الحديث يا رحمن الدنيا والاخرة ويا رحيم الاخرة **فواي**  
 الاول كان عمر ابن عبد العزيز رحمه الله يقول طولوا البا واطهروا السنين  
 وزيروا بينهما ودور والميم تعظيما لكتاب الله عز وجل الشا **مجيئة**  
 قال في الاذكار وروى ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 عليه وسلم الا اعلمك كلمات اذ وقعت في ورطة قلتم قل يا رحمن الله  
 فذلك هو قال اذ وقعت في ورطة قل يا رحمن الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا  
 قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصف بها ما شاء من انواع الابدان  
 قلت الورطة بفتح الواو واسكن الرا وهي الهلاك كمل غشا **الغشة**  
 قال فيها ايضا روى ابن السني عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال مررت  
 فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذني فعوذني يوما فقال باسم الله الرحمن  
 الرحيم عبيدك يا الله الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له  
 كفوا احد من شئ ما تجدد فلم استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما لم  
 يا عثمان تعوذ بها فما تعوذتم بمثلها الحمد لله لا ابتدأت بالبسملة ابتداء  
 حقيقيا ابتداء الحمد لله ابتداء واصافيا والمجد يكون بمعنى الشكر على النعمة  
 ويكون بمعنى الشا عليه بما فيه من الخصال الحميدة يقال حمدت فلانا  
 على ما اسدى علي من النعمة وحمدته على علمه وشجاعته والشكر لا يكون  
 الا على النعمة فالحمد اعم من الشكر اذ لا يقال شكرت فلانا على علمه فكل  
 حامد شاكر وليس كل شاكر حامد وقيل الحمد باللسان قولا والشكر  
 بالاركان فعلة قال الله تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقال العلماء  
 ان داود شكر اوله الام فيه للاستحقاق كما يقال الدار لزيد الذي  
 او رغبنا عظمى لكتاب القرآن وجعله ينهي الى من اصطفى اختار  
 من العباد ومن علم الامة المحمدية شرفها الله بالصحة رضوان الله  
 عليهم والامة باسمهم فان الله اصطفاهم على سائر الامم وجعل العلماء

صورة الصفحة ٣ أ من النسخة «ب»

وهي أول صفحة من الموجود من النسخة «ب»

لما خرجت من المدينة فلما وصل إلى الموضع المعبر لأن بالبشر وهو ثنية عالية  
 إذا علمها القاصد للمدينة رأى أعلامها من المنارة والتخل من لونها جلته بقاع الكبر  
 البارز في قلبه أي نازلي في محض من الأكوار بحسب تلك الآثار ونزل الودير  
 المذكور في جملتهم وكان أمد فاحش بالشفاعة فاشدء ولما رأينا ربيع جينا  
 بطيبة أعلاما من له الباء فزلنا عن الأكوار من كرامة لأن حلها لمحل  
 ركبا ليح سجال الدمع في مرصاتها ونلت من حبه لوطنها التزباء وبالترب منها  
 إذا كلنا جفونا ثم شغينا فلك باسنا نحاف ولا كوابا فورا عجا من يجب بزعمه  
 يقدم الدعوى ويستعمل الكنباء وزلات شلى لا بعد كثرة وعدي  
 عن المختار أعظمها ذنبا هذه الذي حضر في ما يشهد وفي طي أنه يزيد على كنبنا  
 ويستجيب بها لأن ينزل الزاير خارج المدينة فينتظم بالوضوء والغسل  
 فهو أفضل ويطلب أن يفسر له طبيب ويلبس أحسن ثيابه ويجد الدوبة  
 ثم يتوجه وعليه السكينة والوقار ماشيا على قدميه احتسابا الملك الآثار  
 أعطا ما كان حل ملك الديار عمنته يقول بعض الأحبار أنتيك زايرو وذن أن  
 جعلت سواد عيني منتظيه وبالي لا سير على الأماقي القبر رسول الله عليه  
 قال علماؤنا ولولم يكن في دخولها ماشيا إلا التماسي بامام المسلمين بالله رحمته الله فأنه  
 كان لا يركب بالمدينة دابة احترام الرسول صلى الله عليه وسلم وكان يقول اني  
 لا استحق أن أطأ ترابه وطهرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافد له فظهر إذا وصل  
 المسجد الشريف وقف وقوف هيبه واجلده بخضوع واجتهاد ويستشعر عظيم  
 منزلته صلى الله عليه وسلم ويتجلى بأوصاف جلاله هيبته ويفكر في كونه أشرف  
 على شرف حرمته وعزم على ولوج حضرته ليستشعر بذلك عظيم منزلته  
 ويقول ما يقول الداخل المسجد ثم إذا دخل المسجد الشريف مع الحرمة والوقار كأنه  
 يشاهد النبي المختار به أندبا بالتحية أي تحية المسجد ركعتين قبل السلام عليه صلى  
 الله عليه وسلم لأنها حق لله تعالى والسلام عليه حق للمخلوق وهو الله أكد وأيضا في  
 فعلها قبل السلام عليه امتثال أمره صلى الله عليه وسلم وهذا أنه كان الوقت تجوز فيه الخلقة  
 والأبد بالقبر الشريف وأحرص على الركوع في الروضة الشريفة تجعل التبر على بمسك

هذا هو القاصد للمدينة  
 الذي نزل في قلبه  
 أي نازلي في محض من  
 الأكوار بحسب تلك الآثار  
 ونزل الودير المذكور  
 في جملتهم وكان أمد  
 فاحش بالشفاعة فاشدء  
 ولما رأينا ربيع جينا  
 بطيبة أعلاما من له  
 الباء فزلنا عن الأكوار  
 من كرامة لأن حلها لمحل  
 ركبا ليح سجال الدمع  
 في مرصاتها ونلت من حبه  
 لوطنها التزباء وبالترب  
 منها إذا كلنا جفونا ثم  
 شغينا فلك باسنا نحاف ولا  
 كوابا فورا عجا من يجب  
 بزعمه يقدم الدعوى  
 ويستعمل الكنباء وزلات  
 شلى لا بعد كثرة وعدي  
 عن المختار أعظمها ذنبا  
 هذه الذي حضر في ما  
 يشهد وفي طي أنه يزيد  
 على كنبنا ويستجيب بها  
 لأن ينزل الزاير خارج  
 المدينة فينتظم بالوضوء  
 والغسل فهو أفضل  
 ويطلب أن يفسر له طبيب  
 ويلبس أحسن ثيابه  
 ويجد الدوبة ثم يتوجه  
 وعليه السكينة والوقار  
 ماشيا على قدميه  
 احتسابا الملك الآثار  
 أعطا ما كان حل ملك  
 الديار عمنته يقول  
 بعض الأحبار أنتيك  
 زايرو وذن أن جعلت  
 سواد عيني منتظيه  
 وبالي لا سير على  
 الأماقي القبر رسول  
 الله عليه قال علماؤنا  
 ولولم يكن في دخولها  
 ماشيا إلا التماسي  
 بامام المسلمين بالله  
 رحمته الله فأنه كان  
 لا يركب بالمدينة دابة  
 احترام الرسول صلى  
 الله عليه وسلم وكان  
 يقول اني لا استحق  
 أن أطأ ترابه وطهرنا  
 رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بحافد له  
 فظهر إذا وصل المسجد  
 الشريف وقف وقوف  
 هيبه واجلده بخضوع  
 واجتهاد ويستشعر  
 عظيم منزلته صلى  
 الله عليه وسلم ويتجلى  
 بأوصاف جلاله هيبته  
 ويفكر في كونه أشرف  
 على شرف حرمته وعزم  
 على ولوج حضرته  
 ليستشعر بذلك  
 عظيم منزلته ويقول  
 ما يقول الداخل  
 المسجد ثم إذا دخل  
 المسجد الشريف مع  
 الحرمة والوقار كأنه  
 يشاهد النبي المختار  
 به أندبا بالتحية أي  
 تحية المسجد ركعتين  
 قبل السلام عليه صلى  
 الله عليه وسلم لأنها  
 حق لله تعالى والسلام  
 عليه حق للمخلوق  
 وهو الله أكد وأيضا  
 في فعلها قبل السلام  
 عليه امتثال أمره صلى  
 الله عليه وسلم وهذا  
 أنه كان الوقت تجوز  
 فيه الخلقة والأبد  
 بالقبر الشريف وأحرص  
 على الركوع في الروضة  
 الشريفة تجعل التبر  
 على بمسك

والعبر الكريم

صورة الصفحة ٢١٤ من النسخة «ب»  
 وهي آخر صفحة من الموجود من النسخة «ب»

قال الله اصطفاهم على سائر الامم وجعلناهم امة واحدة لعلهم  
 يعلموا ان الله واحد لا شريك له طريق الشهاد الهدى وفضل العلم على سائر الطر  
 يق اي فضل الاشتغال به على جميع انواع القرب ففضله افضل القرب  
 ونقله افضل النوافل اجماعا لان نفعه متعدد ونفع غيره قاصر وما تعد  
 نفعه الى الا انه افضل مما نفعه قاصر على فاعلم **روى** الديلمي في مسند  
 الفردوس عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة من  
 عالم متكئ على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة العابد سبعين عامًا **روى**  
 ابن عدي عن علي بن ابي حمزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم اجمع  
 الا ان يورثه من يورثه **روى** ابن النجاشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله  
 السري عن ابي بصير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم اوزن الا ان يورثه  
 اهل العلم ويستعملوا العلم في الخير اذ امانوا الى يوم القيمة **روى** ابن النجاشي  
 عن ابي بصير عن ابي بصير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم اوزن الا ان يورثه  
 من يورثه ومن علم علم الله له اجره ومن تعلم فعل الله له اجره **روى**  
 ابو بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
 ابو بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
 ومفتاحها السؤال فسلوا برحمتك الله فانه يوجز فيه السائل والمعلم والمستمع  
 لهم **روى** ابن النجاشي عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
 صلى الله عليه وسلم العلم خليل المؤمن والعقل طليق الكافر والعلم زينة  
 امير المؤمنين **روى** ابن النجاشي عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم اوزن الا ان يورثه من يورثه  
**روى** ابن النجاشي عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
 الله عليه وسلم اغد على الواسط او مستغدا او محبا ولا تكن الخاسرة  
 البطراني في الاوسط ايضا عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول  
 وسلم اغد على طلب العلم فاني سالت زكريا ان يبارك لامتي في بكورها ويحب

في قوله العلم اوزن الا ان يورثه من يورثه  
 في قوله العلم اوزن الا ان يورثه من يورثه  
 في قوله العلم اوزن الا ان يورثه من يورثه

١  
 ٢  
 ٣  
 ٤  
 ٥  
 ٦  
 ٧  
 ٨  
 ٩  
 ١٠  
 ١١  
 ١٢  
 ١٣  
 ١٤  
 ١٥  
 ١٦  
 ١٧  
 ١٨  
 ١٩  
 ٢٠  
 ٢١  
 ٢٢  
 ٢٣  
 ٢٤  
 ٢٥  
 ٢٦  
 ٢٧  
 ٢٨  
 ٢٩  
 ٣٠  
 ٣١  
 ٣٢  
 ٣٣  
 ٣٤  
 ٣٥  
 ٣٦  
 ٣٧  
 ٣٨  
 ٣٩  
 ٤٠  
 ٤١  
 ٤٢  
 ٤٣  
 ٤٤  
 ٤٥  
 ٤٦  
 ٤٧  
 ٤٨  
 ٤٩  
 ٥٠  
 ٥١  
 ٥٢  
 ٥٣  
 ٥٤  
 ٥٥  
 ٥٦  
 ٥٧  
 ٥٨  
 ٥٩  
 ٦٠  
 ٦١  
 ٦٢  
 ٦٣  
 ٦٤  
 ٦٥  
 ٦٦  
 ٦٧  
 ٦٨  
 ٦٩  
 ٧٠  
 ٧١  
 ٧٢  
 ٧٣  
 ٧٤  
 ٧٥  
 ٧٦  
 ٧٧  
 ٧٨  
 ٧٩  
 ٨٠  
 ٨١  
 ٨٢  
 ٨٣  
 ٨٤  
 ٨٥  
 ٨٦  
 ٨٧  
 ٨٨  
 ٨٩  
 ٩٠  
 ٩١  
 ٩٢  
 ٩٣  
 ٩٤  
 ٩٥  
 ٩٦  
 ٩٧  
 ٩٨  
 ٩٩  
 ١٠٠

بأمر المسلمين ما لا يشعروا به فأنه كان بإيترك بالخير دابة أحسنها الرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول لا استحي أن أطأ أرضه وطمأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فرأه دابة إذا وصل المسجد الشريف وقف وقوف  
 عبية واجلاله يعض عولته مال ويستعظم منزله صلى الله عليه وسلم ويتجلى بأوصافه جلالة عبيته  
 ويتفكر في كونه أشرف على شريفه وعزم على لوج حضرة ليستشركه في عظمته وقوته ويقول ما  
 يقول الداخل المسجد الشريف من المرحمة والوقار كأنه يشاهد النبي المختار  
 بحجة المحرمين قبل السلام عليه صلى الله عليه وسلم لا تخافوا الله شأه والساد عليه حق الخلق وحق الله  
 كذلك وايضا فخلعوا قبل السلام عليه امتا امره صلى الله عليه وسلم وهذا ان كان الوقت تجوز طية النافذة ولا  
 بد بالقبول الشريف وخصوص على الركوع والروضة الشريفة تجعل المنبر على يمينك والقبلة على يسارك والاسن  
 من الروضة العود الخلف فاذا فرغت من الركعتين فاحمد الله تعالى على ما هدك من صلاتك ووصلك الى روضة من  
 من رب الجنة وصل على النبي صلى الله عليه وسلم وصل من الله ان يزيك من الادب في زيارة عبيته ما يوجب لك  
 رضوانه ويجعلك من حبابه وينبغي لك ان ترتب العلايق الطبيعية من صبرك كما هو حال عبيته من ذلك والا  
 في جهاد النفس حتى يحصل لك ذلك ثم توجه الى القبر الشريف فاذا وصلت اليه فالادب للزائر بالاحترام ان يقف  
 من بعد بان يجعل يمينه ويمن الشياخوخ من ثلاثة اذرع الشريف من ناحية القبلة خاضعا  
 شاعرا ان صلى الله عليه وسلم جلا ظهرك الى القبلة ووجهه قبل المحار الفضة المضرب في الرامة  
 الحرام المبالغة فلا ادعوا متايل بين يديهم هو ويعل قدس من غاب وان صلى الله عليه وسلم يسمع سلامه  
 يد عليه مقتصد غير ارفع صوته  
 السلام عليكم يا بني الله السلام عليكم يا حبيب الله السلام عليكم يا صفة الله السلام عليكم يا نبي الرحمة  
 اسلام عليكم يا شفيع الامه السلام عليكم يا خير المرسلين السلام عليكم يا خاتم النبيين السلام عليكم يا  
 المتقين السلام عليكم يا قائد الغر المحجلين السلام عليكم وعلى سائر الانبياء والمرسلين السلام عليكم  
 وعلى اهل بيته الطاهرين السلام عليكم وعلى اوجب الطاهرات اسماء المؤمنين السلام  
 عليكم وعلى اصحابكم الجيمين السلام عليكم وعلى سائر عباد الله الصالحين وصلوا الله عليكم كما ذكر كل الذين  
 كما غفل عن ذكر الخافون وصلوا الله عليكم في الاولين وصلوا الله عليكم في الآخرين افضل واطيب ما صلى عليه  
 من الخلق اجمعين شهد ان لا اله الا الله واشهد انك عبده ورسوله وانك بلغت الرسالة واديت الامانة  
 ونهت الامة وجاهدت في سبيل الله حتى جهادته وعهدت بركب واثقت الذين حتى تآلف اليقين في امره عنا  
 افضل ما جزا نبي ساعى حرمه صلى الله عليه وسلم صلاة وسلا ما دأب من رب العالمين يا رسول الله اناس فيك  
 وزوارك تشرف بالحلول بين يديك وقد شئت من بلاد شاسعة ومكان بعيدا فقص يا ربك ما قوم بقفا  
 بعض حقا فيا رسول الله وباحب الله وباخيرة الله اشفع لي الى ربك ليوافقني في حياتي لاسماع ستك  
 والادام على عبيتك وبرزقي في القيمة شفا عتقك في الجنة موافقت مع الذي انعم عليهم من النبيين  
 والصديقين والشهداء والصالحين يا رسول الله اشفع لي عند الله فقد قصيت طريفي اولادك وقد انقلت  
 كواهي وانت الشافع المشفع وقد قال الله تعالى ولوانهم اظلموا انفسهم جاؤك فاستغفر الله واستغفر  
 لهم الرسول اوجدهم الله تعالى واحبهم اوجب عتقك ظلم انفسهم مستغفر الذي فاشفع لي يا سيدي يا رسول الله  
 ولو انك دلا ولا دي وكما يحيى والعبا وواسا لادن عتقا على ستك ان عجزت فاني في غير مرتك وان يقينا  
 من حوكمت غيرنا يا اولادنا وتدعو بما يلك من غيرنا ولا اخره ثم تختم دعائنا بقوله اللهم اني اسالك  
 وانوجه اليك برك محمد النبي الرحمة يا رسول الله اني توجه بك الى ربك ليعتقني عما عودته في قاضي هذا ثم تختم  
 دعائكم بالصلاة عليه وسلم ثم بالتمنن ثم انتم يا اهل البيت السلام عليكم يا خاتم النبيين يا خاتم المرسلين  
 فتقول اللهم السلام عليكم يا رسول الله من فلان ابن فلان يستشف بك الى ربك فاشفع له والمسلمين ثم تقول قد فرغ  
 تخاذي من الصديق وتقول السلام عليكم يا خاتم المرسلين السلام عليكم يا صاحب رسول الله والهدى والذوارقة  
 هذا الاسفار

## منهج التحقيق



١- فضلت الاعتماد على نسخة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مبارك لما سألته في المبحث التالي، ورمزت لها بالنسخة «أ»، بينما رمزت لنسخة والدي بالنسخة «ب» التي أفدت منها كثيراً حيث إنها مقابلة على النسخة «أ»، فكثير من التصويبات المكتوبة في هوامش النسخة «أ» أدرجت في صلب النسخة «ب»، كما رمزت لنسخة الشيخ أحمد بن عبدالعزيز آل الشيخ مبارك بالنسخة «ج».

٢- قابلت بين النسختين «أ» و «ب» مقابلة كاملة حرصاً على إخراج النص كما أراده المؤلف، وهناك بعض نقص في الصفحة الأولى والأخيرة من النسخة «أ» بسبب خرم أو قطع أو نحوه، فاجتهدت في إخراجها بما يقترب من قصد المؤلف وجعلته بين معقوفتين هكذا [ . ] .

٣- بعد صدور الطبعة الأولى من هذا السفر حصلت على النسخة «ج» فراجعتها فيما أشكل من العبارات، أو فيما اختلفت فيه النسختان «أ» و «ب» .

٤- قد يحدث نقص أو خطأ في كلمة تتفق عليه النسختان وأجده في الأصل المنقول منه، أو مما تقتضيه قواعد اللغة، أو مما لا يكون بد منه لإيضاح العبارة أو إكمالها أو نحو ذلك، فأثبتته وأبين ذلك .

٥- ما أجده من فرق بين النسختين أو بينها وبين الأصل المنقول منه أبيته في الهامش .

٦- حرصت على عزو الأقوال إلى أصحابها، وبالخصوص إذا كان الكتاب مطبوعاً أو مخطوطاً إذا وصلت إليه.

٧- استفدت من كثير من شروح خليل وبعض شروح الرسالة في عزو كثير من الأقوال لأصحابها الذين ليست لهم كتب موجودة أو لم أجد المسألة في كتبهم.

٨- فسرت بعض الغامض من اللغة أو العبارات الفقهية أو الأمكنة ونحو ذلك.

٩- اعتمدت على الإملاء الحديث في كتابة الهمزات ونحوها فالشيخ لا يكتب الهمزات أصلاً إذا كانت في آخر الكلمة، وإن كانت في وسطها كتبها ياء كالمائع وهي لغة<sup>(١)</sup>.

١٠- قمت بوضع علامات الترقيم من الفواصل والنقط، وما يبدأ بسطر جديد أو صفحة جديدة مما يسهل معرفة المعاني والنظر في الكتاب.

١١- قسمت الفصول والأبواب إلى مباحث وأعطيته عناوين حصرتها بين معقوفتين هكذا [ ] لخلو الكتاب منها إلا فيما ندر<sup>(٢)</sup>.

١٢- قمت بدراسة بعض المسائل المشتهرة دراسة يسيرة جداً أضيف فيها دليلاً أو قولاً من عالم أو نحو ذلك.

وقد أعزو لمواطن ذكّرت هذه المسألة مثلاً بشيء من التوسع، قائلاً: انظر كذا وكذا ليسهل على القارئ المستزيد الرجوع إليها بسرعة.

١٣- استخرجت الآيات وأرقامها والسورة.

١٤- خرجت الأحاديث وعرضتها على الكتب المعتمدة، مع ذكر درجة الحديث في بعض الأحايين إن لم يكن في الموطأ أو الصحيحين فالعزو لهذه الكتب دال على الصحة.

---

(١) انظر تفصيل ذلك في المبحث الآتي.

(٢) انظر مواطن وجودها في الدراسة، ص ٢٠ هامش ١.

- ١٥- تخريج الآيات الشعرية ونسبتها لقائلها قدر المعرفة والبحث.
- ١٦- ألحقت خرائط خاصة بآماكن الحج والمواقيت لمراجعة مواضع الكتاب عليها.
- ١٧- ترجمت للأعلام دون الصحابة وبعض مشاهير الرجال، مراعيًا الاختصار في ذلك.
- ١٨- خصصت الكتب المذكورة بتعريف، وبخاصة ما لم يطبع منها على كثرتها في الكتاب.
- ١٩- أثبت في الحاشية على يسار الورقة المطبوعة أرقام أوراق النسخة «أ»، وتشير أ و ب بعد الرقم على وجه الورقة وظهرها والعلامة (/) على الحد بينهما. وتشير الأرقام على الجانب الأيمن في كل صفحة (١)، (٢، ٣، ...) إلى تقسيم داخلي للمسائل والأفكار المطروحة، وما أصعب ذلك. ولم أوفق في بعضها.
- ٢٠- اقتصرت على التاريخ الهجري.
- ٢١- تعيين الإحالات على المواضع داخل النص كلما عرض المؤلف لذلك بقوله: كما مر، أو كما يأتي، أو نحو ذلك، ولم تكن هيئة والله يعلم ولكنها ضرورية في العمل العلمي. وربما تركت بعضها إذا كانت الإحالة قريبة أو سهلة.
- ٢٢- تنقسم أنواع الفهرسة للكتاب إلى:
  - فهرس للموضوعات.
  - فهرس للمعاني والمسائل للتسهيل على الباحث الوقوف بدقة على مطلبه من الكتاب.
  - فهرس للكتب.
  - فهرس للأعلام.
  - فهرس للبلدان والمواضع.
  - فهرس للقبائل والجماعات.

- فهرس للآيات بأرقامها وسورها.
- فهرس للأحاديث مرتبة على موضوعات الفقه.
- وتوخياً للبحث فالأحاديث المتعلقة بالطهارة يأتي ذكرها في مجموعة واحدة تحت اسم طهارة، والأحاديث المتعلقة بالصلاة تحت اسم الصلاة، وفيها فروع وهكذا.
- فهرس للآيات الشعرية مع ذكر القائل والبحر.



## الرموز المستخدمة للنص المحقق



لحصر الآيات القرآنية.



إشارة إلى بداية الصفحة في المخطوطة والرقم المقابل لها على يسار السطر يشير لرقم صحيفة المخطوطة و أ لوجهها و ب لظهرها، أما الرقم المنفرد على أيمن السطور فهو يشير لتقسيم الصفحة من المخطوطة إلى فقرات مثال ذلك ٧ أ ٢ أي الوجه السابع من المخطوطة، الفقرة الثانية.

للفصل في الهامش بين الجزء والصفحة مثاله ٤٧/٣.

.../...

رقم الحديث

ح

الرقم الأول لتاريخ الولادة والثاني للوفاة بالتاريخ الهجري.

(.....)

بين الحاصرتين إما عناوين أو التعويض عن خرم أو إضافة ضرورية.

[ ]

ما بين قوسين مزدوجين وتحت خط هو المتن تمييزاً له عن الشرح.

«.....»

أرمز بذلك للنسخة الأصلية نسخة الشيخ محمد بن إبراهيم.

النسخة «أ»

أرمز بذلك لنسخة والدي.

النسخة «ب»

### في تخريج الأحاديث:

أذكر اسم الكتاب والباب ثم رقم الحديث برمز (ح) إن كانت

الأحاديث مرقمة عندي، فإن لم تكن مرقمة فأذكر الجزء والصفحة، ومن كتب الحديث التي عزوت لها بالجزء والصفحة صحيح الترمذي بشرح ابن العربي العارضة، والجامع الصحيح لمسلم بشرح النووي، ونحو ذلك، ويمكن الرجوع في ذلك إلى المصادر.



## الباب الأول

### المؤلف

المبحث الأول: نسبه وأسرته.

المبحث الثاني: اسمه والنسبة إليه.

المبحث الثالث: نشأته وتعلمه.

المبحث الرابع: بداية ظهوره.

المبحث الخامس: رحلاته.

المبحث السادس: محنته.

المبحث السابع: حبسه في الدرعية.

المبحث الثامن: رحلته للعراق وإقامته بها.

المبحث التاسع: وفاته.

المبحث العاشر: عودة بنيه للأحساء وتراجم المشاهير منهم.

المبحث الحادي عشر: مدارسه.

المبحث الثاني عشر: تلاميذه.

المبحث الثالث عشر: مؤلفاته.



## نسبه وأسرته

### نسبه:

ينتسب المؤلف الشيخ مبارك بن علي بن قاسم بن حمد إلى عمرو بن تميم ثم من بني جندب بن العنبر، ممن كان يسكن بلدة قفار أشهر بلدة في إقليم الجبل قِبَلْ مدينة حائل، فانتقل قسم منهم يقال لهم آل مزروع حوالي القرن الثامن الهجري إلى روضة سدير والقارة<sup>(١)</sup> وغيرها<sup>(٢)</sup>.

وقد وهم من نسبه إلى بني سعد لأن آل مزروع الذين في تلك الأصقاع ليسوا آل مزروع الذين ذكرهم الكلبي في جمهرته والذين ينتسبون إلى بني سعد بن زيد مناة بن تميم كما حققه العلامة حمد الجاسر في آل مزروع<sup>(٣)</sup>.

كما أنه ليس من بني حنظلة كما سطره آخرون<sup>(٤)</sup>، لأن

---

(١) هي قارة صبحى في وسط الوادي من سدير، في جمهرة أنساب العرب، القسم الأول، ١٦٦.

(٢) في مجلة العرب، الربيعان، ١٣٩٤، ص ٦٦٧. ودائرة المعارف الإسلامية للناشرين، ٤٣٤.

(٣) في جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجدة القسم الثاني، ٨١١.

(٤) محمد بن عبدالقادر في تحفة المستفيد، القسم الأول، ٣٨، والمغيري في المنتخب، ٢٢٦، وحمد الحقييل في كنز الأنساب ومجمع الآداب، ٩٤.

المحققين<sup>(١)</sup> يذكرون أن سكان تلك المنطقة من عمرو بن تميم.

وكما هو الحال في سنوات الجذب والشدة تحدث هجرات حتى في الرخاء وأحياناً بسبب منازعات بين القرى بل وبين أبناء القرية الواحدة وإن كانوا بني عمومة، كما حدث في القارة عام ١٠٨٧ حيث رحل جماعة منهم إلى حوطة بني تميم ورحل آخرون إلى الأحساء<sup>(٢)</sup> ومنهم قاسم بن حمد جد الشيخ مبارك وبعض أفراد قبيلته كما جزم به الشيخ يوسف بن راشد<sup>(٣)</sup>.

وهذا لا يتعارض مع ما جاء في وثيقة المقاسمة لورثة قاسم الذي توفي عام ١١٦١ ووثيقة أخرى بوقفية بعض عقاراته على ولديه محمد وعلي اللذين توفيا - بعده بقليل - أنه قدم وسنه ست عشرة سنة فيكون عمر ٩٠ سنة.

عندما قدم قاسم وذووه الأحساء سكنوا محلة السياسب بالمبرز، وعرفوا بآل حمد النجدي، ولا تزال محلتهم معروفة بهذا الاسم<sup>(٤)</sup>، وبها بئر ينسب لهم كذلك.

ويؤكد الشيخ يوسف بن راشد أنه لم يبق أحد من سلالة آل حمد النجدي، إلا أسرة آل الشيخ مبارك.

ومن خلال تتبعي لبعض الوثائق المتعلقة بالمبايعات والوصايا والمقاسمات استطعت رسم الفروع التالية لشجرة أسرة الشيخ مبارك (أو آل حمد النجدي) والتي تبقى قابلة للتصحيح والإكمال.

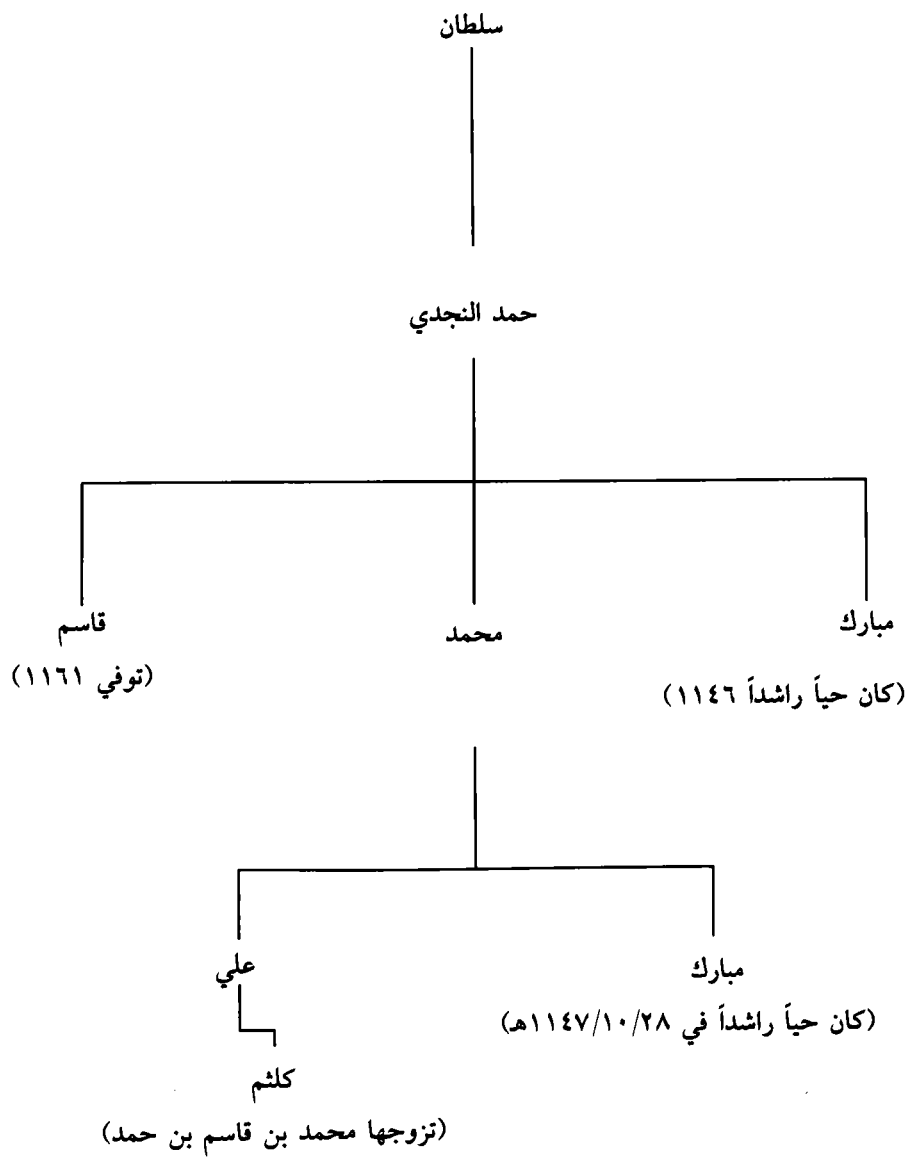
---

(١) الشيخ يوسف بن راشد آل الشيخ مبارك، والشيخ حمد الجاسر، والنسابة الشاعر حمد بن صقيه.

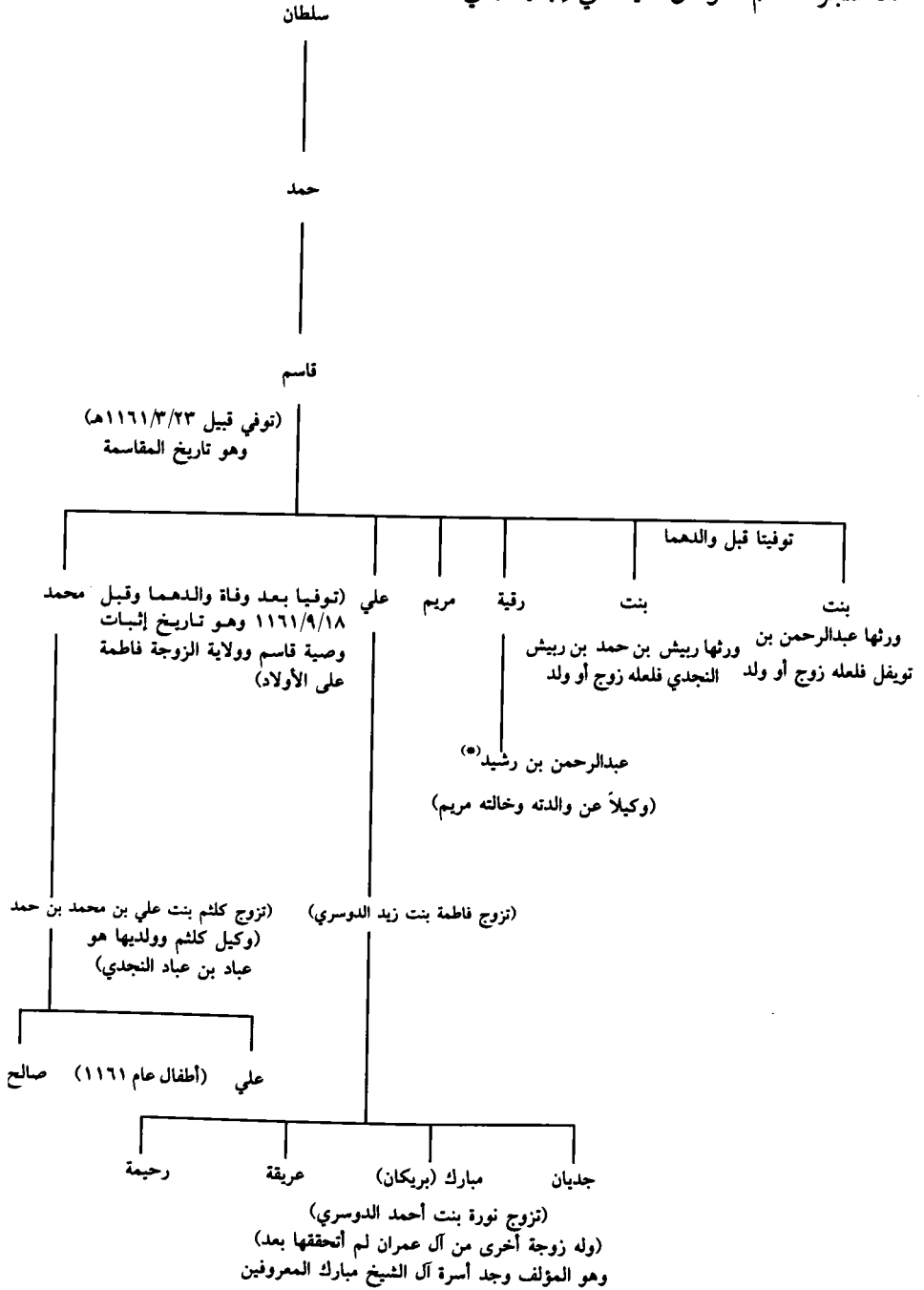
(٢) في الأخبار النجدية، ٧٧. وعنوان المجد في تاريخ نجد، ٣٣٤/٢.

(٣) في مجلة العرب، الربيعان ١٣٩٤، ص ٦٦٧. وقيل إن قسماً منهم رحلوا إلى روضة سدير ثم حدثت أمور أدت بهم للرحيل إلى الأحساء.

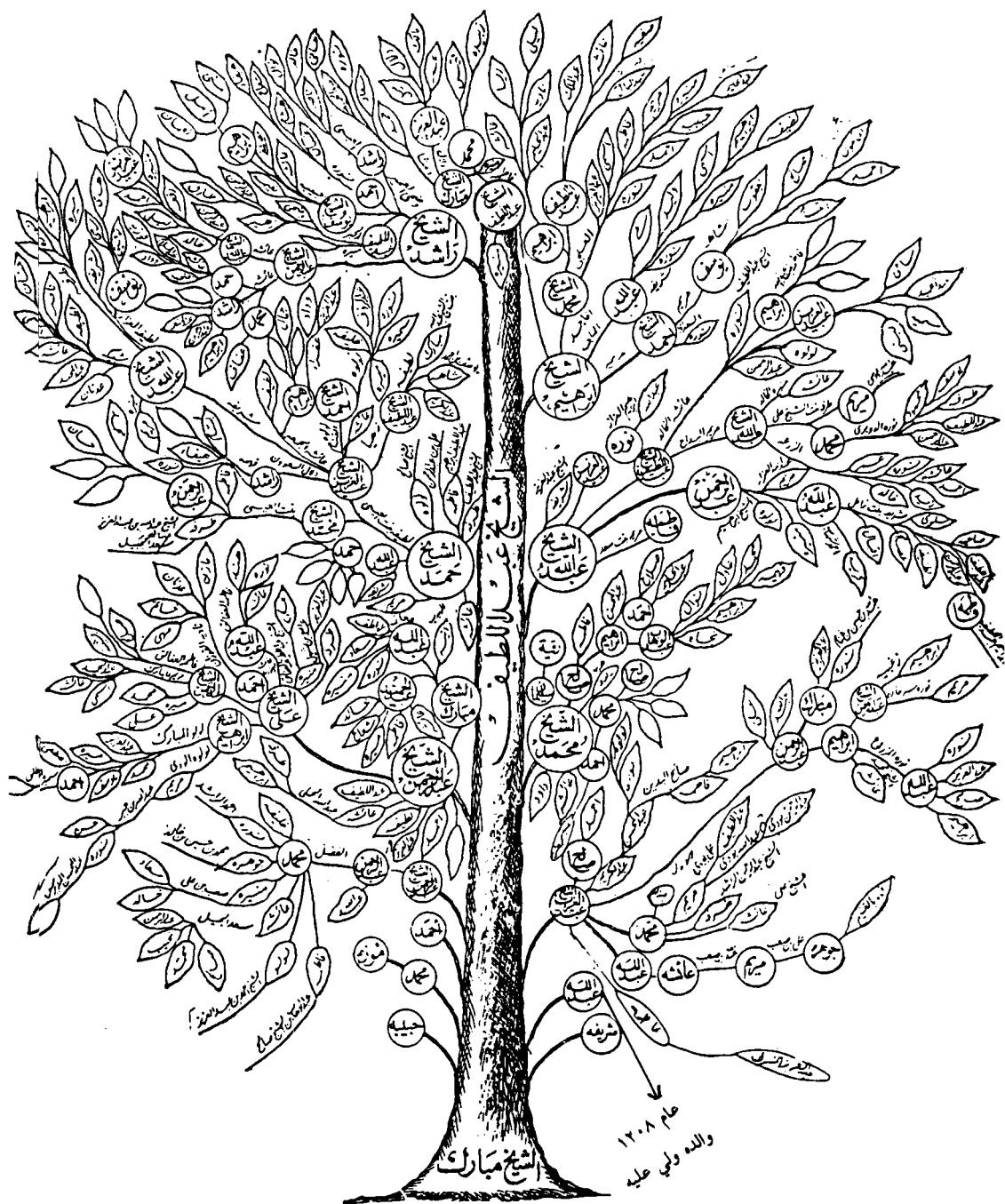
(٤) في المصدر السابق، وهذا المقال نشر عام ١٣٩٤، وكتب قبل ذلك بمدة.



أما شجرة قاسم فالوثائق دقيقة في إثباتها وهي :



(\*) لعله عبدالرحمن بن عبدالله بن رشيد (آل مشني).



### شجرة أسرة آل الشيخ مبارك

عملها الدكتور عبد الله بن علي آل الشيخ مبارك عام ١٣٨٧ هـ.

## اسمه والنسبة إليه

مما سبق تبين لنا أن المؤلف هو مبارك بن علي<sup>(١)</sup> بن قاسم بن حمد بن سلطان، ويضيف الشيخ يوسف بن راشد رحمه الله اسم هميلان بعد سلطان، وهميلان هو محمد بن سعود<sup>(٢)</sup>، من بني جندب بن العنبر من بني عمرو بن تميم أحد البطون الأربعة لتميم.

كان الشيخ مبارك في صغره يدعى بريكان، وهو ما أثبت في صك المقاسمة لجده قاسم، ولم أرَ من المؤرخين من ذكره بذلك إلا ابن بشر في تاريخه في بعض الطبقات<sup>(٣)</sup>.

كانت أسرته تعرف - كما أسلفنا - بآل حمد النجدي، ولكن بعد أن

---

(١) نجد في مجلة العرب، الربيعان، ١٣٩٤، ص ٦٦٧. ودائرة المعارف الإسلامية للناشئين، ٤٣٤. والأعلام، ٢٧١/٥. أن الاسم هو مبارك بن علي بن محمد بن قاسم، أي بإثبات محمد، وبمراجعة الوثائق نجد أنه لا وجود لمحمد وهو وهم التبس لوجود صك مبايعة باسم مبارك بن محمد بن حمد النجدي عام ١١٤٦ وظن أنه هو وعُلل إسقاط علي لوفاته في سن الشباب ولعدم شهرته ولوجود اسم مشابه له هو علي بن محمد بن قاسم، والصحيح ما أثبتناه، أما أولئك فأبناء عم للشيخ مبارك والله أعلم.

(٢) رأيت بخط يده معلقاً على ترجمة الشيخ مبارك الموجودة في مكتبته الخاصة.

(٣) في عنوان المجد في تاريخ نجد، ١١٥/٢. من الطبعة الثانية، بينما نجد الطبعة الرابعة ذكرته مبارك، ٢١٧/٢. وقد لاحظت بين الطبعتين اختلافاً.

برز الشيخ مبارك وصار علماً، حتى إن ابن بشر لما ذكر من أخذه الأمير سعود إلى الدرعية ذكره باسمه مفرداً<sup>(١)</sup>، وابن غنام ذكره بالشيخ مبارك<sup>(٢)</sup>، صار الشيخ مبارك يكتب اسمه مبارك بن علي<sup>(٣)</sup> وتارة يضيف بن حمد<sup>(٤)</sup> لشهرة بيت آل حمد. ورأيت في صك مبايعة مؤرخ في ٢٠ / ٣ / ١٢٠٨ هـ بخط عبدالله بن درويش بن مبارك العدساني وبإمضاء قاضي الأحساء الشيخ محمد بن عبدالرحمن العدساني ما نصه: من جناب الرجل المكرم محمد بن أحمد بن عرفج البائع بوكالته عن سيدنا الأجل الشيخ مبارك بن علي بن حمد التميمي . . .

ولما جاء أولاده اختلفت كتابتهم في الوثائق فتارة يكتبون فلان بن مبارك أو فلان بن مبارك بن حمد وهذه في أختام القاضي الشيخ عبداللطيف ابن الشيخ مبارك، وتارة يكتبون فلان ابن الشيخ مبارك، وذلك لكون الشيخ مبارك علماً بذاته.

أما أولادهم - أي أحفاد الشيخ مبارك - فإنهم قصرُوا نسبتهم إلى الشيخ مبارك لأنه علم بذاته، وقد اختلفت كتابتهم على ثلاثة أضرب، فلان ابن فلان بن مبارك، وفلان بن فلان آل مبارك، وفلان بن فلان آل الشيخ مبارك، واشتهروا بهذا الأخير في الأحساء والخليج، وقد يغفل كثير من الناس اسم مبارك قائلين آل الشيخ، وكم عرّفت نفسي مراراً في صغري في الأحساء وغيرها من دول الخليج بآل مبارك فقليل لي: آل الشيخ أو غيرهم؟ فقلت: آل الشيخ مبارك.

نعم جهات نجد يعرفوننا بآل مبارك لأن آل الشيخ عندهم هم ذرية الشيخ محمد بن عبدالوهاب فلزمت التفرقة، وقد سرى ذلك إلى أسرة آل الشيخ مبارك في أول عملية تسجيل النفوس لدى الجهات الرسمية في الدولة

---

(١) في عنوان المجد في تاريخ نجد، ٢/ ٢١٧.

(٢) تاريخ ابن غنام، ٩٦.

(٣) رأيت على وقفيتين لكتابين على مدرسته بالنعائل.

(٤) وهو ما أثبت على كتاب التسهيل.

فعرفوا بآل مبارك وغلب هذا على الأول وصار الناس يعرفونهم على مستوى العالم الإسلامي بآل مبارك.

ولكن بعد أن كثر التسمي بآل مبارك في شرقي الجزيرة العربية وعلى وجه الخصوص في الأحساء والقطيف طلب عميد الأسرة الشيخ يوسف ابن الشيخ راشد العودة إلى اسم آل الشيخ مبارك منعاً للالتباس<sup>(١)</sup>، ولأنه اسمهم الذي عرفوا به فيما سبق فوافقت وزارة الداخلية على ذلك، وغير أكثر أفرادها آل مبارك إلى آل الشيخ مبارك.



---

(١) وهناك أسرة في القطيف وربما في الأحساء يطلق عليها آل الشيخ مبارك وهي لا تنتمي إلى أسرتنا بشيء.

## نشأته وتعلمه

ولد الشيخ مبارك في المبرز من الأحساء، ولم يعرف عام ولادته، إلا أنه كان عام ١١٦١ صغيراً تحت ولاية والدته بعد وفاة جده قاسم وأبيه علي<sup>(١)</sup>، ولعل هذا ما جعل الشيخ يوسف يقول إنه ولد في العقد السادس من القرن الثاني عشر الهجري<sup>(٢)</sup>، وقال الزركلي بعده إنه ولد نحو ١١٥٠ الموافق ١٧٣٧م<sup>(٣)</sup>.

أصبح الشيخ مبارك يتيماً ولكن من كانت له والدته كوالدته فليس يتيماً، فقد كانت حصة بحق وذات نظر ثاقب تجلى عندما قَدَّرت أن زعامة الأسرة التي كانت لجده قاسم قد آلت إلى أحد أبناء عمومته، فخشيته منها في منازعة مبارك له إذا كبر وحرصاً منها على تعليم ابنها العلوم الشرعية أدخلته لدى معلم القرآن حتى حفظه ثم معلم الخط وبعد ذلك وجهته لحلقات العلوم الشرعية فأخذ عن الشيخ عبدالرحمن بن حسين آل كثير<sup>(٤)</sup> أحد مشاهير علماء المالكية في المبرز، والشيخ علي بن مبارك آل غنام المالكي وغيرهما من علماء الأحساء البارزين، حيث كانت الأحساء مجمع

(١) في وثيقتي المقاسمة والوصية بثلاث مال قاسم.

(٢) في مجلة العرب، الربيعان، ١٣٩٤، ص ٦٦٧.

(٣) في الأعلام، ٢٧١/٥.

(٤) يرى أحد الباحثين أنه حسين بن عبدالرحمن.

العلماء ومحط أنظار طالبي العلم من البلاد المجاورة، حتى برع في سائر العلوم الشرعية من عقائد وفقه وتفسير وحديث وأصول، ومن علوم الآلة من نحو وصرف وبلاغة ونحو ذلك<sup>(١)</sup>.

وأفادته رحلاته - التي سنذكرها - علماً إلى العلوم التي تعلمها.



---

(١) انظر البحث الخاص عنه للشيخ يوسف بن راشد.

## بداية ظهوره

خلت محلة الرفعة من الهفوف - مركز الأحساء الآن - من عالم يقرى ويدرس وكانوا مالكية المذهب هم وأهل النعائل، فطلب محمد بن خليفة الحملي<sup>(١)</sup> من علماء المبرز ترشيح عالم ليتصدر للتعليم والإفتاء في الرفعة فوق الاختيار على الشيخ مبارك لعدة صفات فيه.

وقد بنى محمد بن خليفة الحملي مدرسة ومسجداً ومنزلاً للشيخ مبارك وأوقف على المسجد والمدرسة أوقافاً مجزية، وجعلها في ذريته من بعده.

ولا أعلم بالتحديد السنة التي قدم فيها للرفعة لعدم تمكني من العثور على وقفية تلك المدرسة وذلك المسجد، ولكن هناك إشارة تدل على أن تاريخ بناء مدرسة النعائل كان عام ١١٩٤ أو قبل ذلك بقليل وهذه الإشارة هي تاريخ وقفية كتاب الشبرخيتي والتوضيح على تلك المدرسة وهو عام ١١٩٤، وهذا بعد رحلته للحجاز واليمن كما سيأتي قريباً.

لذلك يمكن القول بأنه قدم الرفعة قبل ١١٩٠.

أقبل عليه الطلبة من كل جهة فلمع نجمه وصار إماماً في التدريس

---

(١) محمد بن خليفة الحملي زعيم آل حملي ولهم زعامة وكلمة مسموعة في حي الرفعة من الهفوف، وذكر ابن عبد القادر أن آل حملي من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان بن مضر. في تحفة المستفيد، ٣٨/١.

والفتوى والقضاء<sup>(١)</sup> ومرجعاً للعلماء، فتخرج على يديه جل علماء تلك  
الجهة مع من يفد إليه من البلاد المجاورة.

وقد كانت له مكانة عظيمة في قلوب الناس مع هيبة شديدة، حتى إنه  
في بعض سنوات النزاع بين محلتي النعائل والرفعة، ما كان أحد يستطيع  
الانتقال من هذا الحي لذلك، فيستغلون خروج الشيخ مبارك لمدرسته  
بالنعائل ليخرج معه صاحب الحاجة والمهمة.



---

(١) ليس لدي دليل على تسلمه القضاء سوى وصف ابن بشر له في تاريخه بذلك، ١/  
٢١٧. وكذلك وثيقة مركز الوثائق التاريخية بالبحرين رقم ١/١٥/١/١٨٦ ص  
١٥١ / ١٨٨٢م، حيكم وبوربوت، في ترجمة الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ  
عبداللطيف بن الشيخ مبارك حيث قالت الوثيقة: وكان أبوه وجده قضاة في الأحساء  
ومن أفاضل سكانها.

## رحلاته

قالت دائرة المعارف الإسلامية: «ورحل إلى الحجاز واليمن والعراق وأخذ من علمائها ثم استقر في الهفوف»<sup>(١)</sup>.

ولا نعلم بالتحديد متى رحل ولا المدة التي مكثها في رحلته إلا أنها كانت حوالي ١١٩٠ كما أسلفنا في بناء مدرسته التي بالنعائل، حيث إنه لم بينها إلا بعد هدية جاءت من أحد وجهاء اليمن.

وقد وصف في رحلته للحجاز ما شاهده من المقامات في الحرم المكي في التسهيل<sup>(٢)</sup>.

وفي اليمن التقى في زبيد بعالمها زين العابدين جمل الليل<sup>(٣)</sup>، وغيره من العلماء الذين التقى بهم في الحرمين الشريفين، كما التقى في العراق بعلمائها وكبرائها.

وفي عام ١٢١٣ رحل للعراق بطلب من رئيس آل منتفق<sup>(٤)</sup> حمود بن

---

(١) في دائرة المعارف الإسلامية للناشرين، ٤٣٤.

(٢) في التسهيل، ٧٥ أ ٣. وقد ذكرها ناقداً لهذه الحالة المنافية لروح الشريعة.

(٣) في مذكرة عن ترجمته كتبها الشيخ يوسف بن راشد، ١.

(٤) آل منتفق وقد يقال لواء المنتفق. وآل منتفق لفيف من القبائل العربية تتزعمها قبيلة السعدون الشيبية الهاشمية وكانت السيادة لها على هذا اللواء الممتد من البصرة جنوباً=

ثامر السعدون<sup>(١)</sup> لنشر العلم ومكافحة البدع ومكث بها حتى توفي رحمه الله .



= إلى شمال، والمذهب السائد لهذه العشائر هو المذهب المالكي مع ظهور قليل من الحنابلة في العصور المتأخرة ويجاورهم بهذا اللواء جملة من الشيعة. وكان لآل سعدون صولات وجولات على مدى عدة قرون، إلى نهاية الدولة العثمانية بل إلى عهد قريب ولا يزال لهم ذكر في الوقت الحاضر. ولمزيد من التفصيل انظر التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، ٣٦٥ - ٤٨٣.

(١) قال عنه الشيخ عثمان بن سند: هو حمود بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع الشيبيني القرشي الهاشمي، كان شجاعاً كريماً ذكياً، وذكر من ذلك الشيء الكثير، في مطالع السعد، ١٢٠أ.

وقال عنه النبهاني: سار حمود في الحكم بسيرة حسنة فخضعت لسلطوته الأعراب لأنه كان معدوداً في فرسان العرب وشجعانهم، كما وأنه يعد في أذكيائهم ودهاتهم، ومن محاسن حمود إفشاء السلام وإطعام الطعام، ومن ديدنه السؤال عن جليل الأخبار السياسية وغيرها، وإنه لذو حلم ووقار، على أنه كان ينتقد عليه في أناءه المفرطة، وأنه لا يسمع شكاية في عماله ولا يصغي على كاتبه. وهو مستبد برأيه، في التحفة النبهانية، ط ١٤٠٦هـ، ٤١١، ٤١٢.

## محنته

حُبّاً من الشيخ مبارك في عدم إثارة الفتنة وإشغال الأمة بالردود ونحوها عكف على تعليم الناس وإرشادهم، لكن هذا السكوت لم يخل سبيله من التعرض للمحنة التي إذا وقعت عمت.

عندما حدثت وقعة الرقيقة<sup>(١)</sup> عام ١٢١٠، والتي وصفت بأنها وقعة شديدة نال الشيخ مبارك شيء من أوارها.

فعندما أراد الأمير سعود القفول إلى الدرعية أمسك عدة رجال من رؤساء الأحساء منهم علي بن أحمد آل عمران والشيخ مبارك والشيخ محمد العدساني القضية وسار بهم معه إلى الدرعية<sup>(٢)</sup>.

وسبب هذه الحادثة أن الأمير سعود بعدما دخل الأحساء قبل هذه السنة وعاد إلى الدرعية رتب في الأحساء كعادته في سائر بلاد نجد وغيرها رجالاً من تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب يعلمون أهل البلاد التوحيد وأمور الديانة، فلما خرج سعود أجمع بعض الجهلة والعوام على قتل هؤلاء المطاوعة ورجال سعود الإداريين، فاعتبر سعود هذا نقضاً للعهد فسار إلى الأحساء.

(١) الرقيقة حي من أحياء الهفوف يقع جهة الجنوب الغربي منه.

(٢) في تاريخ ابن غنام، ٩٦. وعنوان المجد في تاريخ نجد، ٢١٦/١، ٢١٧.

## حبسه في الدرعية



حبس الشيخ مبارك في الدرعية حبس إكرام مدة ستين ونصف .

لم يكن للشيخ مبارك مجال لتدريس العلوم الشرعية لأن أكثر أهل تلك البلاد لا يثقون بعالم يظنون أنه وقف ضد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولو كان علامة زمانه، بل حتى من لم يتحمس لها لا يثقون بعلمه ولا يحبونه، فقد ذكر ابن بسام في ترجمة الشيخ إبراهيم بن محمد بن ضويان، أحد كبار علماء القصيم «أن السبب في قلة تلاميذه والآخذين عنه هو أن الشيخ - إبراهيم بن ضويان - ليس من المتحمسين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والناس ينفرون ممن لا يتحمس لها»<sup>(١)</sup>.

فمن الطبيعي أن لا نجد للشيخ مبارك دروساً في التوحيد أو الحديث أو الفقه أو نحوها في الدرعية بالرغم من قلة باع علماء نجد في تلك الفترة في علوم الآلة عموماً والحديث والتفسير ونحوها كما يقول ابن بسام: «فعلمهم - أهل نجد - لا يكاد يخرج عن تحقيق هذا النوع من العلم - الفقه - فعلم التفسير والحديث والتوحيد مشاركتهم فيها قليلة جداً، وعلوم اللسان لا يهتمون منها إلا بعلم النحو في مختصرات كتبه التي يتعلمون منها

(١) في علماء نجد، ١/١٤٣.

ما يقوم ألسنتهم عن اللحن»<sup>(١)</sup>.

إلا أن هذا لم يمنع بعض طلبة العلم من تلقي بعض الدروس في اللغة العربية على يد الشيخ مبارك في الدرعية في داره بعد صلاة الفجر أو في الليل.

ومكث الشيخ مبارك - على ما يظهر - في الدرعية سنتين ونصف حبس إكرام، فلما أراد الله له الخروج من محنته قدم شاه العجم حاجاً ومعه أحد علماء العجم، وطلب الشاه من العجم المناظرة في العلوم فحضره علماء الدرعية والإمام والشاه فحصل البحث بينه وبين علماء الدرعية. وكأنه ألحن بحجته فانكسرت نفوس العلماء، وكاد الظهور أن يكون لعالم العجم والشيخ مبارك في طرف المجلس فأخذته الغيرة الإسلامية فاستأذن الإمام في الكلام معه، فأذن له، فرد عليه بالآيات والأحاديث، فأفحمه، فحينئذ قال شاه العجم: هذا حقيق بصدر المجلس لا بطرفه تكريماً له.

فبعد هذه القضية أذن له الإمام بالتوجه إلى أهله إلى الأحساء ثم توجه إلى لواء المنتفق بجنوب العراق.



---

(١) علماء نجد، ١/١٧.

## رحلته للعراق وإقامته بها



بعد أن عفا عنه الأمير سعود وأذن له بالتوجه إلى أهله - كما مر آنفاً - سافر الشيخ مبارك إلى الأحساء وأخذ أهله ثم رحل إلى العراق عند حمود بن ثامر السعدون أمير المنتفق.

ولا ندري سبباً لرحلته إلى العراق في حين أذن له الأمير بالتوجه إلى أهله في الأحساء، فلماذا غادرها؟ هل يكون كما سمعت أن الأمير سعوداً سمح له بالخروج من الدرعية والذهاب إلى أهله ثم الرحيل منها إلى أي بلدة يريد؟ ولكن لماذا اختار العراق؟.

يقول الشيخ يوسف بن راشد: «في سنة ١٢١٣ وصل إليه كتاب من رئيس عشائر المنتفق حمود بن ثامر السعدون يشكو فيه فشو الجهل وانتشار البدع بين البوادي في العراق، ويطلب منه الانتقال إليه لنشر العلم والوقوف في وجه دعاة الضلال، فرأى أن الواجب الديني يحتم عليه الاستجابة لهذه الدعوة بعد أن أصبحت الأحساء آهلة بالعلماء من تلاميذه وغيرهم، فانتقل إلى آل سعدون ومعه أولاده وحل عندهم محل الإجلال والتقدير ناشراً لكتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام ومشتغلاً بالتأليف»<sup>(١)</sup>.

(١) في مجلة العرب، الربيعان ١٣٩٤، ص ٦٦٩. وقد أشارت دائرة المعارف الإسلامية للناشرين إلى ذلك، ٤٣٤، لعلها استقت المعلومات من مقال الشيخ يوسف.

والذي أميل إليه أن حمود بن ثامر بعد أن سمع بالعفو عن الشيخ مبارك، ولعله كان قد عرفه من قبل، إبان رحلته الأولى للعراق، ولكون عشائر المنتفق والسعدون مالكية<sup>(١)</sup>، أرسل إليه للإقامة عنده لنشر العلم في ديار المنتفق التي كاد يغلب عليها أهل البدع.

إن إقامة الشيخ مبارك في ديار المنتفق لم تجعل له صيتاً في العراق، فهي ليست من حواضر العراق المهمة كبغداد والبصرة.

ولا أعلم عن إقامته بالعراق أكثر من ذلك إلا ما يأتي في وفاته.



---

(١) انظر التحفة النبهانية، ٢٨٩، ٢٩٠.

## وفاته

لقد أوصى الشيخ بنيه قبل وفاته بثلاث وصايا:

**الأولى:** دفنه ليلاً وطمس قبره خشية اعتقاد العوام فيه كما هو حال كثير من عوام أهل العراق، ودفن في تل اللحم<sup>(١)</sup> رحمه الله.

**الثانية:** تزويج ابنتيه شريفة وحبيبة بمن تقدم إليهما في حياته.

**الثالثة:** رجوعهم إلى بلدتهم الأحساء<sup>(٢)</sup>، ولم يؤرخ أحد لوفاته بدقة غير أن كل من ترجم له يقول: إنه توفي في حدود ١٢٣٠<sup>(٣)</sup>، وهذا التاريخ قريب من الصحة لأمرين:

**الأول:** وقفية رأيتها على كتاب كنوز الحقائق<sup>(٤)</sup> بعض نصها: أما بعد فقد حبس وسبل على طلبية العلم الشريف من المالكية علي بن ثامر السعدون؛ وشهد بذلك عبدالرحمن بن الشيخ مبارك المالكي... سلخ شوال سنة ١٢٣١.

ووقفية أخرى رأيتها على كتاب الخرشي الصغير<sup>(٥)</sup> على خليل بعض

---

(١) تل اللحم إحدى قرى المنتفق شمال البصرة.

(٢) في مجلة العرب، الربيعان، ١٣٩٤، ص ٦٦٩.

(٣) الظاهر أن كل من أرخ له اعتمد على مقال الشيخ يوسف في مجلة العرب أو أخذها شخصياً منه، والشيخ يوسف ربما تلقى ذلك سماعاً من أبيه وأعمامه.

(٤)(٥) الكتابان في مكتبة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مبارك رحمه الله.

نصها: وقفته وحبسته على الأخ عبدالرحمن بن الشيخ مبارك وبعده على أهل المذهب المالكي... وأنا الفقير إلى الله علي بن ثامر السعدون...  
حرر في شوال ١٢٣١.

فهاتان الوثيقتان تشيران إلى أن الشيخ مباركاً ربما توفي قبيل ذلك بقليل إذ ليس من الأدب أن يوقف على الابن والأب حي، وكذلك فيها إشارة إلى أن هذين الكتابين هدية توديع.

**الثاني:** عثرت على وثيقتين مفاد الأولى أن محمد بن الشيخ مبارك قد اشترى من أخيه عبدالعزيز ما ورثه من أخيه عبدالله ووالده الشيخ مبارك، وتاريخها ١٢٣٥/٣/١١، والثانية مبيع ميراث زوجة الشيخ مبارك من زوجها على ولديها عبدالرحمن وعبداللطيف، وتاريخها ١٢٣٦/٥/٣٠. وكلا الوثيقتين كتبتا في الأحساء.



## عودة بنيه للأحساء وتراجم المشاهير منهم



من الوثائق الأربع السابقة يتبين لنا أن أبناء الشيخ مبارك كانوا في الأحساء عام ١٢٣٥، وربما قدموا إليها عائدين من العراق عام ١٢٣١ أو بين هذين التاريخين.

وبحلولهم بأرضهم عادوا إلى مدارسهم ومساجدهم وذاع صيت آل الشيخ مبارك من جديد. يقول محمد بن عبدالقادر عن ذرية الشيخ: «وقد اشتهر من أولاد الشيخ مبارك جماعة من العلماء الفضلاء والأدباء النبلاء»<sup>(١)</sup>.

والإحاطة بهم وسيرهم ورحلاتهم أمر يطول ذكره وليس هذا مجال سطره، لذلك سنقتصر في الحديث عن تراجم يسيرة للمشهورين منهم إما بعلم أو تدريس أو قضاء، وأغلب معلوماتي في ذلك السماع والوثائق.

### ١ - الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ مبارك:

كان عالماً كبيراً حتى لقد لقب بمالك الصغير، وقد أجازته الشيخ عثمان بن سند قائلاً له: هذه بضاعتكم ردت إليكم، يشير إلى إجازة الشيخ

(١) في تحفة المستفيد، القسم الأول، ٣٨.

مبارك له<sup>(١)</sup>، وقد رأيت له أبياتاً في حقوق الشيخ بخطه على حاشية العدوي على شرح العزية في نسخة خطية<sup>(٢)</sup> تحت أبيات للشيخ عثمان بن سند في نفس المعنى، كان حياً عام ١٢٣٥ ولعله توفي في أوائل العقد السادس من القرن الثالث عشر.

## ٢ - الشيخ محمد بن الشيخ مبارك:

استقضي بالبصرة وكان واسع الاطلاع، اشتهر بالعلم والعمل، حسن الخط، كتب بيده تسعة مصاحف وواحداً وخمسين كتاباً جلّها في الفقه والحديث، وألف منسكاً سماه بشرى الناسك بأداء المناسك، وله في الأدب والفصاحة يد طولى، وقد أرسل للشيخ أبي بكر بن الشيخ محمد آل ملا (١١٩٨-١٢٧٠) بقصيدة فأجابه بأخرى، منها قوله:

سرى طيف ليلى في الكرى لي وقد بدا  
فعن فؤادي للقا وتوجدا  
عنيت به ذا الفضل والحلم والنهى  
سمي الذرى حاوي الفخار محمدا  
فأكرم به من نجل شيخ مبارك  
سلالة أعيان كرام أماجدا<sup>(٣)</sup>  
هو البارع السامي على أهل عصره  
هو المنهل الصافي هو العذب موردا  
فأحيا بتدريس العلوم دروسها  
وأمسى لدى التقرير فيها مسددا

---

(١) في مجلة العرب، الربيعان ١٣٩٤، ص ٦٦٩.

(٢) هذه النسخة لدى الشيخ أحمد بن علي آل الشيخ مبارك السفير بوزارة الخارجية ومدير الشؤون الإسلامية بها.

(٣) هكذا ولم يتضح لي وجه النصب إلا على الاختصاص أو للقفية.

أيا حبر علم يا هداية سالك  
وخير إمام في الخليقة يقتدى  
ويا من سمى أعلى المفاز رتبة  
ومن هو أضحى في الأنام مجددا  
وتوفي رحمه الله وهو دون الثالثة والثلاثين من عمره، وكان حياً عام  
١٢٣٥<sup>(١)</sup>. ولم يعقب إلا بنتاً تزوجت من آل سعدون بالعراق وأنجبت  
بنتين.

### ٣ - الشيخ عبداللطيف بن الشيخ مبارك (نحو ١٢٠٣ - ١٢٨٥).

وهو أصغر أولاد الشيخ مبارك وآخرهم وفاة، آل أمر التدريس في  
مدارس والده إليه، وكان مع سعة علمه وقوة عارضته صريحاً في الحق  
لا تأخذه في الله لومة لائم، وقد أراده الإمام فيصل بن تركي آل سعود على  
قضاء الأحساء فرفض، فاستعان عليه بالشيخ عبدالرحمن بن حسن بن  
محمد بن عبدالوهاب فتمكن من تسليم القضاء للشيخ عبداللطيف. وقد  
جرت بين الشيخ عبداللطيف والشيخ عبدالرحمن مدارس أخوية أحب بها  
كل منهما صاحبه، وصار أمر القضاء في المناطق المجاورة وأئمة المساجد  
إلى الشيخ عبداللطيف وهو على قضاء الأحساء إلى حين وفاته.

وكان للشيخ عبداللطيف ختمان للقضاء الأول: الوثائق بالصمد  
عبداللطيف بن مبارك بن حمد، والثاني: الوثائق بالله تبارك عبداللطيف بن مبارك.  
وأقدم وثيقة عثرت عليها فيها ختمه عام ١٢٦٠ وآخر وثيقة ١٢٨٤<sup>(٢)</sup>،  
وقد تخرج على يديه كثير من طلاب العلم والعلماء من بلاده ومن البلاد  
المجاورة، منهم:

(١) في شعراء هجر، ٦٩ - ٧٠. ومجلة العرب، الربيعان ١٣٩٤، ص ٦٧٠.

(٢) كل هذه الوثائق من بيت واحد من بيوت الأحساء، من الأستاذ عبدالرحمن بن خليفة  
الحملي.

١ - الشيخ قاسم بن مهزح (١٢٦٤ - ١٣٦١) قاضي البحرين .

٢ - ابنه الشيخ عبدالله .

٣ - ابنه الشيخ إبراهيم .

وخلق كثير لم أتمكن من معرفتهم .

ولم يكن الشيخ ذا رحلات كثيرة كأولاده لملازمته القضاء والتدريس في الأحساء . وقد رأيت له أبياتاً قرظ بها كتاب التسهيل لوالده، وهي مثبتة فيه<sup>(١)</sup> .

٤ - الشيخ عبدالرحمن بن عبدالرحمن بن مبارك .

نال حظاً من العلم أهله للتدريس في مدارس أهله، ولعله درس في مدرسة السوق، كان حياً عام ١٢٨٥ وراشداً عام ١٢٦٩ .

٥ - ابنه الشيخ محمد بن عبدالرحمن .

كان متأهلاً للتدريس، وقد جعل له الشيخ إبراهيم شيئاً من التدريس في مدرسة السوق، توفي في العقد السابع من القرن الرابع عشر .

٦ - الشيخ عبدالله بن عبداللطيف بن مبارك (١٢٥٠ - ١٢٩٩) .

برع في العلم وكانت له بعض التحقيقات على أمهات الكتب المالكية، وقد تولى التدريس في حياة والده وبعد وفاته في مدرستي النعائل والشهارنة، وكان خطيباً مصقلاً فصيحاً ذا دلالة في الكلام مع قوة حفظ وسرعة بدهاء وبسطة في الجسم .

وقد أعجب به أبو الدستور مدحت باشا<sup>(٢)</sup> حتى قال: لو نطق

---

(١) في مجلة العرب، الربيعان، ١٣٩٤، ص ٦٧٠. والسماع. انظر الأبيات في ص ٢٤.

(٢) هو أحد رجالات الدولة العثمانية الكبار. انظر ترجمته في الأعلام، ١٩٥٧.

جوارح هذا لمأها كلاماً، وقال لرفعت باشا<sup>(١)</sup>: إن هذا العالم بلباسه البسيط يزري بي بنياشيني ورتبي، وذلك في قصة قدوم مدحت للأحساء في مسألة محاكمة أهل الأحساء في ممالأتهم لعبدالرحمن بن فيصل بن سعود عام ١٢٩١، فكان الذي تولى الخطابة في المحفل العام عن أهل الأحساء الشيخ عبدالله.

وله قصص في الحفظ للأدب والفروسية ترويهما الأجيال.

ولما توفي رثاه كثيرون منهم الشيخ عبدالله بن علي آل عبدالقادر بمرثية رائعة سميت مرثية العلم، قال فيها:

|                              |                                        |
|------------------------------|----------------------------------------|
| لقد عفت من ديار العلم آثار   | فأصبح العلم لا أهل ولا دار             |
| إذا تسابق فرسان البلاغة في   | ميدانها فله سبق وإظهار                 |
| له الإمارة في أهل اللسان كما | له الصدارة إن لاقتة أحبار              |
| فخر المدارس لا يؤتى بمسألة   | إلا لها منه قرآن وأخبار                |
| زين المجالس مسلاة المجالس عن | همومه وهو بالخيرات أمار <sup>(٢)</sup> |

وقد تخرج عليه جلُّ من درس في الهفوف ومنهم:

- ١ - ابن أخيه الشيخ عبدالعزيز بن حمد.
  - ٢ - ابنه الشيخ عبداللطيف.
  - ٣ - أخوه الشيخ راشد.
  - ٤ - الشيخ أحمد بن محمد بن عبداللطيف.
  - ٥ - الشيخ علي بن عبدالرحمن بن عبداللطيف.
  - ٦ - الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالرحمن بن مبارك.
- وآخرون لم أقف عليهم.

---

(١) لعله إبراهيم رفعت باشا. انظر ترجمته في الأعلام، ٣٩/١.

(٢) في شعراء هجر، ٢٨٧.

وقد أمّ الشيخ عبدالله بن عبداللطيف ودرس في جامع الإمام فيصل بن تركي بالهفوف<sup>(١)</sup>.

## ٧ - الشيخ حمد بن عبداللطيف بن مبارك (نحو ١٢٤٠ - ١٣٢٠).

قد نال حظاً من العلم على يد والده ومشايخ بلده ولكنه رغب في الازدياد والتبتل فسافر إلى مكة وجاور بها بضع سنين مما حدا بعلماء ووجهاء الأحساء أن يشيروا عليه بالرجوع فعتب عليهم بقصيدة ذكر فيها أسباب ذلك فرد عليه الشيخ عبدالله بن علي آل عبدالقادر بقصيدة يؤيده فيها على البقاء قال فيها:

|                                |                                        |
|--------------------------------|----------------------------------------|
| فيا حمد المجتاز منها بسدة      | إليها تناهت كل أخبار ملة               |
| أقم واستقم فالباب سهل حجابيه   | لغاشي فنائه بافتقار ورغبة              |
| لئن كنت فيما تدعي اليوم صادقاً | ليوشك أن ترعى رياض الحاضرة             |
| حاضرة قدس ما لها من معارج      | سوى صعدا أنفاس نفس رضية <sup>(٢)</sup> |

ومما قاله ابنه الشيخ عبدالعزيز في وصفه:

|                               |                                        |
|-------------------------------|----------------------------------------|
| هو العالم الحبر الذي نال رتبة | من العلم لم تُعرف لزيد ولا عمرو        |
| فلله ذاك الصدر منه فقد حوى    | بحار علوم وهو في سعة الفتر             |
| ولله ذاك القلب منه فإنه       | تقدسه الأنوار من عالم السر             |
| ولله منه فيصل لم يزل به       | يحذر عن غي ويهدي إلى بر <sup>(٣)</sup> |

وكان له موقف عظيم مع المتصرف العثماني عام ١٢٨٧ عندما سُجن بعض أعيان أهل الأحساء حتى أطلقهم لأجله، إجلالاً من رجال الدولة للعلماء الصالحين.

(١) في شعراء هجر، ٢٨٧.

(٢) في المصدر السابق، ٢١٥.

(٣) في المصدر السابق، ٣٣١.

وله عطف كبير على الفقراء والمعوزين، وكانت له إقامة متكررة طويلة في البحرين حيث كان إماماً لحالة<sup>(١)</sup> بوماهر بالبحرق.

## ٨ - الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف بن مبارك (١٢٥٣ - ١٣١٠):

بعد أن حصل التعليم العالي على يد والده وغيره من علماء الأحساء انصرف للقضايا السياسية، لأنه رأى أنها من أهم الأمور المؤدية للأمن والاستقرار في البلد لما شاهده من عدم استقرار الأمور وضعف بعض الولاة العثمانيين، فمال الشيخ عبدالرحمن إلى الإمام سعود بن فيصل بن تركي لأنه يراه أكفاً من أخيه عبدالله، ثم بعد سعود مال إلى عبدالرحمن وعاونوه وجعل منزله منزلاً لعبدالرحمن وجنده.

تعرض بسبب هذه الأمور إلى السجن مرتين، الأولى في الرياض لمدة أربع سنوات سجنه عبدالله بن فيصل لأنه من أعوان أخيه سعود، ثم سجن في الأحساء عام ١٢٨٧ سجنه المتصرف العثماني لممالاته سعوداً، ثم هرب من القتل عام ١٢٩١ عندما مكّن لعبدالرحمن من دخول الأحساء مما سبب غضب الدولة العثمانية على أفراد أسرته.

قابله في البحرين بعد هروبه من الأحساء حكامها آل خليفة - كعادتهم - بكل حفاوة وإكرام، وعيّنه الشيخ عيسى بن علي آل خليفة قاضياً للمحرق، وكان ذا فروسية فائقة، وله مؤلف في أنساب الخيل<sup>(٢)</sup>.

## ٩- الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف بن مبارك ( ١٢٦٥ - ١٣٥١).

تلقى العلم على يد والده وغيره من علماء الأحساء، وقد آل أمر

---

(١) الحالة هي الرأس في البحر يحدها البحر من جهاتها الثلاث وحالة بوماهر حي معروف من أحياء المحرق بالبحرين.

(٢) في الوثيقة بمركز الوثائق بالبحرين رقم ١/١٥/١/٨٦/ ص ١٥١/١٨٨٢م/ حيكم وبوربور. ومجلة الوثيقة، عدد ٢٤ رجب ١٤١٤هـ. ص ١٣٤.

أسرته العلمي إنيـه بعد وفاة والده وأخيه الشيخ عبدالله؁ وقد نال مكانة عالية في النفوس دعت القاضي والداني إلى حبه لسعة علمه ورجاحة عقله ونباهته وسماحته عدا الورع الذي صار سمة لازمة له؁ وكان له وعظ رقيق قلّما يحضره أحد إلا واستفاد منه؁ تولى بعد أخيه الشيخ عبدالله التدريس في جميع مدارس والده وربما أناب بعض أبناء إخوانه في بعضها؁ وأسست له مدرسة جديدة عام ١٣٠٥؁ وهي مدرسة الشُّرَيْفة.

وقد أذنت له الدولة العثمانية بالإفتاء؁ ولم يتولَّ قضاء ولكني رأيت بعض المبايعات عليها شهادته وكأنها ختم قاض. وقد تخرج على يديه:

- ١- الشيخ عبدالعزيز بن حمد آل الشيخ مبارك.
- ٢- الشيخ عبدالعزيز بن صالح العلجي.
- ٣- الشيخ عبدالرحمن بن مهزع؁ رئيس القضاء السابق في البحرين.
- ٤- الشيخ محمد وعبداللطيف أبناء الشيخ إبراهيم.
- ٥- ابن ابنه الشيخ عبدالعزيز بن عبداللطيف.
- ٦- الشيخ عبداللطيف بن محمد السعد من البحرين المتوفى ١٣٨٤هـ كان رئيساً للمحاكم الشرعية بالبحرين.
- ٧- الشيخ عبدالله الصحاف من البحرين.
- ٨- الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن إبراهيم الملحم.
- ٩- الشيخ عبدالله بن فهد بوشبيب.
- ١٠- الشيخ أحمد بن عمير.
- ١١- الشيخ أحمد بن سعد المهيني.
- ١٢- الشيخ مبارك بن عبداللطيف آل الشيخ مبارك.
- ١٣- الشيخ عبدالله بن عمر بن دهيش.

١٤- الشيخ عبدالعزيز بن عمر بن عكاس .

١٥- الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البراهيم الملحم .

١٦- الشيخ محمد بن عبدالعزيز المتين .

١٧- الشيخ عبدالرحمن بن أحمد السليم الماجد .

وخلق كثير من علماء وفضلاء الأحساء والخليج .

وكان يحضر دروسه جملة من أبناء عمومته وأهالي الأحساء منهم أحمد الخليفة الحملي ومحمد بن عبدالعزيز بن جندان وعبدالله بن عبداللطيف بودي .

حضر جنازته أمم من كل جهة ورثي بأكثر من عشرين قصيدة، وكان ممن رثاه الشيخ العلجي، منها قوله :

|                                              |                                                                 |
|----------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------|
| تَنَكَّرَتِ الْأَحْسَاءُ يَوْمَ وَفَاتِهِ    | فَسَكَانَهَا حَيْرَى وَأَرْجَاؤُهَا غَبْرَى                     |
| إِمَامٌ إِذَا فَخَّمَتْهُ شَهِدَتْ لَهُ      | أَيَادِيهِ فِينَا وَالْمَعَالِي الَّتِي تُدْرَى                 |
| فَلِلَّهِ حَبْرٌ حِينَ تُجْلَى صِفَاتِهِ     | تَأَزَّجَتْ الْأَفَاقُ مِنْ نَشْرِهَا عَطْرَا                   |
| مَوَاعِظُهُ فَوْقَ الْقُلُوبِ زَوَاهِرُ      | تَرَأَى عَلَى أَرْجَائِهَا أَنْجَمًا زَهْرَا                    |
| فَأَرَاؤُهُ حَزْمٌ وَسِيرَتُهُ هَدًى         | وَأَلْفَاظُهُ نُورٌ وَرُؤْيَتُهُ ذِكْرَى                        |
| حَلِيمٌ وَلَكِنْ حِينَ لَمْ يَلْقَ مِنْكَرًا | فَإِنْ يَلْقَاهُ أَلْفِيَّتُهُ ضَيْغَمًا بَحْرًا <sup>(١)</sup> |

والشيخ إبراهيم لم يكن ذا رحلات كثيرة كأبنائه وإخوانه .

#### ١٠- الشيخ راشد بن عبداللطيف بن مبارك ( ١٢٧٣ - ١٣٤٠ ) .

قرأ العلم على أخيه الشيخ عبدالله وغيره من علماء بلده ثم تجول في البلاد للاستزادة من العلم فالتقى في بغداد بكبار علمائها كالسيد نعمان محمود الآلوسي وغيره، وفي الشام أخذ عن عالمه الشيخ عبدالرزاق البيطار

(١) في شعراء هجر، ٤٨٧، ٤٨٨ .

وأجازه، ودخل الأستانة وقابل السلطان عبدالحميد عام ١٣١٥ وكبار دولته مطالباً بإصلاح أوضاع الأحساء، وقام بجولات كثيرة لنشر العلم خارج الأحساء، وقد درّس في مدرسة الحبيشية بالرفعة.

وقد منحه الله بسطة في العلم والجسم مع قوة حافظه وشدة عارضة وطلاقة لسان وذاكرة حاضرة، وقد توفي رحمه الله في البحرين فجأة بعد صلاة المغرب<sup>(١)</sup>.

#### ١١- الشيخ عبدالله بن أحمد بن عبدالرحمن بن عبداللطيف بن مبارك (نحو ١٢٩٥ - ١٣٢٧).

نشأ صالحاً ذكياً وتلقى العلم على يد أعمامه وغيرهم، وكان له مع العلم اعتناء بأمر الكتب، وكان سبباً في تعليم الشيخ أحمد المهيني، وصارت أكثر رحلاته إلى العراق لآل منتفق لدى عبدالمجيد الصقر السعدون، وتوفي في البصرة وهو يؤم الجماعة في سن الشباب وليس له عقب.

#### ١٢- الشيخ أحمد بن محمد بن عبداللطيف بن مبارك (١٢٧٦ - ١٣٣٤).

نال حظاً وافراً من العلم على يد أعمامه، فكانت له اليد الطولى في فهم مسائل الفقه والنحو والفرائض، وقد درس في مسجد الحبيشية بالرفعة، وكان زاهداً عابداً متعففاً على مقام عظيم من الورع مع دعابته ونكته القريبة، ومزاحه لجلسائه، وأدبه الجم، وتواضعه للجميع، وقد اشتهر عنه قراءته على المرضى وعلاجه لهم، وربما ذهب لبعض القرى ماشياً لعلاج مريض فقير ويأنف من أخذ أجره على العلاج رغم فقره الشديد.

أحبه الناس كباراً وصغاراً حتى إن كثيراً من الشباب إذا دعي لنزهة في

---

(١) في مجلة العرب، الربيعان، ١٣٩٤، ٦٧٠.

النخيل أول ما يسأل: وهل سيحضر الشيخ أحمد؟ فإن حضر حضر وإلا فلا. وكان لا يقوم من مصلاه كل يوم إلا بعد نافلة الضحى<sup>(١)</sup>.

### ١٣- الشيخ علي بن عبدالرحمن بن عبداللطيف بن مبارك (١٢٧٨-١٣٦١).

حفظ القرآن وتعلم علوم الدين واللغة على يد عمه الشيخ عبدالله، وقد رحل للبحرين لما كان والده قاضياً بالمحرق وعاد للأحساء، وصارت له مشاركة في التدريس والخطابة والإفتاء، وقد اشتهر الشيخ بإصلاح ذات البين، كما كانت له معرفة بإصلاح الساعات، وقد أوتي بسطة في الجسم، وقد شغلت النخيل جل أوقاته وله شعر<sup>(٢)</sup>.

### ١٤- الشيخ صالح بن محمد بن عبد اللطيف بن مبارك (١٢٨٠-١٣٦٢).

بعد تلقيه العلوم على يد أعمامه وتأهله للتدريس سافر للبحرين مشاركاً عمه الشيخ حمد ودارساً عليه ونائباً عنه في التدريس والإرشاد والخطابة في مسجد حالة بوماهر في المحرق، ثم استقل بذلك بعد وفاة عمه فأصبح من مشاهير علمائها، وقد تزوج أم الشيخ علي بن خليفة بن سلمان آل خليفة، وكان رجلاً صالحاً عابداً ورعاً ذاكراً، إلا أن الصمم الذي أصابه عزله عن الناس فصار منصرفاً للذكر في المجلس إلا أن يوجه الكلام له، وله شعر حسن، موطأ الأكناف كريم الخلال صاحب عبارة لطيفة ونكتة حاضرة، يبدو عليه الوقار والسكينة<sup>(٣)</sup>.

### ١٥- الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم بن عبداللطيف بن مبارك (١٢٨٨-١٣٤٢).

حفظ القرآن الكريم وترقى في التعليم على يد والده وغيره كالشيخ

(١) في شعراء هجر، ٣٤٤.

(٢) في المصدر السابق، ٣٣٨.

(٣) في المصدر السابق، ٤٩٣. ولمحات من الخليج العربي، ١١٧.

عيسى ابن جامع في البحرين، فلما تم تحصيله العلمي وتأهله للإفتاء والتدريس أخذ في الارتحال فرحل إلى العراق وعُمان والبحرين وغيرها داعياً ومرشداً ومعلماً، ثم استقرَّ به الأمر عام ١٣٣٦ في أبي ظبي حيث دعاه خلف بن عتيبة أحد أكبر رجالها وبنى له أول مدرسة، ودرَّس فيها العلوم الشرعية واللغوية، فوفد إليه الطلاب من سائر الجهات، واستمر مدرساً بها حتى توفي هناك ودفن بها، وقد كانت إقامته لدى أميرها الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان، وكان يجلس الشيخ عبداللطيف ويتعاهده بالزيارة في منزله. وكان معروفاً بالصدق والأمانة والعبادة. قد وهبه الله حسن صوت وترتيلاً جميلاً للقرآن، وكان خطيباً تطرب النفوس لسماعه فأحبه كثير من الناس، وقد خطب في عدة مساجد في عدة دول، وكان ذا بيان وشدة عارضة، وله شعر جيد<sup>(١)</sup>.

## ١٦- الشيخ عبدالعزيز بن عبداللطيف بن إبراهيم (١٣١٠ - ١٣٤٣).

قرأ العلوم الشرعية والعربية على جده الشيخ إبراهيم والشيخ العلجي حتى برع وتولى التدريس وهو صغير السن لنباهته وذكائه وقوة حفظه، كانت فيه حدة العلماء، كان مرة يقرر بعض مسائل الفقه في مدرسة أو مسجد الشهارنة فقال له بعض الناس: إن الشيخ فلان - أحد قضاة وعلماء البلد الكبار - يقول كذا! أي بخلاف قولك، فقال له الشيخ عبدالعزيز: قم ليس بعشك فادرجي ولا ببيتك فاخرجي، قل لفلان: إن فلان يقول كذا وكذا... فخرج الرجل مسرعاً لحلقة ذلك العالم وسأله عن المسألة فأجابه فقال له: إن ابن مبارك يقول بخلاف قولك! قال: مَنْ مِنْ آلِ مبارك؟ قال: عبدالعزيز بن عبداللطيف. فقال: ذاك عنده علم.

قد ابتلاه الله بكثير من الأمراض فرحل للهند وغيرها طالباً العلاج وداعياً إلى الله كما رحل للبحرين وعمان، وكان منصرفاً للعلم. وكان شاعراً

---

(١) شعراء هجر، ٨٩. ومشاهير علماء نجد، ٢٨١. والأعلام، ٥٨/٤. والشعر في الجزيرة العربية، ٣٢٣. ولمحات من الخليج العربي، ١١٣.

مطبوعاً يرتجل الشعر ارتجالاً. ويقول الدكتور الحامد: أحسب عبدالعزيز هذا أجود شاعر جادت به هجر على امتداد قرنين، وكان يعيش آلام أمته وصاغ ذلك في شعره<sup>(١)</sup>.

#### ١٧- الشيخ عبداللطيف بن عبد الله بن عبداللطيف بن مبارك ( ١٢٨٥ - ١٣٧٢ ).

تلقى علومه على أفراد أسرته فلما بلغ مبلغاً من العلم وكل إليه إمامة وخطابة جامع الإمام فيصل بالنعائل، وكان واعظاً لا نظير له في الوعظ مع فصاحة لسان وجهارة صوت ومعرفة بأساليب الكلام. كانت له رحلات كثيرة رحل إلى العراق والشام والحجاز ونجد وحائل ودول الخليج العربي مفيداً ومستفيداً<sup>(٢)</sup>.

#### ١٨- الشيخ عبدالعزيز بن حمد بن عبداللطيف بن مبارك ( ١٢٧٩ - ١٣٥٩ ).

تلقى علومه الأولية على يد والده وأعمامه ورحل مع والده للحجاز واستفاد هناك، وعاد للأحساء فأكب على طلب العلم والتحصيل فما كاد يقارب العشرين سنة إلا وكان يشار له بالبنان لعلمه وذكائه ونباهته، وكانت آيات النجابة ظاهرة عليه منذ صغره.

رحل لكثير من البلاد في صغره وظل على هذه الحال في الترحال إلى أن توفاه الله وهو ناشر للعلم منبه على البدع مستفيد من العلماء. وقد طلب منه التدريس في دبي ففتحت له مدرسة سميت بالأحمدية ودرس فيها مدة من السنين.

وعندما وقع نزاع بين من يميل من أهل الكويت لمجلة المنار وبين

---

(١) في شعراء هجر، ١٤٥ - ١٤٨. والشعر في الجزيرة العربية، ٣١٤. ولمحات من الخليج العربي، ١١٤.

(٢) في شعراء هجر، ٣١٨ - ٣٢٠.

الشيخ حمد الفارس وغيره من علماء الكويت أرسل مبارك الصباح حاكم الكويت إلى الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ مبارك يطلب إرسال من يراه لحل المشكلة وجمع الكلمة فوقع نظره على الشيخ عبدالعزيز بن حمد فرحل للكويت ومعه ابنه عبدالله نحو ١٣٢٩هـ ومكث يدرس فترة في مدرسة المباركية وقد جمع الله به الكلمة، وكانت أكثر رحلاته بعد ذلك لفالح باشا السعدون في العراق للوعظ والتعليم، وألحوا عليه في البقاء في العراق فلم يستطع فجعل السنة نصفين نصفاً في العراق ونصفاً بين أهله في الأحساء وبقية دول الخليج.

وكان الشيخ ملماً بعلوم كثيرة وتخرج وقرأ عليه كثير من علماء وقضاة الخليج منهم:

- ١- الشيخ محمد أمين الشنقيطي ثم الزبيري ( ١٢٩٩ - ١٣٥١ ).
- ٢- الشيخ عطية الأثري في الكويت.
- ٣- الشيخ محمد بن عبدالسلام المغربي في دبي.
- ٤- الشيخ خميس بن راشد في دبي.
- ٥- الشيخ أحمد بن حسن الخزرجي في دبي وكان قاضيها.
- ٦- الشيخ مبارك بن علي الشامسي في دبي وتقضى في البريمي.
- ٧- الشيخ محمد نور سيف المهيري وقد رحل للحجاز ودرس في الحرم المكي ومدرسة الفلاح.
- ٨- الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مبارك.
- ٩- الشيخ محمد بن عبدالله آل عبد القادر.
- ١٠- الشيخ محمد بن عبداللطيف الملا.
- ١١- الشيخ عبداللطيف بن محمد السعد وتقضى بالبحرين في تلك الفترة.

- ١٢- الشيخ عبدالله الصحاف أحد علماء البحرين.

١٣- ابنه الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز.

١٤- ابنه الشيخ أحمد بن عبدالعزيز.

١٥- الشيخ مبارك بن عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ مبارك.

١٦- الشيخ عبدالرحمن بن علي آل الشيخ مبارك.

١٧- الشيخ محمد بن عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ مبارك ولازمه

في بعض رحلاته.

وخلق كثير غيرهم، وله رسالة مختصرة من الدردير سماها تدريب السالك إلى قراءة أقرب المسالك، وله فتاوى ورسائل وتحقيقات علمية أخرى.

والشيخ عبدالعزيز كان شاعراً مطبوعاً له شعر جزل رقيق يدل على شاعريته وقوة لسانه وفصاحته، ويعد من أشعر شعراء الأحساء في القرنين الماضيين<sup>(١)</sup>، وقد رثاه كثيرون بقصائد جزلة رحمه الله، وكان مما قاله فيه بعض الشعراء العراقيين عندما رآه في العراق عام ١٣١٦ قال في مطلعها:

وافى وقد عبث الصبا بقوامه      فجلى علينا البدر حين تمامه  
وقال فيها:

|                           |                              |
|---------------------------|------------------------------|
| عظماء أهل الأرض من إعظامه | حَبْرُ إذا صعد المنابر أطرقت |
| من كسبه وتقول من إلهامه   | تأبى العقول بأن زاخر علمه    |
| أمل العفاة أحلّ من إحرامه | ما أنت إلا كعبة من حجها      |
| متحيّر بحلاله وحرامه      | وبك الورى طافت فمن راج ومن   |

(١) في شعراء هجر، ٢٩٤ - ٢٩٩. والأعلام، ١٧/٤. وتبيين المسالك، ١/ ٣٩ - ٥٠.

وتدريب السالك، ٣ - ١٠. ولمحات من الخليج العربي، ١١٦.

**١٩- الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن حمد بن عبد اللطيف ( ١٣١٠ - ١٣٩٨ ).**

ترقى في التعليم حتى تأهل للقضاء والتدريس والخطابة. لقد أوتي بجانب العلم الحكمة والعقل، وكان رحمه الله وقوراً كريماً صريحاً في الحق لا تأخذه في الله لومة لائم، وكان على جانب كبير من الورع والترفع عن الدنيا.

تولى القضاء في الظهران وصارت له فيه قضايا كثيرة تنم عن صدقه وفراسته وصلابته في الحق، وعدله بين الجميع، وعزل عن القضاء في ١٦/٣/١٣٧٣ هـ فصار ذلك خيراً له فرحّب به آل خليفة حكام البحرين، ونصبوه قاضياً للتمييز وخطيباً لجامع المحرق إلى أن كبر وعجز عن العمل فأحب الوفاة قرب أهله بالأحساء فكان ذلك.

أحبه الكبير والصغير وملك قلوب المسلمين وغيرهم لِمَا رَأَوْا من عدله في أحكامه وتورعه في معاملاته وإعطاء الناس حقوقهم. وقد رافق والده في بعض رحلاته للعراق وعمان الشمالي وغيرها.

**٢٠- الشيخ أحمد بن عبدالعزيز بن حمد ( ١٣٢٧ - ١٤٠٩ ).**

ترقى في التعليم على يد والده وأعمامه حتى تأهل للقضاء والإفتاء فتقاضى في الظهران والقطيف، وطلبه الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيساً للقضاء الشرعي في أبي ظبي نحو ١٣٩٠ فقام به خير قيام، وكانت له رحلات كثيرة وحضر مؤتمرات عدة، وله يد طولى في مناصحة أولي الأمر، وتأسيس القضاء الشرعي ونشر كتب المذهب، وله عدة رسائل وكتب.

**٢١- الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف بن مبارك ( ١٣٢٠ - ١٤٠٤ ).**

تلقى تعليمه على يد والده وأبناء عمه كالشيخ عبدالعزيز بن حمد وتلقى عن الشيخ العلجي، ثم بعد تحصيله رحل أيضاً للحجاز وأخذ عن علمائها وأجازه الشيخ عمر بن حمدان المحرسي من علماء مكة عام ١٣٥٣

إجازة مطلقة، ثم رجع للأحساء وأكب على طلب العلم حتى صار مرجع الفتوى إليه بعد وفاة الشيخ عبدالعزيز بن حمد، فتصدر للتدريس والإفتاء والبحث العلمي الدقيق، وكانت له مراسلات واتصالات بكثير من العلماء في الخليج ونجد والحجاز ومصر وغيرها من البلاد الإسلامية، وقد تولى التدريس في مدرستي الشريفة والصالحية، ولما قلَّ الطلاب اقتصر على مدرسة الشريفة، ولما تعثرت صحته أتاه الطلبة إلى منزله حتى توفاه الله، وقد تخرج على يديه عدد من العلماء والفضلاء منهم:

- ١- الشيخ عبدالله بن فهد بوشيب.
  - ٢- الشيخ عبداللطيف بن محمد بن نعيم الشافعي المذهب.
  - ٣- الشيخ عبدالله بن صالح العمر الملحم.
  - ٤- الشيخ عبد الله الفضالة، كان أحد قضاة التمييز في البحرين قبل وفاته.
  - ٥- الشيخ عبدالرحمن بن محمد الملحم.
  - ٦- الشيخ يوسف بن أحمد آل الشيخ مبارك.
  - ٧- الشيخ عبدالعزيز بن بطي (قرأ عليه مذهب أحمد) إمام وخطيب جامع بالمبرز ومأذون أنكحة.
  - ٨- الشيخ عبدالهادي بن فهم القحطاني إمام وخطيب جامع حرض سابقاً.
  - ٩- عبدالرحمن بن عبداللطيف بن سعد من البحرين.
  - ١٠- الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل عبداللطيف الملحم.
  - ١١- الشيخ عبداللطيف بن صالح العامر الحنبلي المذهب قاضي أبيق.
  - ١٢- الشيخ محمد بن راجح قاضي العيون حنبلي المذهب.
  - ١٣- ابن المترجم له الشيخ إبراهيم بن محمد.
  - ١٤- عبدالله بن عبدالرحمن النعيم.
  - ١٥- الشيخ أحمد المسيب إمام وخطيب جامع الشعبة.
- أما من قرأ عليه في بعض الفنون وحضر بعض دروسه من الشباب فهم عدد كثير نذكر منهم:

- ١- الشيخ الدكتور عبدالرحيم بن إبراهيم الهاشم.
- ٢- الشيخ خليفة بن أحمد الجوف.
- ٣- الشيخ محمد العمر الملحم.
- ٤- الشيخ الدكتور قيس بن محمد آل الشيخ مبارك.
- ٥- ابن المترجم له الشيخ عبد الباقي إمام وخطيب جامع الصالحية وأحد قضاة الأحساء.
- ٦- الشيخ صلاح بن أحمد آل الشيخ مبارك.
- ٧- كاتب هذه الكلمات عبدالحميد بن مبارك، وقد قرأت عليه عقيدته والعشماوية والرسالة والشرح الصغير وغيرها، وكان أكثر انتفاعي به رحمه الله.
- ٨- الشيخ أحمد بن عبدالله السلمي كاتب عدل بالأحساء وإمام وخطيب جامع الإمام محمد بن عبدالوهاب بالصالحية.
- ٩- الشيخ عدنان بن عبدالله آل هذلول العفالق إمام وخطيب جامع العفالق بالمبرز.
- ١٠- الشيخ عبدالله بن محمد العثمان الملحم.
- ١١- علي بن محمد الجبر.
- ١٢- عبدالعزيز بن علي الخطيب.
- ١٣- عبدالملك بن عبداللطيف آل الشيخ مبارك.
- ١٤- عبدالحميد بن عبدالرحمن آل الشيخ مبارك.
- ١٥- جملة من مشايخ الكوت من طلبة الشيخ أحمد الدوغان قرأوا عليه صحيح مسلم، منهم الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الفلاح والدكتور محمد بن الشيخ أحمد الدوغان والشيخ وليد بن عبداللطيف العرفج وغيرهم كثير.
- وله عدة مؤلفات كلها طبعت:
- ١- التعليق الحاوي لما أغفله العلامة الصاوي، وهو ضخمة مفيدة به تحقيقات كثيرة.
- ٢- توجيهات دينية ومناصحات فيما يجب على الراعي والرعية.

٣- بيان ما يجب على المكلف من الاعتقاد.

٤- رسالة خاصة بمعرفة دخول السنين ، وتقويم لمعرفة أوقات الصلاة .  
وكان مجلسه مجلس علم وذكر وبحث .

## ٢٢- الشيخ مبارك بن عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ مبارك ( ١٣٢٢ - ١٤٠٤ ) .

نشأ وتعلم في بيئة أسرته وتلقى عن جده الشيخ إبراهيم وأخيه الشيخ عبدالعزيز وخاله الشيخ عبدالعزيز بن حمد ، وأخذ العربية عن الشيخ العلجي ، فكانت له اليد الطولى فيها ، فصار مرجعاً للعربية في الأحساء وغيرها ، شب فقيراً وكف بصره في كهولته فسافر إلى الهند ولبنان للعلاج فلم يستفد ، ولم يمنعه ذلك من الازدياد في العلم ، وقد شارك في التدريس مع أعمامه في مدارس أسرته .

كان كثير التنبيه بلطف على الأخطاء اللغوية في المجالس الخاصة والعامية ، واستفاد منه عدد لا بأس به بالمجالسة ، وأخذ عنه العربية بعض التلاميذ ، وكانت له مجالس وعظية إرشادية مؤثرة ، كان واصلاً للرحم عطوفاً على الفقراء لا يترك فرصة إلا واستفاد أو أفاد ، وكان محبباً للكثير وبخاصة الشباب الصغار لملاطفته لهم وحرصه على تعليمهم الآداب والأخلاق .

توفي رحمه الله بعد صلاة العصر واعتذاره عن أحد التلاميذ في المسجد .

وقد قلت فيه :

طلق المحيا كريم الراح من عدم

من ورده يرتوي الأضياف والجار

جُم العلوم وسهل في تناوله

غصن رطيب تدلّت منه أثمار

جليس صدق إذا ما قال قيل له

إيه فمن روضه يُجنى ويُمتار

إذا انبرى لعلوم النحو يقرؤها  
ألفيت بحراً عميق القعر تياراً<sup>(١)</sup>  
فاجن اللآلي إذا ما كنت ذا طلب  
فكم جنى منه أختار وأحبار  
لا يُصدِر القول إلا أن يؤيده  
منه حديث وآيات وأشعار

### ٢٣- الشيخ يوسف بن راشد بن عبد اللطيف بن مبارك (١٣١٥ - ١٤١٦).

نشأ في بيئة أسرته العلمية، فأخذ عن والده وأعمامه وغيرهم، وأغرم بالرحلات العلمية، ومكث فترة من الزمن إماماً في البحرين، وكان آية في الحفظ وقوة الذاكرة؛ وربما أخبرك عن الكتاب والصفحة وقد قرأ ذلك مثلاً منذ عشرين سنة أو أكثر في بعض المعلومات الدقيقة، وقد مال إلى التخصص في الأدب والتاريخ حتى غلب الأخير عليه، فصار مرجعاً لتاريخ المنطقة، وقل من كتب أو يكتب عنها إلا ويتصل به، عمل مستشاراً لشركة أرامكو عن آثار الأحساء وانتدب لمثل هذا الغرض في دولة الإمارات العربية المتحدة فترة من الزمن، وعمل أستاذاً غير متفرغ في جامعة الملك فيصل بالأحساء، وله اعتناء شديد بالوثائق التاريخية.

### ٢٤- الشيخ عبدالرحمن بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز ابن مبارك ( ١٣٢٥ - ١٤٠٩ ).

كان جده قد سكن المبرز بإشارة من الشيخ عبداللطيف بن مبارك فأتم في مسجد الشيخ محمد الطاهر بحي السياسب وأمّ بعده ابنه، فلما شب عبدالرحمن أرسله والده للصالحية من الهفوف لتلقي العلم على يد الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف والشيخ عبدالعزيز بن حمد والشيخ عبدالعزيز العلجي

---

(١) رفع على الاستئناف مراعاة للقافية.

فسكن في مدرسة الصالحية<sup>(١)</sup>، وبعد أن نال حظاً من العلم سافر للعراق لدى عبدالمجيد الصقر من آل سعدون في الجزيرة شرقي الشط قرب البصرة إماماً ومعلماً للقرآن والفقه، مكث نحواً من سنتين ورجع للأحساء لزيارة والده وأهله وتزوج خلالها ثم عاد للعراق سنة ونصفاً عاد بعدها للأحساء زائراً وكان المريض قد أثقل والده فطلب منه الإمامة بدل والده، فمكث في المبرز يؤم في مسجد والده، ثم أشار عليه قاضي المبرز الشيخ محمد بن عبدالله آل عبدالقادر الشافعي بالتدريس في مدرسة الجبري فاستمر مدرساً بها حتى ألفت به أمراض أضعفته فاختار الانتقال للهفوف بجوار أسرته.

## ٢٥- الشيخ عبد الله بن عبدالرحمن بن راشد آل الشيخ مبارك (١٣٢٩-١٤٠٦).

تعلم على الشيخ عبدالعزيز بن حمد والشيخ إبراهيم بن عبداللطيف والعلي فتأهل للتدريس، وقد درس يسيراً في بعض مدارس أسرته، ودرس عشر سنوات في أول مدرسة نظامية في الأحساء، ثم رحل للبحرين مديراً لمدرسة البديع وإماماً ومعلماً ومرشداً. وتقضى بعد ذلك في الظهران مساعداً ثم عين قاضياً في الخبر، ثم عمل رئيساً لمحكمة القطيف ١٢ سنة، وكان حبيباً قريباً للنفوس متواضعاً حليماً.

## ٢٦- الشيخ عبدالرحمن بن علي بن عبدالرحمن آل الشيخ مبارك.

ولد عام ١٣٢٤، ونشأ في بيئة علمية فتلقى علومه الأساسية على يد أعمامه وخاله الشيخ عبدالعزيز بن حمد والعلي، وانشغل بالأسفار منذ صغره لطلب المعيشة والعلم والتعليم، وكانت أكثر رحلاته إلى عمان الشمالي، ثم بعد ذلك عمل مساعداً قاضياً في الظهران والخبر من

---

(١) سيأتي الحديث عنها ص ٨٥.

١٣٧٠/٣/٩ إلى ١٣٧٨/٤/٢٥ حيث أحيل للتقاعد بغير وِزر، وسافر  
للكويت وتعين إماماً وخطيباً ومدرساً في المعهد الخاص بالأئمة والمؤذنين  
في ١/١٠/١٣٧٩، وفي عام ١٣٨٨ عاد بأهله للأحساء، وأكثر الترحال إلى  
دولة الإمارات العربية المتحدة وتحدث بلغتها الشعرية حتى عُدَّ من أبنائها  
وله معرفة دقيقة بأخبارها ورجالها، وله قصائد كثيرة في معان متعددة نبطية  
وعربية، منها قصيدة طويلة وصف فيها رحلته للحج تعتبر منسكاً، وأخرى  
في نصح الحكام.



## مدارسه

لا نعلم إن كان الشيخ مبارك قد جلس للتدريس في المبرز أم لا؟ وهل كان ذلك في مدرسة خاصة أم كان في المسجد؟ إلا أنه قد يكون من الصعب وقوع الاختيار عليه للانتقال للرفعة من الهفوف لتولي الإمامة والتدريس والفتيا وهو لم يدرس في المبرز.

وعدا ذلك كان للشيخ مدرستان.

١- الأولى في الرفعة بناها له مع المسجد والبيت محمد بن خليفة الحملي أحد زعماء ورجالات الرفعة، فهي مدرسته الأولى في الهفوف التي باشر التعليم فيها، ولعل بناءها كان قبل ١١٩٠، فورد إليه الطلاب من الأحساء وغيرها لتلقي سائر العلوم الشرعية والعربية.

وتقع هذه المدرسة في الرفعة وتسمى مدرسة الشهانة باسم المسجد المجاور ويسمى أيضاً مسجد المويلحية.

٢- والمدرسة الثانية في النعائل وتسمى بها، بناها الشيخ مبارك بعد هدية جاءته من عبدالله بن حسن الزرافي أحد تجار وفضلاء اليمن وذلك بعد تعرفه على الشيخ مبارك في رحلته للحجاز واليمن، فعرف للشيخ فضله فأرسل له هدية ثمينة من البن فصرفها الشيخ مبارك في بناء المدرسة وزاد

عليها فأوقف عليها بعض العقارات<sup>(١)</sup> والكتب .

ولعل بناء هذه المدرسة كان عام ١١٩٤ حيث رأيت وقفية على كتابين أحدهما شرح الشبرخيتي على خليل وهو في مكتبة الشيخ محمد بن إبراهيم الخاصة والآخر التوضيح للشيخ خليل رأيته في مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة، وبعض نصها: وقف وحبس مبارك بن علي هذا الجزء لله تبارك وتعالى على مدرسته الكائنة بفريق النعائل عن المرحوم عبدالله بن حسن . . عام ١١٩٤ .

وتقع هذه المدرسة على يمين الداخل لبراحة الشعبي من الجهة الشرقية من حي النعائل .

وبعد عودة بنيه إلى الأحساء بنيت لهم بالإضافة للمدرستين المذكورتين مدارس آخر وهي:

٣- مدرسة السوق وقد تولى التدريس فيها الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ مبارك هي ومدرسة النعائل، وتقع في شارع السوق قرب تقاطعه مع شارع السوق العام، وهي في محلة الرفعة .

٤- ومدرسة الشريفة التي بنيت للشيخ إبراهيم بن الشيخ عبداللطيف عام ١٣٠٥، أوقفها عبدالله بن سليمان بن دهنيم وراشد بن محمد القاسمي وأوقفا عليها أوقافاً، وأوقف غيرهما عليها كذلك. وقد نُقلت إلى حي الثلثية بعد نزع ملكيتها للبلدية .

٥- ومدرسة الصالحية أوقفها الشيخ عبداللطيف بن الشيخ إبراهيم عن موكله ناصر بن عبدالله<sup>(٢)</sup> بن لوتاه عام ١٣٢٨، وتقع في شارع ابن سيناء قرب تقاطعه مع الشارع الفاصل بين الرفعة والصالحية. وقد جدد بناءها عام ١٤٠٥ الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان أمير دولة الإمارات العربية المتحدة

(١) في مجلة العرب، الربيعان ١٣٩٤، ٦٦٨، ٦٦٩ .

(٢) في بعض الوثائق بن عبيد .

باعتناء من سماحة الشيخ أحمد بن عبدالعزيز آل الشيخ مبارك رحمه الله .  
وقد تولى التدريس فيها جملة من المشايخ ، وأقوم حالياً بتدريس الفقه بها  
بين العشاءين .

٦- ومدرسة ابن كلبان بنيت للشيخ راشد بن عبداللطيف . وتعرف  
بمدرسة الحبيشية ، أمر ببنائها وأوقف عليها بعض الأوقاف إبراهيم بن كلبان  
من أهل دبي عام ١٣٢٣ .



## تلاميذه

إن عدم عثورنا على ترجمة للشيخ مبارك قد تسمي تلاميذه وضياع كثير من وثائق وكتب ذاك العصر يجعل من الصعب تحديددهم من بين المظنونين، إلا أن توليه التدريس في مدرستي الرفعة والنعاثل وسعة علمه وشهرته ورحلاته تجعلنا نجزم بأنه قد تخرج على يديه كثير من علماء الأحساء ومن الطلبة الوافدين إليها من البلاد المجاورة.

وكل أولاده تتلمذوا عليه وأخذوا من غيره أيضاً، وقد قرأ عليه الشيخ عثمان بن سند الوائلي البصري النجدي العلامة المشهور، ويدل لذلك إجازته للشيخ عبدالرحمن بن الشيخ مبارك التي قال فيها: هذه بضاعتكم ردت إليكم، يشير إلى إجازة الشيخ مبارك له<sup>(١)</sup>.

وغالب علماء الأحساء لا تجد لهم ما يعرف بفهرست الشيوخ وإن وجد شيء من ذلك فقلما يمكن الوقوف عليه.



---

(١) في المصدر السابق. والأخ عبدالعزيز العصفور يجمع من تتلمذ على الشيخ مبارك.

## مؤلفاته

الذي وقفت عليه من مؤلفات الشيخ مبارك هي :

- ١- هداية السالك إلى مذهب الإمام مالك، وهو مختصر في الفقه منتقى من مختصر خليل، ولديّ صورة منه.
  - ٢- تسهيل المسالك إلى هداية السالك وهو ما نحن بصدده، وهو شرح للكتاب الأول، وصل فيه المؤلف إلى الخيار من باب النكاح، واخترمته المنية قبل إتمامه.
  - ٣- إتحاف اللبيب باختصار الترغيب والترهيب للمنزري. وقد تم طبعه عام ١٣٩٠ في القاهرة بتحقيق الشيخ مخلوف.
  - ٤- المنح والصلّات فيما يقال بعد الصلوات.
  - ٥- إتحاف القوم بأذكار اليقظة والنوم.
  - ٦- خير اللفظ في أسباب الحفظ.
- وقد قمت بتحقيق الثلاثة الأخيرة وطبعت عام ١٤١٩هـ.



## الباب الثاني

# بلاده وعصره

المبحث الأول: بلد الأحساء

١- التسمية.

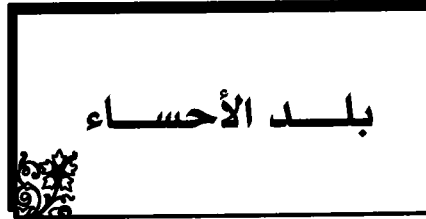
٢- حظها من التمدن والحضارة.

٣- فضلها.

٤- مكانتها العلمية.

المبحث الثاني: حالة العالم الإسلامي في عصره (القرن الثاني عشر وأوائل الثالث عشر).





### ١- التسمية:

كان اسم البحرين قديماً يشمل الساحل الشرقي للجزيرة العربية وما قاربها، بما في ذلك جزيرة البحرين نفسها، وكانت هجر مدينة من مدنه وجواثى كذلك، وقد يطلق الناس الآن هجر ويعنون بها الأحساء حالياً.

والأحساء كان في السابق يطلق على مواضع من البحرين ثم شمل أكثر البحرين، واقتصر حديثاً على التسمية القديمة وشمل القرى والمدن المجاورة، فصار يطلق على مدينتي الهفوف والمبرز والمدن والقرى التابعة والمنطقة الزراعية المحيطة بها.

وانحصر في العقود المتأخرة وقبلها بقليل إطلاق البحرين على جزء منه يسمى في السابق أوال أو جزيرة البحرين<sup>(١)</sup>.

وقد حدد ابن خلدون المنطقة بقوله: «البحرين إقليم يسمى باسم مدينته، ويقال هجر باسم مدينة أخرى منه كان حضرياً فخربها القرامطة وبنوا الأحساء وصار حاضرة».

---

(١) لمزيد من التفصيل انظر مجلة العرب، جمادى الأولى والثانية، ١٣٩٩، ص ٤٢.

هذا الإقليم مسافة شهر على بحر فارس<sup>(١)</sup> بين البصرة وعمان شرقيها  
بحر فارس وغربيها متصل باليمامة<sup>(٢)</sup>.

## ٢- حظها من التمدن والحضارة:

لما زار الرحالة ناصر خسرو الأحساء قال: «والأحساء مدينة وسواد  
أيضاً، وبها قلعة، وفيها عيون ماء عظيمة، ووسط القلعة مدينة جميلة بها  
كل وسائل الحياة التي في المدن الكبيرة.

وينسجون بها فوطاً جميلة ويصدرونها للبصرة وغيرها، وفيها تمر كثير  
حتى إنهم يسمّون به المواشي<sup>(٣)</sup>.

أما ابن بطوطة الذي جاب كثيراً من البلاد قال: «وبها من النخل ما  
ليس ببلد سواها، ومنه يعلقون دوابهم<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن خلدون: «كثيرة المياه ببطونها على القامة والقامتين، كثيرة  
البقل والفواكه<sup>(٥)</sup>.

وقال حمد الجاسر: «من المعروف - منذ أقدم العصور - أن هذه البلاد  
(البحرين) كانت بالنسبة لمختلف الجزيرة أزهاها حضارة، وأخصبها أرضاً،  
وأغزرها مياهاً، وأكثرها خيرات وأقواها صلة بالأقطار المجاورة للجزيرة».

ثم لما تحدث عن الصناعات التي بها قال: «بل إن كثيراً من  
الصناعات انتشرت بين العرب من جراء صلتهم بهذه البلاد كصناعة الدبابة  
وغيرها<sup>(٦)</sup>.

---

(١) يقال له الخليج الفارسي وحديثاً سُمّي بالخليج العربي.

(٢) في تاريخ ابن خلدون، ١١٩/٤.

(٣) في سفرنامه، ١٤٢ - ١٤٥ وزيارته نحو ٥٨٠.

(٤) في رحلة ابن بطوطة، ٢٩١ ابتدأ رحلته ٧٢٥ وأنهاها ٧٥٥.

(٥) في تاريخ ابن خلدون، ١١٩/٤ ابن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨).

(٦) في مجلة العرب، جمادى ١، ١٣٩٩/٢، ص ٥٢ وهو معاصر.

ويقول الدكتور عبدالله بن علي (معاصر) : إننا لو تتبعنا أقوال المؤرخين من هيرودوث إلى تويمبي في رسمهم لصورة شرقي الجزيرة العربية وتاريخه الحضاري القديم لوقعنا على حقيقتين .

**أولاهما:** أن هذه المنطقة كانت ملتقى لكل حضارات الإنسان القديم .

**وثانيهما:** أنها كانت مبدأ لحضارة عريقة ونقطة انطلاق لشعوب هاجرت منها لتشيّد حضارات في أودية الأنهار وفي الشام والشمال الأفريقي وكثير من بلاد العالم المعروف قبل الميلاد .

ويقول المؤرخ العلامة الشيخ يوسف بن راشد آل الشيخ مبارك (١٣١٥ - ١٤١٦) : يغلب على الظن أن مجاري العيون التي في الأحساء كانت بتخطيط من العمالق الفينيقيين لأنهم نزلوا هذه البلاد ثم رحلوا منها للبلاد المجاورة<sup>(١)</sup> .

وللأحساء تاريخ قديم وحضارة كبيرة وأرض خضرة تطرقت بعض الكتب إلى وصفها وتحليلها<sup>(٢)</sup> .

### ٣- فضل الأحساء:

ومع ما حبا الله به الأحساء من مياه وزراعة وحضارة فقد كان لعبد القيس - أهل الأحساء - فضل السبق للإسلام، فقد نوّه الله سبحانه وتعالى بذكرهم في كتابه الكريم، روى الطبري في تفسير قوله تعالى : ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾<sup>(٣)</sup> عن مطر الوراق قال : «أسلمت الملائكة طوعاً، والأنصار طوعاً، وعبد القيس طوعاً، والناس كلهم كرهاً»<sup>(٤)</sup> .

(١) في أدب النثر المعاصر في شرق الجزيرة العربية، ١٨.

(٢) لمزيد من التفصيل انظر تحفة المستفيد، القسم الأول، ٥٣- ٥٩. ودائرة المعارف، ٧ / ١٨٥ - ١٨٦. وواحة الأحساء ..

(٣) آل عمران، الآية ٨٣.

(٤) في تفسير الطبري، ٣ / ٣٣٧ عن عبد القيس، انظر قبيلة عبد القيس للدكتور عبدالرحيم ابن يوسف آل الشيخ مبارك.

وذكر مثل ذلك ابن عطية في تفسيره<sup>(١)</sup>، وروى الديلمي نحوه، ذكره في فتح القدير<sup>(٢)</sup>.

وروى القرطبي في تفسيره عن أنس بن مالك قال: «قال رسول الله ﷺ في قوله عز وجل: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾<sup>(٣)</sup> قال: الملائكة أطاعوه في السماء والأنصار وعبد القيس في الأرض»<sup>(٤)</sup>.

والإشارة إلى عبد القيس في الآية وبلادهم الأحساء منح هذا البلد وأهله كرامة خصها الله بهم في كتابه الكريم، وعد ذلك من فضائلها إذا تفاضلت المدن والبلدان.

أما الأحاديث فمنها أحاديث وفادة عبد القيس على الرسول ﷺ مروية بطرق كثيرة في البخاري<sup>(٥)</sup> وغيره.

ففي البخاري عن ابن عباس قال: «إن وفد عبد القيس لما أتوا النبي ﷺ قال: من القوم (أو من الوفد)؟ قالوا: ربيعة، قال: مرحباً بالقوم (أو بالوفد) غير خزايا ولا ندامى - الحديث»<sup>(٦)</sup>.

ومن فضائل الأحساء وأهلها دعاؤه ﷺ لهم، وإخباره بأنهم خير أهل المشرق، وأنه دخل بلادهم، وأنهم أشبه الناس بالأنصار.

---

(١) في تفسير ابن عطية، ٢٠١/٣

(٢) في فتح القدير، ٣٥٨/١.

(٣) آل عمران، الآية ٨٣.

(٤) في تفسير القرطبي، ١٢٨/٤.

(٥) أرقام أحاديثه هي: ٥٣، ٨٧، ٥٢٣، ١٣٩٨، ٣٠٩٥، ٣٥١٠، ٤٣٦٨، ٦١٧٦، ٧٢٦٦، ٧٥٥٦. وقد فصل وفادتهم ابن عبد القادر في تحفة المستفيد، القسم الأول، ٦٠-٦٤.

(٦) رواه البخاري في كتاب الإيمان، ح ٥٣. ورواه مسلم في كتاب الأمر بالإيمان، باب الدباء والحتم، ١٨٧/١. وأحمد، ٢٢٨/١.

روى الإمام أحمد من حديث وفد عبد القيس: «قدمنا على رسول الله ﷺ فاشتد فرحهم»<sup>(١)</sup> بنا، فلما انتهينا إلى القوم أوسعوا لنا فقعدنا فرحب بنا النبي ﷺ ودعا لنا، ثم نظر إلينا فقال: من سيدكم وزعيمكم؟ فأشرنا جميعاً إلى المنذر بن عائد، فقال النبي ﷺ: أهذا الأشج؟ فكان أول يوم وضع عليه هذا الاسم لضربة بوجهه بحافر حمار، فقلنا: نعم يا رسول الله، فتخلف بعد القوم فعقل رواحلهم وضّم متاعهم ثم أخرج عيّته فألقى عنه ثياب السفر ولبس من صالح ثيابه ثم أقبل إلى النبي ﷺ وقد بسط النبي ﷺ رجله واتكأ، فلما دنا منه الأشج أوسع القوم له، وقالوا: ههنا يا أشج، فقال النبي ﷺ واستوى قاعداً وقبض رجله: ههنا يا أشج، فقعد عن يمين النبي ﷺ واستوى قاعداً، فرحب به وألطفه، ثم سأله عن بلاده وسمى له قرية الصفا<sup>(٢)</sup> والمُشَقَّر وغير ذلك من قرى هجر، فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله لأنت أعلم بأسماء قرانا منا! فقال: إني وطئت بلادكم وفسح لي فيها، قال: ثم أقبل على الأنصار فقال: يا معشر الأنصار أكرموا إخوانكم، فإنهم أشباهكم في الإسلام، وأشبه شيء بكم أشعاراً وأبشاراً، أسلموا طائعين غير مكرهين ولا موتورين، إذ أبى قوم أن يسلموا حتى قتلوا - الحديث»<sup>(٣)</sup>.

ومن حديثهم ما رواه الإمام أحمد أيضاً لما قال لهم الرسول ﷺ: «ولا تشربوا في دباء ولا حنتم ولا نقير ولا مزقت، اشربوا في الحلال الموكى عليه، فقال له قائلنا: يا رسول الله وما يدريك ما الدباء والحنتم والنقير والمزفت؟ قال: أنا لا أدري ما هيه! أي هجر أعز؟ قلنا: المشقّر،

(١) وسبب فرحهم أن رسول الله ﷺ كان يحدث أصحابه إبان قدوم وفد عبد القيس من الأحساء قائلاً: سيطلع عليكم من هذا الوجه ركب هم خير أهل المشرق.

(٢) قرية الصفا هي من أبرز قرى هجر (الأحساء) في ذلك الزمن ويمر بها نهر. انظر معجم البلدان.

(٣) رواه أحمد، ٤٣٢/٣. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ورجاله ثقات، ١٧٨/٨. وقال الدكتور علي حجاز: إسناده صحيح، في مسند الشاميين، ٨٤٦/٢.

قال: فوالله لقد دخلتها وأخذت إقليدها، وقال: وقفت على عين الزارة<sup>(١)</sup>، ثم قال: اللهم اغفر لعبد القيس إذ أسلموا طائعين غير كارهين، غير خزايا ولا موتورين، إذ بعض قومنا لا يسلموا حتى يخزوا ويوتروا، قال: وابتهل وجهه ههنا من القبلة - يعني عن يمين القبلة - حتى استقبل القبلة ثم يدعو لعبد القيس، ثم قال: إن خير أهل المشرق عبد القيس<sup>(٢)</sup>، والخيرية باقية فيهم إن شاء الله.

ومن مفاخر الأحساء أن الله عزّ وجلّ خير نبيه في الهجرة إليها، روى الترمذي والحاكم أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله أوحى إليّ أي هؤلاء الثلاث نزلت فهي دار هجرتك؛ المدينة أو البحرين أو قنّسرين»<sup>(٣)</sup>.

وروى البخاري عن ابن عباس قال: «أول جمعة جُمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله ﷺ في مسجد عبد القيس بجواثي، يعني قرية من البحرين»<sup>(٤)</sup>، قال ابن حجر: فدل على أنهم سبقوا جميع القرى إلى الإسلام<sup>(٥)</sup>.

ولما ارتدت العرب عن بكرة أبيها ثبت أهل جواثي، واستنجدوا بأبي بكر رضي الله عنه فأنجدهم بالعلاء ابن الحضرمي فسار لها فأنقذهم ممن أحاط بهم من الأعراب، وساروا سوياً لفتح البلاد المجاورة وعبروا الخليج

---

(١) عين الزارة من أبرز عيون هجر (الأحساء)، ويظهر لي من سياق الحديث أنها بالقرب من المشقر عاصمة هجر إذ ذاك، ولعل جواتا حصن بالمشقر، وبه الجامع الآتي ذكره وقرية الزارة ليست هي عين الزارة.

(٢) رواه أحمد، ٢٠٦/٤. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ورجاله ثقات، ٦٠/٥. وقال الدكتور علي حجاز: إسناده صحيح، في مسند الشاميين، ٨٤٣/٢.

(٣) رواه الترمذي في المناقب، باب فضل المدينة، ٢٧٨/١٣. وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الفضل بن موسى. ورواه الحاكم عن طريق آخر، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح. في المستدرک، ٢/٣، ٣.

(٤) رواه البخاري في الجمعة، باب الجمعة في المدن والقرى، ح ٨٩٢. وفي كتاب المغازي، باب وفد عبد القيس، ح ٤٣٧١. ورواه أبو داود في الجمعة، باب الجمعة في القرى، ح ١٠٦٨.

(٥) في فتح الباري، ٢١٦/١.

إلى فارس فاتحين ناشرين لواء الإسلام في كل فج<sup>(١)</sup>.

واستمروا على ذلك متمسكين بالسنة ناشرين لواءها، إلا ما كان في عهد القرامطة، الذين غلبوا على أهلها، وسرعان ما عادوا بعدها كما كانوا، ويخبرنا عن حالهم في تلك الأيام الخوالي ابن تيمية حيث قال في رسالة لهم:

«أما بعد، فإن وفداً قدِموا من نحو أرضكم، فأخبرونا بنحو ما كنا نسمع من أهل ناحيتكم من الاعتصام بالسنة والجماعة، والتزام شريعة الله التي شرعها على لسان رسوله، ومجانبة ما عليه كثير من الأعراب من الجاهلية التي كانوا عليها قبل الإسلام، فالحمد لله الذي عافانا وإياكم مما ابتلى به كثيراً من خلقه، وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلاً... وليس هذا ببدع فأهل البحرين ما زالوا من عهد رسول الله ﷺ أهل إسلام وفضل»<sup>(٢)</sup>.

#### ٤- مكانة الأحساء العلمية:

اكتنف الغموض والجهل جوانب كثيرة من تاريخ الأحساء، فلا يهتدي الباحث لبدء الحياة العلمية في هذا البلد ولا متى صارت كعبة لقصاد العلم من شرقي الجزيرة العربية وما جاورها من بلدان نجد وعمان وساحل فارس وجنوب العراق، غير أننا نجد في دائرة المعارف وصفاً على أنها كانت في القرون الوسطى من مراكز الدراسات المالكية المهمة<sup>(٣)</sup>، ويمكن تحديد هذا التاريخ بما بين ٤٨٤-٨٠٢<sup>(٤)</sup>.

ويرجع بناء المدارس لتعليم العلوم الشرعية والعربية إلى دولة العيونيين (٤٦٧-٦٣٦) التي تلت دولة القرامطة، فشرع مؤسسها عبدالله بن علي العيوني في إعادة بناء المساجد والمدارس لتعليم العلوم الشرعية والعربية<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر البداية والنهاية، ٦/ ٣٦٩ - ٣٧١.

(٢) في مجموع فتاوى ابن تيمية، ١٦٤/٢٤، ١٦٥.

(٣) في دائرة المعارف، ١٨٧/٧.

(٤) الموافق (١١٠٠ - ١٤٠٠ م) انظر: OXFORD Advanced Learner's Dictionary, 543.

(٥) في مجلة الوثيقة، العدد الأول، السنة الأولى، ٢١.

ولعل الأمر أخذ في الاتساع عندما تولى الحكم شكر بن علي بن عبدالله بن علي العيوني حوالي عام ٥٤٥ الذي عُرف بالعلم والورع والفروسية<sup>(١)</sup>.

واستمر حال الأحساء مصدراً للعلم وإشعاعاً للمعرفة وكعبة لطلاب العلم من دول الخليج ونجد وجنوب العراق، فقد كان يقدم إلى مدارس الأحساء طلاب من البحرين - الجزيرة المعروفة - ومسقط وأماكن بعيدة أخرى<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ أحمد بن عبداللطيف الملاً عن التعليم في الأحساء: «كانت هناك حلقات دراسية في بعض البيوت مثل بيوت المبارك والملاً والعمير والعبدالقادر، والمساجد تدرس فيها العلوم الإسلامية، وكان يؤم الأحساء العديد من أبناء الخليج لتلقي الدراسة في بيوت علمائها، حيث كانت الأحساء محط الأنظار للعلم والمعرفة»<sup>(٣)</sup>.

ومدارس الأحساء وحلقاته العلمية وإن كانت تدرس المذاهب الأربعة إلا أن أخصها مذهب الإمام مالك، لذلك قال عبدالله البسام: «إن طلبه العلم في نجد يسافرون إلى الأحساء وإلى العراق وإلى الشام ويتلقون علومهم هناك، ويعتقون مذاهب شيوخهم الذين يأخذون العلم منهم، فمن درس في الأحساء أخذ مذهب الإمام مالك ومن درس في العراق أخذ مذهب أبي حنيفة...»<sup>(٤)</sup>.

نعم كانت قرى الأحساء وبواديها مالكية أما عاصمتها الهفوف والمبرز ففيها جميع المذاهب، وبها مدارس لكل مذهب وإن كان المالكي هو الغالب عليها لعوامل سنذكرها في مبحث لاحق عن انتشار المذهب المالكي.

(١) مجلة الوثيقة، العدد الأول، السنة الأولى، ٢٥. وتحفة المستفيد، القسم الأول، ١٠٤.

(٢) في دليل الخليج الجغرافي، ٩٣٧.

(٣) في جريدة اليوم، ١٤٠١/١١/٢ العدد ٣٢٨٦، ٢٥.

(٤) في علماء نجد خلال ستة قرون، ١٩.

والشيخ البسام الذي أورد ذلك الكلام ذكر في كتابه ذلك تراجم لكثير من الحنابلة الذين تلقوا علومهم في الأحساء، وهذا يشير إلى أمور:

**الأول:** عدم اقتصار الأحساء على المالكية.

**الثاني:** قد لا يكون هناك تحامل من عبدالله البسام على المالكية عندما لم يذكر في كتابه عن علماء نجد طوال ستة قرون إلا الحنابلة وربما ذَكَرَ غيرهم نادراً جداً فيُظَنُّ أنهم حنابلة.

**الثالث:** نجده لم يذكر من العلماء المالكية والشافعية ممن تُعرف أصولهم في تلك البلاد، مع أنه كتب في مقدمته: «هو أشمل كتاب ظهر عن علماء نجد حيث لم يقتصر على طائفة خاصة بل ترجم لعلماء الدعوة السلفية وخصومهم»<sup>(١)</sup>.

وبتتبع ثنايا الكتاب يقف القارئ على ما يدل على اهتمام المؤلف بالحنابلة فقط من نجد أو ممن أصولهم من نجد خلافاً لعنوانه العام<sup>(٢)</sup>، وقد اعتذر مؤلفه قائلاً: «ويعلم الله أنني والحمد لله من أبعد الناس عن العصبية الطبقية والمذهبية والوطنية المحدودة حينما خصصت هذه التراجم بالعلماء النجديين دون غيرهم من علمائنا في الحرمين الشريفين أو في الأحساء أو في غير ذلك»<sup>(٣)</sup>، ثم علل ذلك بأن غيرهم قد ترجم لهم، هو ما لا نوافقه عليه بل نشير هنا إلى أنه يحوز على مخطوطات ووثائق نادرة عن أهل الأحساء لم يتح لغيره مثلها.

وإنما أردنا ذكر من ترجم لهم الشيخ البسام من الحنابلة مَنْ كانت الأحساء غاية مطلبهم ونهاية رحلتهم في طلب العلم وبعضهم كانت الأحساء بداية رحلته وهو نادر.

---

(١) علماء نجد خلال ستة قرون، ٣.

(٢) في المصدر السابق، ٢١.

(٣) بعد صدور كتابنا هذا في طبعته الأولى بستين ظهرت طبعة جديدة للشيخ ابن بسام ضمَّته بعض تراجم علماء الأحساء.

ومعلوم أن الحنابلة في حاضرة الأحساء قلة ولم يشتهر منهم إلا بيت آل فيروز، فورود الحنابلة للأحساء يدل على كثرة الواردين لها من الشافعية وأما من المالكية فما لا حصر له، ونذكر من الحنابلة ما يأتي:  
(مشيرين لرقم ترجمته من كتاب علماء نجد في آخره).

١- الشيخ محمد بن عبدالوهاب صاحب الدعوة - قرأ على الشيخ عبدالله بن عبداللطيف الأحسائي الشافعي<sup>(١)</sup>، ١.

٢- الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، من أحفاد صاحب الدعوة، (١٢٦٥ - ١٣٤٢)، ٥.

٣- الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى (١٢٧٠ - ١٣٤٣) درس على الشيخ عيسى بن عكاس قاضي الأحساء بها، ١٦.

٤- الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد (١٢٣٢ - ١٣٠٠) قال ابن بسام: «وبعد أن قضى وطره من الشام قدم الأحساء للأخذ عن علامتها الشيخ محمد بن فيروز، فقرأ عليه فنوناً عديدة ثم رجع إلى بلده الزبير، وصار إليه المرجع في أمور الدين»، ٢٧.

٥- الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد بن عفالق (١١٥٥ - ١٢٥٧) درس في الأحساء موطنه وسافر إلى الشام والقاهرة والحرمين، دَرَسَ في الدرعية والمدينة وصار شيخ الحنابلة في القاهرة إلى أن توفي، ٣١.

٦- الشيخ حجي بن حميدان (١١٩٢ - ١٣٠٠)، قال ابن بسام: «ولد في بلاد فارس فشب سنياً صحيح العقيدة فقرأ في بلاده، فلما أراد التروي والاستزادة من العلم توجه إلى الأحساء»، ثم أذن له شيخه في الأحساء في التعليم والخطابة في الزبارة بقطر، ٥٤.

٧- الشيخ سيف بن أحمد العتيقي (١١٨٩ - ١٣٠٠)، بعد أن مهر في العلوم الشرعية في سدير رحل إلى الأحساء للأخذ عن علامتها ابن فيروز فتوفي بها، ١٠١.

---

(١) وانظر عنوان المجد، ٣٧/١. وتحفة المستفيد، القسم الأول، ١٢٥.

٨ - الشيخ صالح بن سيف العتيقي ( ١١٦٣ - ١٢٢٣ )، أخذ عن علماء سدير ثم انتقل إلى الأحساء وأخذ عن علمائه ثم استقر في الزبير، ١٠٦.

٩- الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عدوان ( ١١٧٩ - ١٢٠٠ )، رحل من الوشم ودرّس في الأحساء، ١٦٠.

١٠- الشيخ عبدالله بن داود ( ١١٢٥ - ١٢٠٠ )، قال ابن بسام: «نشأ بالزبير وقرأ القرآن ومبادئ العلوم ثم ارتحل إلى الأحساء، حتى بلغ مبلغاً جيداً في الفقه والفرائض والأصول وعلوم العربية ثم عاد إلى الزبير فدرّس فيه وأفتى وصنّف وانتفع به خلق كثير»، ١٨٧.

١١- الشيخ عبدالله بن عثمان بن جامع (كان حياً ١٢٢٥)، أخذ العلوم عن ابن فيروز، ٢٠٥.

١٢- الشيخ عبدالمحسن بن علي الشارخي ( ١١٨٧ - ١٢٠٠ )، قرأ على علماء أُشَيِّقَر حتى أدرك ثم رحل إلى الأحساء ودرّس بها ثم أُجيز وأُذن له في الإمامة والخطابة والإفتاء في الزبير فانتقل إليها وتقضى بها، وبها توفي، ٢٢٧.

١٣- الشيخ عثمان بن عبدالله بن جامع ( ١٢٤٠ - ١٢٠٠ )، درّس في الأحساء ثم طلبه أهل البحرين للقضاء والتدريس، ٢٣٨.

١٤- الشيخ ناصر بن سلمان بن سحيم ( ١١٧٧ - ١٢٢٦ )، قرأ على علماء الزبير ثم رحل للأحساء للأخذ عن علمائها فأجازوه ثم رجع إلى موطنه الزبير وشرع يدرّس، ٣٣٦.

هؤلاء ممن رحلوا للأحساء من الحنابلة مع عدم شهرة الأحساء بالمذهب الحنبلي فكانوا في بلادهم بعد دراستهم في الأحساء علماء وقضاة ومفتين فما بالك بغير الحنابلة من المالكية والشافعية والأحناف مع الإشارة لقلة الأحناف.

تقول مجلة المدرسة الثانوية بالأحساء: «كل علماء الخليج وقضاته إنما

تلقوا علومهم في الأحساء»<sup>(١)</sup> وذلك إما أن يكونوا وفدوا ودرسوا في الأحساء أو تلقوا علومهم على مشايخ من الأحساء قد تولوا التدريس في تلك البلاد.

وفي الوقت الحاضر نجد أن الشيخ محمد بن حسن الخزرجي الذي هو الآن وزير العدل في دولة الإمارات العربية المتحدة في «أبو ظبي» وكان قبل ذلك قاضياً بها قد تلقى علومه في الأحساء.

والشيخ أحمد بن عبدالعزيز آل الشيخ مبارك، بعد أن تلقى تعليمه في الأحساء، وهو من أهلها، استقضى في الظهران والقطيف ثم صار رئيساً للقضاء الشرعي في «أبو ظبي» نحو عام ١٣٩٠ حتى وفاته عام ١٤٠٩ رحمه الله.

وكذلك في عمان التي أكثر أهلها من الإباضة<sup>(٢)</sup> لم تخل بعض مدنها وقراها من شافعية وحنابلة ومالكية، فكانوا لا يُعَوَّلون على غير الأحساء في تعليمهم فمنهم:

الشيخ سعيد بن محمد البريكي إمام مسجد في ناحيته.

والشيخ صالح بن إبراهيم الكمشكي المتوفى عام ١٤٠٧ بعد دراسته في الأحساء رحل للكويت فصار خطيب جمعة فيها وعاد عام ١٣٩٧ لعمان.

والشيخ سيف بن محمد بن عباس الصابري بعد دراسته في الأحساء صار خطيباً لجامع الفيحاء بالكويت.

والشيخ عبيد بن أحمد المجيسي بعد دراسته في الأحساء عاد لبلده فصار خطيباً.

---

(١) في مجلة المدرسة الثانوية بالأحساء للعام الدراسي ١٣٧٥، ٥٦.

(٢) يلاحظ أن إباضة هذا العصر في عمان والموجود منهم في الشمال الإفريقي ليسوا كالأقدمين، بل قربوا من أهل السنة كثيراً.

وفي قطر نجد الشيخ عبدالله بن إبراهيم الأنصاري تلقى علومه في الأحساء وانتقل بعد مدة لقطر وتولى إدارة إحياء التراث الإسلامي بها حتى توفاه الله عام ١٤١٠.

والشيخ محمد بن أحمد بن حجر آل بوطامي بعد تعلمه في الأحساء عاد لقطر استقضى بها ولا يزال كذلك.

أما البحرين فجل قضاتها وكل رؤساء التمييز بها من الأحساء أو ممن درّس في الأحساء؛ فالشيخ يوسف بن أحمد الصديقي رئيس التمييز الحالي بها درس في الأحساء.

والشيخ عبدالله الفضالة من قضاة التمييز الحاليين درس في الأحساء على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مبارك رحمه الله.

والشيخ عبدالرحمن بن مهزع رئيس التمييز قبل الصديقي درّس في الأحساء على الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبداللطيف آل الشيخ مبارك.

والشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل الشيخ مبارك رئيس التمييز قبل ابن مهزع من أبناء الأحساء وفضلائه.

وكان قبلهم الشيخ قاسم بن مهزع الذي تولى قضاء البحرين ما بين (١٢٩٢-١٣٤٥) تلقى علومه العالية في الأحساء على الشيخ عبداللطيف بن الشيخ مبارك وغيره.

وتولى قضاءها قبل هؤلاء جماعة من علماء الأحساء منهم الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ مبارك والشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن جعفر وغيرهم.

وإذا عدنا لتاريخ الكويت نجد أن جل علمائه درّسوا في الأحساء أو تخرجوا على من درّس فيها من الأحسائيين أو ممن درّس في الأحساء من أهل الزبير.

وسيأتي لنا ما يؤكد ذلك عند حديثنا عن انتشار المذهب المالكي.

## حالة العالم الإسلامي

لا يمكنني هنا إلا الإيجاز الشديد عن حالة العالم الإسلامي في الفترة ما بين ١١٧٠-١٢٣٠، أي نحو ثلثي قرن وهي الفترة التي تقابل حياة الشيخ العلمية.

تعتبر هذه الفترة فترة تراجع وانحسار على المستوى السياسي في العالم الإسلامي، فالحروب الدائرة بين الروس والدولة العثمانية أتت على أكثر من مدينة أخذتها روسيا، هذا عدا الحركات الانفصالية التي ضعفت الدولة العثمانية من ناحية أوروبا.

وكان لضعف الدولة العثمانية وحامياتها الأثر السيئ على بعض أطرافها، فهاجم نابليون مصر عام ١٢١٣ وخرج منها عام ١٢١٦، وهاجمها الإنجليز عام ١٢٢٢ ولم ينجحوا، وكانوا قد مدُّوا نفوذهم على الخليج العربي قبل تلك الفترة، وقد ضعف سلطان بني خالد في الأحساء فاستقلت بلاد الخليج بحكم نفسها شكلياً كالكويت والبحرين وقطر.

وقد استقل بعض الحكام المسلمين ببعض الولايات العثمانية كمحمد علي بمصر عام ١٢٢٠ الذي قاد حملة التغريب من حيث لا يشعر.

وفارس المسلمة كانت بين أنياب ثلاثة: روسيا وفرنسا وإنجلترا، وقد تعقد اتفاقيات مع بعض هذه الدول ضد الأخرى ولكن إذا ما هوجمت

فارس تنصل عنها حليفها النصراني، فانتزعت منها روسيا القيصرية بعض ولاياتها واستفادت منها إنجلترا في خدمة مصالحها في الهند.

أما في أفغانستان فالحال أحسن لقوة دولتها المسلمة ولكنها وحيدة بين أعدائها النصارى والسيخ والهنداك، وعلى عدااء وفي حروب مع شبه القارة الهندية.

وقد كثر في تلك الفترة تدخل الإنجليز في شؤون الهند ولم تخل البلاد من مقاومة إسلامية ضدهم، ولكن الإنجليز بمعونة الهنداك استطاعوا عام ١٢٧٤ تأسيس شركة الهند الشرقية التي بمثابة امتلاك الإنجليز لأرض الهند.

والحال في جزر المحيط الهندي أسوأ حالاً فهي في فترة مخاض وانتقال من مستعمر هولندي إلى مستعمر إنجليزي أو فرنسي.

وفي غرب العالم الإسلامي فتونس تحت حكم الأسرة الحسينية التابعة اسمياً للدولة العثمانية، ولم تخل من تدخلات اقتصادية استعمارية فرنسية.

وفي الجزائر المجاورة كان الحكم اسمياً لدولة الخلافة، وكان لدى حكام الجزائر أسطول بحري قوي يحميها من عدوان النصارى إلى أن تحالف النصارى ضدها فيما بعد فهاجمتها فرنسا عام ١٢٤٦.

والأسرة العلوية كانت تحكم المغرب ولم تكن على صلات جيدة بجارتها الجزائر المسلمة، على أن حالها لم يهدأ مع البرتغاليين.

أما إفريقيا فإن طلائع الاستكشاف الاستعمارية الغربية قد نشطت فتم غزو بعض ممالكها، وكل دولة مسلمة لا تعلم بحال جارتها.

أما الجزيرة العربية فكانت مسرحاً للقتال والحروب الدائرة على العقيدة حيناً وعلى المصالح المادية أخرى، هذا عدا الإغارات على المدن وقوافل الحج التي قلما سلمت منها الجزيرة إلا بعد استقرار حكم الدولة السعودية.

وقد نالت الأحساء نصيباً وافراً من هذه القلاقل لما لها من مكانة اقتصادية واستراتيجية مهمة.

وكما اعتري الأمة الإسلامية تمزق سياسي ووهن أطمع الأعداء فيها فقد اعتراها شيء من الفتور العلمي، وعم الجهل بعض المناطق البعيدة عن الحواضر الكبيرة كالبوادي ونجد فقد عمَّها بسبب الجهل كثير من البدع التي وصفها مؤرخو نجد مبالغة بأنها اعتقاد في الأشجار والأحجار وبناء على القبور والتبرك بها والاعتقاد في أصحابها والنذر لها والذبح للجان وغير ذلك من أنواع الشرك الأصغر والأكبر<sup>(١)</sup> التي حارب لأجلها الشيخ محمد بن عبد الوهاب تلك البلاد وسائر الأمصار.

والصحيح أن بعض حواضر العالم الإسلامي قد أصابها شيء من ذلك ولكن يختلف ضعفاً وقوة إلا أننا لا نعلم في الأحساء شيئاً يدعو إلى تلك المبالغات، حتى إن ابن غنام (وهو من الأحساء) حين عرض لقدم الأمير سعود بن عبدالعزيز إلى الأحساء عام ١٢٠٧ بطلب من أهل الأحساء فإنه قال متحدثاً عنه: «ثم أمر بهدم ما في البلاد من أماكن الرفض والبدع والزيف والأهواء والضلال وإزالة القباب على القبور»<sup>(٢)</sup>. وهذا كلام عام ويعني به الروافض في سياق ما فعله الأمير سعود بأهل الأحساء ولم يُسم لنا قبراً واحداً أو شجرة أو حجراً كما تم ذلك في نجد وهو من أعرف الناس ببلده الأحساء.

وحاصل القول أن دولة الخلافة العثمانية في تلك الفترة كانت في ضعف، وأن دول الاستعمار الغربي النصراني بدأت بغزو أطراف الأمة المسلمة، وأن كثيراً من الدول الإسلامية أصبحت في انقسام وحروب مع جيرانها وأخواتها.

ولم تسلم الجزيرة العربية نفسها بل كانت مهداً لحروب داخلية دينية ومذهبية.

---

(١) في عنوان المجد، ٣٣/١، ٣٤. وتاريخ ابن غنام، ١٠ - ١٩. وتذكرة أولي النهى والعرفان، ١٦، ٢٣.

(٢) في تاريخ ابن غنام، ١٩٤/١.

وكانت المراسلات والردود العلمية بين علماء الإسلام في معظم أقطاره  
وبين الشيخ محمد بن عبد الوهاب<sup>(١)</sup> وأتباعه تترى طلباً للحق ودفعاً  
للضلالة.



---

(١) إن من أهم إيجابيات دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب أنها كانت سبباً في استتباب  
الأمن في طريق الحج وتوحيد الجزيرة العربية، على يد الملك عبدالعزيز آل سعود،  
ولله در القائل:

يا ليت عُزب المسلمين وعُجمهم    عقدوا عليه عقدة الإجماع  
يشير بذلك للملك عبدالعزيز.  
في شعراء هجر، ١٨٢.



## الباب الثالث

# كتاب التسهيل وأهميته في بابه

- المبحث الأول: المختصرات الفقهية.
- المبحث الثاني: تسميته والداعي لتأليفه.
- المبحث الثالث: نسبة الكتاب لمؤلفه.
- المبحث الرابع: سبب ضيق انتشاره.
- المبحث الخامس: مكانة الكتاب العلمية.
- المبحث السادس: مصادره.
- المبحث السابع: منهجه.
- المبحث الثامن: اهتمامه بأوضاع بيئته وحرصه على إحياء السنن وقمع البدع.
- المبحث التاسع: احترامه للمربي.
- المبحث العاشر: كتاب سلوك وآداب.
- المبحث الحادي عشر: دقته في النقل.
- المبحث الثاني عشر: موقفه من الخلاف المذهبي.
- المبحث الثالث عشر: موقفه من الحديث وعلمه به.
- المبحث الرابع عشر: موقفه من الدليل.



## المختصرات الفقهية

لابن خلدون رأي في كثرة الكتب المصنفة في الفن الواحد يعبر عنه بقوله :

«اعلم أنه مما أضر بالناس في تحصيل العلم والوقوف على غاياته كثرة التأليف واختلاف الاصطلاحات في التعليم، وتعدد طرقها، ثم مطالبة المتعلم والتلميذ باستحضار ذلك، وحينئذ يُسَلَّم له منصب التحصيل. فيحتاج المتعلم إلى حفظها كلها أو أكثرها ومراعاة طرقها، ولا يفي عمره بما كتب في صناعة واحدة إذا تجرد لها، فيقع القصور ولا بدّ، دون رتبة التحصيل. ويمثل ذلك من شأن الفقه في المذهب المالكي بكتاب المدونة مثلاً وما كتب عليها من الشروحات الفقهية مثل كتاب ابن يونس واللخمي وابن بشير والتنبيهات والمقدمات والبيان والتحصيل على العتبية، وكذلك كتاب ابن الحاجب وما كتب عليه، ثم إنه يحتاج إلى تمييز الطريقة القيروانية من القرطبية والبغدادية والمصرية وطرق المتأخرين عنهم، والإحاطة بذلك كله. وحينئذ يسَلَّم له منصب الفتيا، وهي كلها متكررة والمعنى واحد، والمتعلم مطالب باستحضار جميعها وتمييز ما بينها، والعمر ينقضي في واحد منها.

ولو اقتصر المعلمون بالمتعلمين على المسائل المذهبية فقط لكان الأمر دون ذلك بكثير، وكان التعليم سهلاً، ومأخذه قريباً، ولكنه داء لا يرتفع

لاستقرار العوائد عليه»<sup>(١)</sup>.

ونحن نجد ذلك في كل فن وفي كل مذهب، لذلك كان من المفيد وضع المختصرات الجامعة الحاوية رغم مآخذ ابن خلدون حيث يراها فساداً في التعليم وإخلالاً بالتحصيل لما في ذلك من التخليط على المبتدئ بإلقاء الغايات من العلم عليه وهو لم يستعد لقبولها بعد، ثم فيه مع ذلك شغل كبير على المتعلم بتتبع ألفاظ الاختصار العويصة الفهم بتزاحم المعاني عليها<sup>(٢)</sup>.

ولكن لا بدّ من هذا لمبتدئ التحصيل، وكذلك تسهياً للحفظ، وجمعاً للمسائل، على أن يكون ذلك بالتدرج كما يفعل المالكية من ابتدائهم بابن عاشر ثم بالرسالة ثم مختصر خليل ثم يتوسع في الكتب المطولة وأصولها كيفما شاء وبما يفتح الله عليه.

ونحن لا نشك بأن المختصرات الفقهية سلاح ذو حدين، فيجب حسن استخدامه، فهي مرحلة ضرورية للطالب للإلمام بجميع مسائل الفقه - حسب قدرته - مرحلة مرحلة ثم يتوسع في الأمهات ثم إلى أصولها من الكتاب والسنة.

وليحذر طالب العلم ممن فتح الله عليه وحصل أدوات الفهم وأسباب الاجتهاد أن يقف عند حد المختصرات الفقهية بل عليه أن يتصل بأصولها وبأقوال السلف المتقدمين ليصل خلف هذه الأمة بسلفها، وليكون الفقه قادراً على استيعاب جميع مسائل العصر مواكباً تطور المجتمع.

وكان إمام هذا الفن - الاختصار - هو الإمام مالك بن أنس، فإنه ما زال يتعاهد موطأه بالتنقيح والتهذيب والاختصار حتى وصل إلى ما وصل إليه، وجاء بعده ابن عبد الحكم فوضع مختصراته، والجلاب في تفريعاته، وابن أبي زيد اختصر المدونة وصنف مختصراً في الفقه عُرف بالرسالة، والبراذعي أبو سعيد هذب مسائل المدونة، وغيرهم كثير.

(١) في مقدمة ابن خلدون، ١٢٤٠، ١٢٤١.

(٢) في المصدر السابق، ١٢٤٢.

وجاء ابن الحاجب والأمهات كثيرة فلخص أقوال المذهب وجمع طرقه في مختصره الفرعي، وجاء بعده الشيخ خليل ووضع مختصره الشهير، وجاء بعده من وضع مختصرات في الفقه منها ما راج وأكثرها لم يلق رواجاً اكتفاء بمختصر خليل.

وقد صنع الشيخ الدردير كصنيع الشيخ مبارك فإنه وضع مختصراً في الفقه قال فيه: «وبعد، فهذا كتاب جليل اقتطفته من ثمار مختصر الإمام خليل، اقتصرت فيه على أرجح الأقاويل، مبدلاً غير المعتمد منه به، مع تقييد ما أطلقه وضده للتسهيل، وسميته أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك»<sup>(١)</sup>، ثم شرحه بشرح يسمى الشرح الصغير<sup>(٢)</sup>، قال فيه: «فهذا شرح لطيف، اقتصرت فيه على بيان معاني ألفاظه إلخ»<sup>(٣)</sup>.

والشيخ مبارك قال: «وبعد، فهذه مقدمة لخصتها من مختصر مولانا العلامة سيدي الشيخ خليل... اقتصرت فيها على ما يغلب وقوعه من المسائل ليقل لفظها ويسهل حفظها، سميتها هداية السالك إلى مذهب الإمام مالك»<sup>(٤)</sup>، وشرحها قائلاً: «وقد سألتني من لا تليق بي مخالفته أن أضع عليها شرحاً تتضح به ألفاظها وينتفع به قراؤها فأجبت سؤاله... ولخصت لها هذا الشرح من الكتب... وسميته تسهيل المسالك»<sup>(٥)</sup> فلنعم التسهيل تسهيله سهل الله له به طريقاً إلى الجنة.

وفي بحث قادم عن مكانة التسهيل ومثنته ستتطرق لبعض المختصرات.



(١) في الشرح الصغير، ١٣/١ - ١٩.

(٢) للتفريق بينه وبين شرحه الكبير على مختصر خليل المطبوع مع حاشية الدسوقي.

(٣) في المصدر السابق، ٥.

(٤) في الهداية، ١ أ.

(٥) في التسهيل، ١ ب ١.

## تسميته والداعي لتأليفه



لقد سمى الشيخ مبارك كتابه: تسهيل المسالك إلى هداية السالك، والمسالك هي الطرق الموصلة للشيء، وتسهيلها أي تذليلها ليتمكن طالب العلم من سلوكها، أما هداية السالك فهو مختصره الذي تقدم ذكره.

وقد ذكر أن سبب تأليفه للمتن هو:

١- الاقتصار على ما يغلب وقوعه لتعمّ به الفائدة، ويكون الكتاب أقرب لحياة الناس وواقعهم، وهذا هو مذهب مالك الذي يفرّ من الافتراضات الكثيرة، فقد ضاق يوماً بأسد بن الفرات لما أكثر عليه من الأسئلة الافتراضية وقال له: «هذه سلسلة بنت سليسة، إن كان كذا كان كذا!»، إن أردت فعليك بالعراق»<sup>(١)</sup>.

٢- قلة اللفظ المؤدية لسهولة الحفظ، وهذا مطلب نفيس يُسهّل على الطلبة الحفظ واستحضار المسائل.

أما سبب تأليفه الشرح المسمى تسهيل المسالك إلى هداية السالك:

فهو أساساً تلبية لطلب تُقدم به إليه من أحد شيوخه أو الوجهاء ممن

---

(١) في ترتيب المدارك، ٢٩٢/٣.

لم يُسمّه. ولكن أشار إليه تعظيماً بقوله: من لا يسعه مخالفته<sup>(١)</sup>. ولم نَصِلْ إلى معرفة الشخص غير أننا نظن للأهمية أنه قد يكون الأمير حمود بن ثامر أمير المتفق<sup>(٢)</sup>.

ولا ندري لماذا لم يصرح الشيخ بصاحب الطلب كما فعل الشيخ الصاوي<sup>(٣)</sup> في حاشيته، وإن كنا نجد من يبههم في هذا المقام كالشيخ الخرشي<sup>(٤)</sup>، على أن الغالب على المؤلفين عدم ذكر من طلب منهم ذلك كالشيخ الدردير<sup>(٥)</sup>.

وعلل الشيخ مبارك الطلب بالحاجة إلى توضيح ألفاظ كتابه هداية السالك لانتفاع قرائه به. وقد يكون من ألقى الأمر إليه بذلك قد أراد منه زيادة التوضيح والتكميل لكتابه دون أن يكون الكتاب في ذاته غامضاً أو مستغلقاً.



---

(١) في التسهيل، ١ ب ١.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٥٤.

(٣) انظر حاشية الصاوي على الشرح الصغير، ٨/١.

(٤) انظر شرح الخرشي على خليل، ٨/١.

(٥) انظر الشرح الصغير، ٥/١.

## نسبة الكتاب لمؤلفه

الكتاب ثابتة نسبته لمؤلفه بعدة أمور:

- ١- النقل المتواتر من سماع الأعمام - أولاد أحفاد المؤلف - وعلى رأسهم الشيخ يوسف بن راشد والشيخ عبدالرحمن بن علي وغيرهم.
- ٢- وجود اسمه عليه في النسخة التي أطلقت عليها النسخة أ.
- ٣- نقل الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف بن مبارك عن التسهيل في مؤلفه الحاوي في مواطن كثيرة.
- ٤- وجود كتابات على صفحة الغلاف تدل على ذلك وهي:  
أ - تقرّظ بأبيات من الشعر لابن المؤلف عبداللطيف.  
ب - إثبات ملكيته لابن المؤلف عبدالعزيز.  
ج - انتقال الملكية بالشراء والهبة إلى الشيخ محمد بن إبراهيم.  
بالإضافة لذلك فالنسخة قد كتبت في حياة المؤلف، بقي هل هي بخطه أم لا؟ الظاهر أنها بخطه، ومما يدل على أنها كتبت في حياته أن للمؤلف عليها إضافات مهمة وتعديلات وذلك في مواطن متعددة، ويعقبها بإشارة صح أو نحوها من الإشارات، وتارة يقول في أول الإضافة: قلت،

(١) في التسهيل، ١ ب ١.

أو في آخرها: مؤلفه سامحه الله وهي قليلة جداً:

١- في ٥٢ ب ٢ بعد ذكره لحديث الصحيحين قال في الهامش: «قوله: كثيراً بالثناء المثلثة في معظم الروايات، وفي بعض روايات مسلم كبيراً بالباء الموحدة، وكلاهما حسن. انتهى مؤلفه سامحه الله».

٢- في ٥٣ ب ٢ بعد أن تكلم على رفع الصوت بالذكر أضاف في الهامش إضافة مهمة جاء بها من عدة كتب، قال في أولها: «ثم رأيت في شرح مسلم للنووي على حديث ابن عباس... وحمل الحديث على هذا انتهى». ثم أعقبه بقوله: «قلت: استبعد الأذرعى حمل الشافعي المذكور، وفي الإقناع من كتب الحنابلة... انتهى صح».

٣- في ٦٦ ب ٣ أثناء كلامه على بَعْدِيَّة المغرب وذكره الأحاديث عزا حديثاً لابن ماجه، ولعله بعد ذلك اطلع على أن الحديث قد عزي لغيره فقال: «كذا عزاه في الجامع الصغير، ثم رأيت صاحب المشكاة عزاه للترمذي والله أعلم».

٤- في ٩٠ أ ٢ بعد أن ذكر أن أشهب وابن مسلمة أوجبا الفاتحة بعد التكبيرة الأولى في الجنائز أضاف في الهامش قائلاً: «قلت: ويدل له ما في صحيح البخاري أن ابن عباس صلى على جنازة فقرأ فاتحة الكتاب وقال: لتعلموا أنها سنة، وفي أبي داود أنها من السنة صح».

٥- وفي ١٥٣ ب ٦ بعد أن ذكر حرمة إتيان الزوج زوجته في دبرها أضاف في الهامش كلاماً طويلاً قائلاً: «وما أرى من أولع بهذه الشبهة... وإنما بسطت بعض البسط في هذه الفعلة القبيحة... تنفيراً منها وبذلاً للنصيحة صح».

هذه الأدلة مع غيرها تشير إلى أن المؤلف رحمه الله قد راجعها بعد أن كتبها وقرر عليها.

## سبب ضيق انتشاره



لما توفي الشيخ مبارك قبل إتمام شرحه وانتقل أولاده للأحساء طُلب منهم إكماله فتلکؤوا كعادة علماء الأحساء في غمط حقوق أنفسهم، ثم لما وصلهم الشرح الصغير للشيخ الدردير المصري<sup>(١)</sup> قالوا: لو رأى والدنا الشرح الصغير لما صنف كتابه.

هذه المقولة صحيحة إلى حد ما، فأقرب المسالك للشيخ الدردير مقارب لهداية الشيخ مبارك في الاختصار والاقتصار على الراجح والغالب، إلا أن شرح الشيخ مبارك التسهيل يختلف عن الشرح الصغير، فالأخير حل أقرب المسالك أما التسهيل فهو شرح موسع فيه شيء من الاستدلال والخلاف مع ذكر كثير من الفوائد مما ستتکلم عليه في المباحث اللاحقة.

ويمكن حصر أسباب ضيق انتشاره إلى عدة أمور:

الأول: عدم إتمامه، حيث انتهى إلى فصل الخيار في النكاح.

الثاني: لما سمع الناس مقولة أولاده تلك عكفوا على الشرح الصغير غير تاركين التسهيل لفوائده.

الثالث: لم يحظ الشيخ مبارك كعادة علماء الأحساء من الشهرة خارج

---

(١) الدردير رحمه الله تعالى معاصر للشيخ مبارك وتوفي قبله عام ١٢٠١.

قطره كما حظي به الشيخ الدردير على عادة علماء مصر. والشيخ العلامة الدردير أهل لتلك الشهرة، فكتابه الآن هو المعتمد عند مالكية المشرق.

الرابع: بدء انحسار المذهب المالكي في الجزيرة لمزاحمة الحنبلي له.

كل هذه العوامل مجتمعة حدّت من انتشاره.



## مكانة الكتاب العلمية



تبدو مكانة الكتاب العلمية من عدة نواحٍ:

الأولى: أصله ومدى صلته بكتب المتقدمين من تلاميذ مالك.

الثانية: قيمة شرحه العلمية.

الثالثة: مكانة المؤلف العلمية.

أما الأولى فإن التسهيل هو شرح للهداية، والهداية مختصرة ومنتقاة من مختصر الشيخ خليل، وخليل انتقاها وجمعها من شرحه وشرح غيره على جامع الأمهات لابن الحاجب<sup>(١)</sup>، وابن الحاجب جمع في جامع مسائل أمهات المذهب المروية عن تلاميذ مالك عنه. فسلسلة الفقه متسلسلة من الهداية للشيخ مبارك إلى تلاميذ مالك ومالك رحمه الله ومنه إلى فقه التابعين والصحابة إلى رسول الله ﷺ.

وسنلمح إلى الأمهات وجامعها ومختصر خليل بشيء من التوسع.

فالأمهات في المذهب هي المدونة الواضحة والعتبية والموازية، فبعد أن تكلم ابن خلدون على تلاميذ مالك وتلاميذهم وأمهات المذهب المدونة

---

(١) ويسمى أيضاً مختصر ابن الحاجب الفرعي، وعندي صورة كاملة لنسختين منه وهو موجود في كثير من المكتبات مفرداً ومع شرحه التوضيح، انظر ص ١٢٤.

والواضحة والعتبية قال: «ولم يزل علماء المذهب يتعاهدون هذه الأمهات بالشرح والإيضاح والجمع... إلى أن جاء كتاب أبي عمرو بن الحاجب، لخص فيه طرق أهل المذهب في كل باب وتعدد أقوالهم في كل مسألة، فجاء كالبرنامج للمذهب... وقد شرحه جماعة من شيوخهم كابن عبد السلام وابن راشد<sup>(١)</sup> وابن هارون<sup>(٢)</sup>».

وقال ابن فرحون: «وقد بالغ تقي الدين ابن دقيق العيد في مدح هذا الكتاب - الجامع بين الأمهات - وهو أحد أئمة الشافعية... وقد اعتنى العلماء شرقاً وغرباً بشرح هذا الكتاب<sup>(٣)</sup>».

وقال في ترجمة الشيخ خليل بن إسحاق الجندي: «ألف شرح جامع الأمهات لابن الحاجب شرحاً حسناً وضع الله عليه القبول وعكف الناس على تحصيله ومطالعة، وسماه التوضيح<sup>(٤)</sup>».

ثم إن الشيخ خليل ألف مختصراً في الفقه اعتمد فيه على جامع الأمهات وشروحه، فكان مختصره كالجامع للمذهب وما به الفتوى، قال ابن فرحون: «وألف خليل مختصراً في المذهب قصد فيه إلى بيان المشهور مجرداً عن الخلاف، وجمع فيه فروعاً كثيرة جداً مع الإيجاز البليغ، وأقبل عليه الطلبة ودرسوه<sup>(٥)</sup>».

وقال أحمد بابا التنبكتي: «ولقد وضع الله تعالى القبول على مختصره وتوضيحه من زمنه إلى الآن<sup>(٦)</sup>، فعكف الناس عليها شرقاً وغرباً... ومدح مختصره الشيخ ابن غازي فقال: إنه من أحسن نفائس الأعلام... عظيم الجدوى، بليغ الفحوى، يبين ما به الفتوى، وجمع مع الاختصار شدة

---

(١) في المقدمة ابن رشد وهو خطأ بين انظر ترجمته في ٧٢ أ ٤.

(٢) في مقدمة ابن خلدون، ١٠٥٦ - ١٠٥٩.

(٣) في الديباج، ٨٧/٢.

(٤) في الديباج، ٣٥٧/١.

(٥) في الديباج، ٣٥٨/١.

(٦) توفي أحمد بابا عام ١٠٣٢. انظر ترجمته في شجرة النور الزكية، رقم ٢٩٨.

الضبط والتهذيب... فما نُسج على منواله ولا سَمع أحد بمثاله اهـ. ولذلك كثرت عليه الشروح والتعليق حتى وضع عليه أكثر من ستين تعليقاً بين شرح وحاشية<sup>(١)</sup>، وهذا إلى زمنه وقد بلغت - كما يقال - إلى الآن المائة.

وقد ذكر عبدالعزيز بن عبدالله ما يقرب منها من الأربعين<sup>(٢)</sup>، مع إغفاله لبعض الشروح.

وقال الشيخ الخرشي: «وكان أعظم ما صنف فيه - مذهب مالك - من المختصرات وأغنى عن كثير من المطولات مختصر مولانا أبي الضياء خليل بن إسحاق رحمه الله»<sup>(٣)</sup>.

وقال محمد مخلوف: «أقبل عليه - مختصر خليل - الطلبة من كل الجهات واعتنوا بشرحه وحفظه ودرسه»<sup>(٤)</sup>.

مما سبق تبين لنا مدى أهمية مختصر خليل واعتماد الناس عليه وحرصهم على شرحه والتعليق عليه ونظمه واختصاره، وممن أقدم على ذلك الشيخ مبارك، فقد اختصره بالهداية وشرحه بالتسهيل.

وهذا الشرح تتمثل أهميته هو أيضاً في أمور منها:

- ١- اعتماد مؤلفه على شروح وكتب كثيرة جداً معتمدة في المذهب.
- ٢- مناقشته لبعض المسائل داخل وخارج المذهب.
- ٣- استدلاله في بعض المواطن التي فيها خلاف.
- ٤- ذكره بعض أوضاع عصره وبيئته ومشاهداته.
- ٥- سهولة عبارته ووضوحها.

---

(١) في نيل الابتهاج، ١١٤.

(٢) في معلمة الفقه المالكي، ١٢٢ - ١٢٥.

(٣) في شرح الخرشي على خليل، ٧/١.

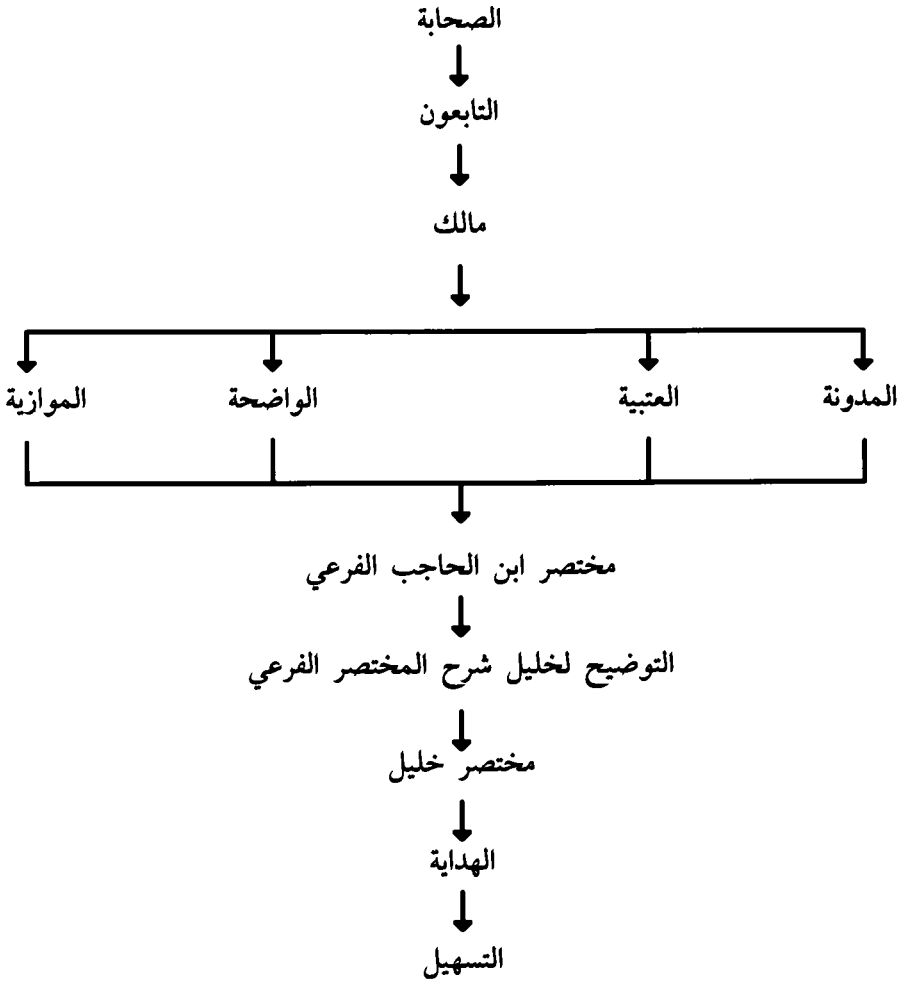
(٤) في شجرة النور الزكية، ٢٢٣.

٦- ذكره كثيراً من الأحاديث في بعض المواطن التي يحتاج لها.

وسنأتي إلى تفصيل هذه النقاط في مواضعها.

أما مكانة المؤلف العلمية فتكمن في سعة علمه وإطلاعه وما أفاده من رحلاته وخصوصاً قوة عارضته في اللغة والحديث<sup>(٥)</sup>.

وهذا رسم هيكلي تقريبي لصلة التسهيل بالإمام مالك:



(١) انظر ص ١٥٠.

## مصادره

يخرج الناظر في أسماء الكتب الواردة في التسهيل بملاحظتين:

الأولى: اعتماده على أمهات المذهب والكتب المعتمدة.

الثانية: كثرتها وتنوع الإحالة عليها في كثير من المسائل، وسنذكرها فيما يلي بحسب كثرة ورودها ويمكن معرفة أماكن ورودها بالرجوع لفهرسة الكتب، مع الإشارة إلى ما يزال منها مخطوطاً إلى اليوم.

١- التوضيح لخليل<sup>(١)</sup> وتوجد نسخة منه إلى باب الحج في مكتبة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مبارك وقد اعتمدت عليها في التخريج، كما توجد لدي صور من بعض النسخ حصلت عليها من مكتبة الحرم المدني ومكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة، وتوجد أجزاء منه في أماكن متفرقة، وسمعت أن القائم بالإفتاء في ليبيا يقوم بتحقيقه، وقد سمى الشيخ مبارك هذا الكتاب في مواطن بلغت ١٣٠ تقريباً. وعلمت مؤخراً أن بعض الدارسين بجامعة أم القرى يقومون بتحقيقه، وقد أسعفتهم بما لدي من صور.

٢- المدونة لسحنون وهي من أمهات الفقه المالكي بعد الموطأ، واعتناء المالكية بها كاعتنائهم بالموطأ لكثرة مسائلها وأقوال مالك

---

(١) انظر المبحث السابق.

فيها رواية وسؤالات سحنون بن سعيد المتوفى ٢٤٠، وقد طبعت طبعتين أشهرها طبعة القاهرة (على نفقة عبدالحفيظ سلطان المغرب المخلوع). وهي مذكورة في التسهيل في نحو ستين موطناً.

٣، ٤- المستخرجه وهي العتبية لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالعزيز العتبي القرطبي المتوفى ٢٥٥، وفيها مسائل عن مالك كثيرة وأشاد ابن رشد بها في قوله: «قد عول عليها الشيوخ المتقدمون من القرويين والأندلسيين واعتقدوا أن من لم يحفظها متفقهاً فيها كالمدونة بعد تحصيل الأصول وأحاديث الرسول فليس من الراسخين في العلم ولا من أهل الفقه»<sup>(١)</sup>. علق عليها وَوَجَّهَ أقاويلها الإمام ابن رشد المتوفى عام ٥٢٠ بكتابه المسمى البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل، وهو من الكتب المهمة التي تعني بالدليل. وقد طبع مع المستخرجة في ثمانية عشر مجلداً باعتناء من الشيخ عبدالله الأنصاري وتحقيق الدكتور محمد الحجي. وقد مر ذكرهما في ٤٥ موطناً عدا ما ذكر باسم ابن رشد مطلقاً فقد يكون في البيان أو في كتبه الأخرى.

٥- الرسالة لابن أبي زيد القيرواني المتوفى عام ٣٨٦، وهي من أهم المختصرات الفقهية، وقد أثنى عليها بما هي أهلها الشيخ زروق<sup>(٢)</sup> وتوالت عليها الشروح من كل جهة إلى عصرنا الحاضر. وقد طبعت مراراً وحدها أو مع بعض شروحاتها.

وقد مر ذكرها في ٢٩ موطناً عدا شروحها التي نقل عنها منها شرح التتائي، وقد طبع قسم منه واسمه تنوير المقالة وفيه أقوال غير معتمدة لذلك وضع عليها الشيخ علي الأجهوري المتوفى عام ١٠٦٦ حاشية سماها المنقذ من الضلالة، وهي في دار الكتب

---

(١) في البيان والتحصيل، ٢٩/١.

(٢) انظر شرح الرسالة لزروق، ٢/١.

الوطنية بتونس ٢٩١/٤ و ٢٤٧٤، ٢٤٧٥، ٢٤٧٦. وشرح الجزولي والزنتاتي وابن عمر وأبي الحسن والنفراري وابن ناجي وزروق وقد طبعت الأربعة الأخيرة.

٦- الذخيرة لأبي العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي الشهير بالقراقي المتوفى سنة ٦٨٤، وهو من أهم الكتب التي تعني بالدليل وتذكر الخلاف، وهو كتاب نفيس جداً قال فيه ابن فرحون: «من أجل كتب المالكية»،<sup>(١)</sup> طبع منه جزء واحد منذ أكثر من عشرين سنة ولا يزال الباقي مخطوطاً بدار الكتب المصرية. وقد تم طبعه عام ١٩٩٤م في ١٤ مجلداً مع الفهارس محققاً على نفقة الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم.

ورد ذكره في ١٨ موطناً وأورد للقراقي ٢١ قولاً بعضها أو أكثرها من الذخيرة.

٧- الموطأ للإمام مالك وقد طبع عدة طبعات ومع شروحه الكثيرة ذكره في ٢٥ موطناً عدا الأحاديث الكثيرة التي عزيت له بدون لفظ الموطأ.

٨- المنتقى شرح الموطأ لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي المتوفى ٤٧٤ الذي فرّ ابن حزم من مناظرته<sup>(٢)</sup> لقوة عارضته. وشرحه هذا أهم ما وصل إلينا من المطبوعات حيث يُخَرِّج على المذهب ويُفَرِّع فيه. وقد نقل عنه في ١٧ موطناً.

٩- مواهب الجليل لأبي عبدالله محمد الحطاب المتوفى ٩٥٤، قال فيه الشيخ محمد مخلوف: «لم يؤلف مثله بالنسبة لأوائله في الجمع والتحصيل»<sup>(٣)</sup> وقد طبع هذا الكتاب، ورد في ٣٥ موطناً.

(١) في الديباج، ١/٢٣٧.

(٢) انظر المدارك، ٨/١٣٣.

(٣) في شجرة النور، ٢٧٠.

١٠- الطراز أو طراز المجالس لسند بن عنان الأزدي المتوفى عام ٥٤١، وهو شرح للمدونة قال ابن فرحون: «ألف كتاباً حسناً في الفقه سماه الطراز شرح به المدونة في نحو ثلاثين سفرأً، وتوفي قبل إكماله»<sup>(١)</sup> ويوجد قسم منه في الرباط، ٨٧٨. مر ذكره ثمان مرات عدا ٢٧ مرة باسم سند.

١١- شرح الموطأ للزرقاني محمد بن عبد الباقي المتوفى عام ١١٢٢ وهو شرح مختصر مفيد ذكر الاستدلال بحجة واضحة سهلة، وقد طبع. ومر ذكره سبع مرات.

١٢- النوادر والزيادات على ما في المدونة وغيرها من الأمهات لابن أبي زيد القيرواني المتوفى عام ٣٨٦، ذكر عياض أن المعول في المغرب في التفقه على كتابيه المشهورين النوادر والزيادات الذي يبلغ مائة جزء ومختصر المدونة<sup>(٢)</sup>، ويوجد في أماكن كثيرة<sup>(٣)</sup>، وطبع منه قسم يسمى الجامع. ومر ذكره ٩ مرات غير ما يعزى لابن أبي زيد فهو كثير.

١٣- المدخل وهو مدخل الشرع الشريف لأبي عبدالله محمد بن محمد العبدري المعروف بابن الحاج المتوفى ٧٣٧، قال فيه ابن فرحون: «صنف كتاباً سماه المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات والتنبية على كثير من البدع المحدثه والعوائد المتتحلة، وهو كتاب حفيظ جمع فيه علماً غزيراً، والاهتمام بالوقوف عليه متعين»<sup>(٤)</sup>. وقد طبع في أربع مجلدات، ومر ذكره خمسة عشر مرة، ومرتين باسم المؤلف.

---

(١) في الديباج، ٣٩٩/١.

(٢) في ترتيب المدارك، ٢١٧/٦.

(٣) انظر أماكن وجوده في تاريخ التراث العربي، المجلد الأول، الجزء الثالث ١٥٢. وتحريير الكلام في مسائل الالتزام، ٣٤.

(٤) في الديباج، ٣٢٢/٢.

١٤- الشامل لبهرام بن عبدالله بن عبدالعزيز المتوفى عام ٨٠٥، والشامل هو مختصر في الفقه على نسق خليل وهو من أجل تصانيفه جمعاً وتحصيلاً<sup>(١)</sup>، ورأيته في مكتبة الشيخ الشاذلي النيفر، ويوجد بدار الكتب الوطنية بتونس تحت رقم ١٣٧٦٢، ٦٠٩٩، ٧٦٧٤، ٤١٤١. ومر ذكره سبع مرات.

١٥- الموازية أو كتاب محمد لأبي عبدالله محمد بن المواز الإسكندري المتوفى سنة ٢٦٩، وهي من أمهات المذهب، يذكر روايات مالك، ويرد الفروع إلى الأصول، قال عياض: وهو أجل كتاب ألفه قدماء المالكية، ورجحه على سائر الأمهات. في المدارك، ١٦٩/٤. وذكر الزركلي أن قطعة منه في ٢٦ ورقة في خزانة الطاهر بن عاشور بتونس، الأعلام، ٢٩٤/٥. كما أشار ميكلوش موراني إليه في دراسات في مصادر الفقه المالكي، ١٥١ - ١٥٣. ومر ذكره خمس مرات، وثمان مرات باسم ابن المواز.

١٦- الواضحة في السنن والفقه لأبي مروان عبدالملك بن حبيب السلمي القرطبي المتوفى ٢٣٨، وهي من أمهات المذهب، وبها روايات عن تلاميذ مالك عن مالك وآراؤهم، وبها شيء من التععيد والتأصيل وذكر الأحاديث، قال عياض: لم يؤلف مثلها، المدارك، ١٢٧/٤. توجد قطعة صغيرة منها في القرويين بفاس رقم ٨٠٩. وقطع أخرى صغيرة بالقيروان. انظر الشجرة، ١٠٩، ودراسات في مصادر الفقه المالكي، ٣٦.

مر ذكرها أربع مرات، أما ابن حبيب فمر ذكره كثيراً.

هذه أكثر الكتب التي مر ذكرها، وإلا ففي التسهيل ما يقرب من مائة وأربعين كتاباً سيأتي التعريف بأكثرها في محله، منها كتب في اللغة والتفسير والحديث والفقه والآداب وغيرها من الفنون مما يدل على سعة اطلاع

---

(١) في نيل الابتهاج، ١٠١.

المؤلف ودقة علمه وكثرة مراجعاته على الكتب.

وهنالك مصادر أخذ منها الشيخ ولم يذكرها بالاسم إلا قليلاً ووقع له ذلك، منها شرح الشيخ عبدالباقي الزرقاني على خليل<sup>(١)</sup> وشرح الخرشي<sup>(٢)</sup>، وقد يكون ذكرها في مقدمته في الموضوع الذي حدث به نقص<sup>(٣)</sup>، وقد يكون نقل عمن نقل عنه الزرقاني أو الخرشي، والله أعلم.

وسواء ذكر ذلك أم لم يذكره فإن عادة الشراح إذا كانت المسألة لا خلاف ظاهر فيها لا يعززون ذلك لأحد وإن نقلوه بحروفه منه فربما تجد نصين متطابقين في شرحي الزرقاني والخرشي على خليل، نعم إذا كان في المسألة خلاف أو كان هذا الرأي انفرد به فلان من الشراح يذكر اسمه، وهذا منهج عام والله أعلم.



---

(١) ورد ذكر الشيخ عبدالباقي في ثمانية مواطن، أما شرحه فلم يرد ذكره إلا في موطن واحد مع أن كثيراً من النقول متطابقة معه كما يرى في عزونا.

(٢) ورد اسم الشيخ الخرشي في ستة مواطن، وشرحه الصغير مرة واحدة، وشرحه الكبير ثلاث مرات.

(٣) في التسهيل، ١ ب ١.

## منهجه

توخى الشيخ الوضوح في كتابه التسهيل كما وَسَمَهُ في أوله لكي ينتفع به أكثر الناس، فتراه مفسراً وشارحاً ومناقشاً في بعض المواطن، ومستدلاً، مراعيّاً للخلاف في المواضع الواجبة.

وربما خرج عن مختصر الشيخ خليل في أمور تركها خليل، وربما ترك بعض عباراته ومعانيه لأنه أشار في مقدمته أنه سيقصر على ما يغلب وقوعه، وقد يرتب ترتيباً مختلفاً عن المختصر كما في باب الحج وغيره.

ونراه يذكر ما يراه من أوضاع بيئته وعصره منبهاً عليها ومطنباً فيها بحسب المقام كاشفاً أثناء ذلك عن البدع، حاثاً على التمسك بالسنن والعود إلى ما ترك منها مع أدبه الرفيع في التعرّيج على الخلاف كلما دعت الحاجة. وقد طرز الشيخ شرحه ببعض الفوائد والتنبيهات اللغوية والسلوكية والفقهية وغيرها.

ويتوج ذلك كله حرصه على تنويع كتابه بالأحاديث النبوية مع شدته في الأحاديث الواهية المتروكة، ومنهجه شديد فيها، مع حرصه في مواطن الفضائل على إيراد الأحاديث الكثيرة بغرض الترغيب.

وهذه المزايا وإن تكن غير خاصة بالشيخ مبارك بين الشراح وإنما لاجتماعها فيه بقدر وافر يجعلها سمة مميزة لشرحه. وسيأتي تفصيل لما أجملناه هنا.

## اهتمامه بأوضاع بيئته وحرصه على إحياء السنن وقمع البدع



إن عناية الشيخ في مختصره وشرحه بالاختصار فيهما على ما يغلب وقوعه ويحتاج المكلف إليه من المسائل<sup>(١)</sup> يدل على اجتهاده في التأليف وعدم الركون إلى النقل عن المتقدمين دون مراعاة العصر وما يحدث للناس من مسائل.

ولذلك نراه قلما يمر بموضع فيه مخالفة أو توسع أو نقص مما يراه من أوضاع بيئته إلا وينبه عليه بقوله: شاهدنا أو أكثر الناس في هذا الزمان و... وهذا فيما لم ينبه عليه من سبقه من الشراح وإلا فيكتفي بذكره وهو كثير.

فالشيخ مبارك واضح حرصه على إحياء السنن وإماتة البدع، شأنه في ذلك شأن المالكية على وجه العموم، وقُدُّوْهُمْ في ذلك الإمام مالك رحمه الله فقد كان أحرص الناس على ترك البدع وأشدَّهم تمسكاً وبحثاً عن السَّنة المأثورة<sup>(٢)</sup>.

(١) في التسهيل، ٣ ب ٢.

(٢) انظر مواهب الجليل، ٢٦/١، ٢٧.

ونجد من قواعد المذهب المالكي أن درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة<sup>(١)</sup> ككراهة إتباع رمضان بست من شوال وإن ورد الحديث بذلك، فقد حمل على محمل آخر<sup>(٢)</sup>.

فمن المسائل التي شاهدها ونبه عليها قضية المقامات في الحرم المكي فقال: «وكذا تكره - إقامة جماعة ثانية في المسجد - ولو أذن الإمام في ذلك وقد وقع إذنه فيه في المسجد الحرام المكي، واختلف فتاوي الناس في ذلك بالمنع والجواز... وأما ما شاهدته من إقامة الحنفي صلاة المغرب وقوم شافعيون عكوف لا يصلون ينتظرون إقامة الإمام الشافعي، الذي يصلي خلف المقام، وكذا صلاة الصبح إذا أقامها الشافعي لم يدخل معه كثير من الحنفية ينتظرون إقامة الحنفي فيصلون معه، فهذا لا شك في منعه نعوذ بالله من التعصب المؤدي إلى ترك السنة»<sup>(٣)</sup>.

وفي أبواب الجنائز عندما تحدث عن عمل الطعام لأهل الميت قال: «وأما ما شاهدناه من بعض هذه الأعصار من أن الميت الفقير لا يلتفت أصدقاؤه إلى أهله فضلاً عن أن يصنعوا لهم طعاماً، وأما الميت الغني فيصنعون لأهله طعاماً كثيراً نفسياً بحيث يكفي أهل الميت ومثلهم معهم أو أكثر، ثم يدعو أهل الميت الناس إليه كهيئة وليمة عرس ويستمر ذلك من الأصدقاء ليال، ليلتين أو ثلاثاً أو أكثر، فهذا لا شك في كراهته، بل ربما حرم خصوصاً إذا وقع التفاخر بأن طعام فلان أحسن من طعام فلان»<sup>(٤)</sup>. ثم يقول بعد ذلك: «ومثل ذلك ما شاهدناه أيضاً من أن أهل الميت أنفسهم يصنعون طعاماً ويدعون إليه الجيران ونحوهم»<sup>(٥)</sup>.

وبعد أن تكلم على الصدقة عن الميت ووصول ثوابها له وأنه لا فرق بين عمل ذلك في يوم وفاته أو سابعه قال: «نعم ما شاهدنا من بعض العرب

(١) انظر إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك، ٢١٩.

(٢) انظر تعليقنا على التسهيل في ١١٠ أ ٥ عند قوله: إنها ملحقة برمضان.

(٣) في التسهيل، ٧٥ أ ٣.

(٤) في التسهيل، ٩٢ ب ٦.

(٥) في المصدر السابق.

من أنهم يذبحون عن الميت في اليوم السابع من موته ثم في السابع الثاني ثم في السابع الثالث، ويزعمون أن هذا من حق الميت على الحي وأنه حسن جميل حتى إن ضعفاء العقول منهم من النساء ونحوهم يغضبون على ولي الميت وينسبونه إلى تقصير عظيم إن لم يذبح عن الميت، حتى إن كثيراً منهم لا يجد سعة للذبيحة والإطعام وإنما يتوصل إليه بأمور لا تحل كاستدانته وهو لا يرجو وفاء، فهذا كله لا شك في أنه من البدع القبيحة المذمومة»<sup>(١)</sup>.  
وكذلك نجد الشيخ قد توسع في شرح التعزية وما يقال فيها لكثرة الحاجة إليها<sup>(٢)</sup>.

وفي مكروهات الصيام عند الكلام على قوله: «وكره إكثار نوم نهاراً» تحدث عن ما يحدث من كثرة السهر وبيّن أحكامه من حرام ومكروه ونحوه إلى أن قال: «ولعل الكثير أو كثيرين في هذه الأزمان التي قل فيها بل ندر أهل الخير والتعاون عليه يقضي ليالي ذلك الشهر الشريف في الهذيان الذي ما على غير إثم منه محمول»<sup>(٣)</sup>.

ومن الملاحظ أن هذه المسألة من المسائل التي لم يتكلم عليها خليل في مختصره ولكنه زادها لميسس الحاجة إليها.

ومن ملاحظته لأوضاع عصره تنبيهه على أمور الصلاة في رحلات الحج الذي ابتدأه قائلاً: «يكثُر في هذه الأزمان التي شاهدناها تضييع الصلاة»، ثم ذكر أصناف المضيعين وأسباب ذلك، وذكر أمراء الحج بقوله: «وربما يقال للأمر في أمر الصلاة فلا يلتفت إلى القائل ولا يكثر به بل هو في مصلحة نفسه الأمانة بالسوء»<sup>(٤)</sup>.

وعندما تكلم على آداب السفر أطال فيها وذكر ما ينبغي للمسافر الحاج عمله من الصحبة وغير ذلك قائلاً: «وواجب عليه أن لا يصحب رفقة

(١) في التسهيل، ٩٣ أ ١.

(٢) في التسهيل، ٩٣ أ ٣ و ٩٣ ب ١.

(٣) في التسهيل، ١١٠ ب ٦.

(٤) في التسهيل، ١١٦ أ ٢.

يتهاونون بالصلاة، وقد شاهدت ركباً من الحجاج فوق الثلاثمائة أو دونها ولا يصلي منهم إلا دون العشرة»<sup>(١)</sup>.

ومن الأمور التي نبه عليها لترك الناس لها المبيت بمنى ليلة التاسع من ذي الحجة قائلاً: «وهذه السنة تركت هذه الأزمان، فينبغي الحرص عليها، وقد ورد الترغيب في إحياء السنة إذا أميتت، فلا ينبغي ترك المبيت بها إلا لعذر لا بد منه»<sup>(٢)</sup>.

وكذلك التحصيب فقد نبه عليه بقوله: «وقد ترك نزوله منذ أزمته طويلاً»، وتكلم على حكم تركه وعلى من يتعلق الذنب وعقّب بقوله: «وأما من يتعجل ويدخل مكة ويقيم بها كما هو مشاهد من أن كثيراً من الحاج يقيم بمكة بعد رجوعه من منى نحو الشهر أو أقل أو أكثر فهذا لا ينبغي له ترك التحصيب ولا الوداع كما هو ظاهر فتدبر»<sup>(٣)</sup>.

ومن حرصه على إحياء السنن تنبيهه على ما يراه من واقع عصره، قوله: «والهدي على هذه الصفة من السنن التي قد أميتت، فينبغي لمن رغب في الخير وله يسر أن يعتني بإحياء هذه السنة التي أميتت، ولا يخفى ما في إحياء السنن من عظيم الثواب... ومن المشاهد من ينفق في حجه مائة دينار أو أكثر أو أقل، وكثير منها في شهوات النفس من المأكّل و... ويترك بدنة مقلدة مجلّة، ولعل قيمتها ستة دنائير ونحوها، فإنّا لله وإنا إليه راجعون»<sup>(٤)</sup>.

ومن حرصه على تحري السنة الماضية ما لم تؤد لابتداع كإيجاب ما ليس بواجب قوله: «ويستحب فيه - عاشوراء - أيضاً التوسعة على الأهل والأقارب والجيران من غير تكلف ولا اتخاذ ذلك سنة لا بد منها، وإلا كره لا سيما لمن يُقتدى به»<sup>(٥)</sup>.

(١) في التسهيل، ١٢١ ب ٤ ولعله يقصد بوضوئها وفي وقتها.

(٢) في التسهيل، ١٢٢ ب ٥.

(٣) في التسهيل، ١٢٤ أ ٣، ٤.

(٤) في التسهيل، ١٢٧ ب ٢.

(٥) في التسهيل، ١٠٩ ب ٥.

## احترامه للمربي والشيخ



إن الأدب والتأدب مع الشيوخ والمربين سمة جلّ الفقهاء غير أنها قد تظهر في كتاباتهم الفقهية وقد لا تظهر، ولا نعدم للشيخ مبارك عدة مواطن في كتابه تدل على ذلك، وهي وإن تكن قليلة إلا أنها لا تعدو مناسبات يتأكد فيها إظهار الاحترام والإجلال كما وقع له في الإفطار العمد في النفل، فإنه لا يوجب عليه القضاء إن كان فطره بأمر والده أو شيخه<sup>(١)</sup>.

وعندما ذكر مندوبات الحج قال: «ومنها أن يسترضي والديه وشيوخه ومن يُندب إلى برّه كصالحه بلده، ويسأل منهم الدعاء، فإن الله تعالى جاعل له في دعائهم خيراً»<sup>(٢)</sup>.

فالشيخ مبارك يؤكد على حقوق الشيخ والمربي وذلك إجلالاً منه لهم، ومما يدل على اهتمام الشيخ بهذا الأمر أنه قد يورد بعض أشعارهم أو قصصهم استطراداً.

من ذلك ما ذكره عندما تكلم على مسألة عدم التصويت في تقبيل الحجر الأسود قائلاً: «ولما دارت هذه المسألة بحلقة بعض عظماء علماء المذهب بدر بعض المحبين المشتاقين فأنشد:

(١) في التسهيل، ١١١ ب ٧.

(٢) في التسهيل، ١٢١ أ ٦.

وقالوا إذا قبلت وجنة من تهوى  
 فلا تُسمِعَنَّ صوتاً ولا تُظهر النجوى  
 فقلتُ من يملك شفاهاً مَشُوقَةً  
 إذا ظفرت يوماً بغايتها القصوى  
 وهل ينفع التقبيل إلا مصوتاً  
 وهل يبرد الأحشا سوى الجهر بالشكوى<sup>(١)</sup>  
 ثم قال: «أقول لله دره على هذا الارتجال الذي لا يصدر مثله إلا من  
 كَمَّل الرجال»<sup>(٢)</sup>.

ثم استطرد بعدها، لمناسبة الحال فقال: «ثم ذكرتني هذه الحكاية  
 حكاية أخرى، وهي أنه دار في حلقة الشيخ أبي الحسن اللخمي مسألة  
 اشتراط الأمن في طريق الحج على النفس والمال، وأنه لا يجب الحج مع  
 الخوف على شيء منهما، وكان خلف الحلقة بعض المحبين المشتاقين  
 فأطلع رأسه من بين رجلين فقال مخاطباً للشيخ: يا سيدي الشيخ!!  
 قالوا توقُّ رجال الحي إن لهم  
 عيناً إذا نامت العينان لم تنم  
 فقلتُ إن كان في قتلي مرادهم  
 فما غلت قطرة منهم بسفك دمي  
 والله لو علمت روعي بمن هويت  
 مشت على رأسها فضلاً عن القدم»<sup>(٣)</sup>

---

(١) وقد ذيلت البيتين الأولين راداً على الثالث:  
 سوى من بأمر الشرع ألزم نفسه  
 وجاهدها في الله جهداً على البلوى  
 يذوق هناك الشهد حلواً بقلبه  
 فتسمو له روح ويسلو عن الشكوى  
 (٢)(٣) في التسهيل، ١٢٠ ب ٣.

والشيخ رحمه الله يحب الصالحين والعارفين ومنهجهم إن كان سليماً، فنجده عندما تكلم على القراءة بالتلحين وأطال في ذلك ذاكراً مضارها مشدداً في ذلك نقل عن النفراوي، كعادته في حرصه على أن يأتي بكلام أئمة المذهب فيما يراه مناسباً للحال، نقل عن النفراوي قوله: «وأما سماع المتصوفة المعروف بالتحزينة فالمشهور جوازه حيث يحصل به تنبيه وإرشاد وزيادة يقين... ولم يشتمل على شيء مما ينكر كاجتماع نساء أو صبيان يتوقع الالتذاذ بهم وإلا منع. انتهى». ثم قال الشيخ مبارك: «والتحقيق أنه إن كان المسموع من القصائد النبوية المحمدية أو مما يرغب في العلم أو العبادة أو الزهد أو مكارم الأخلاق فهو حسن، وإن كان مما فيه تشبيب وتشويق إلى النساء أو الخمر أو نحوهما مما يحرم فهو قبيح مذموم إن لم يُخش منه فتنة وإلا حرم قطعاً»<sup>(١)</sup>.



---

(١) في التسهيل، ٦٥ ب ٣.

## كتاب سلوك وآداب



إن بعض الكتب الفقهية تعالج موضوع السلوك في باب مستقل كابن أبي زيد في رسالته حيث أفرد له باباً في آخرها سماه: باب جمل من الفرائض والسنن الواجبة والرغائب، وقد اشتمل هذا الباب على مسائل من السلوك مختلطة ببعض مسائل الفقه.

وابن عاشر كذلك عقد له باباً في آخر منظومته<sup>(١)</sup>.

أما الشيخ خليل فقد تكلم فقط في مختصره على أبواب الفقه الصرفة تاركاً أبواب العقائد والسلوك لكتب أخرى، وهذا من باب التفنن حيث جعل فن الفقه في كتاب مستقل كما للعقائد والتصوف والأخلاق والسلوك كذلك.

والشيخ مبارك كان ملتزماً لمختصر خليل في المنهج العام، لذلك نجده يمزج شرحه بمسائل الآداب والسلوك مزجاً مفيداً، فأدخل ما استطاع إدخاله حيثما وجد الفرصة سانحة.

ويمكن ملاحظة ذلك في عدة أمور:

أولاً: تنبيهه على البدع وهي رأس البلايا فإذا ما اتقاه الإنسان صار صدره مفتوحاً للسنن، وقد تقدمت الإشارة لذلك في المبحث الثامن.

(١) انظر الدرر الثمين والمورد المعين، ١٦٨/٢.

ثانياً: الترغيب الذي يرقق القلوب، وذلك بإيراده لكثير من أحاديث الترغيب في فضائل الأعمال التي تجعل العبد بفعلها قريباً من ربه حتى يرتقي لرتبة الولاية فإله تعالى قال في الحديث القدسي: «من عادى لي ولياً فقد أذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، وما يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به - الحديث»<sup>(١)</sup>.

وسياتي الحديث على ذلك في المبحث الثالث عشر.

ثالثاً: اهتمامه بأمر المربي والشيخ وقد مر في المبحث السابق.

رابعاً: إيراده لكثير من الأدعية والأوراد حسبما ترد المناسبة، كأدعية الوضوء، والدخول والخروج من المسجد والمنزل، وأدعية قضاء الحاجة، وأدعية في مواطن كثيرة من الحج، في عرفة وعند الملتزم والطواف وغيرها، وأخرى في الاستغاثة والاستسقاء والنكاح وغير ذلك.

والدعاء كما قال الصادق المصدوق عليه السلام هو العبادة<sup>(٢)</sup>، وأحاديث فضل الذكر والدعاء كثيرة جداً<sup>(٣)</sup>.

خامساً: اهتمامه بقضايا سلوكية وتربوية أخرى، نراه ينبه عليها ويقف عندها وقفات مناسبة، ونستطيع أن نقف على بعضها.

ففي التعزية أطال في ذكر بعض ما ينبغي من الصبر والاحتساب وأورد آثراً وأشعاراً عدا الأحاديث الواردة في هذا الباب<sup>(٤)</sup>.

وتحدث عن زيارة القبور وآدابها وفضائلها بإيجاز مستوعب قلما تجد

---

(١) رواه البخاري في كتاب الرقاق، باب التواضع، ح ٦٥٠٢.

(٢) رواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب الدعاء، ح ١٤٧٩. والترمذي في كتاب التفسير، باب من سورة المؤمن، ١٢/١٢٦. وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) انظر جامع الأصول من أحاديث الرسول، ٥١٠/٩.

(٤) انظر التسهيل، ٩٣ أ ٢.

مثله<sup>(١)</sup>، وأعاد الكرة في موطن آخر مناسب فتحدث عن ندب زيارة قبور الصالحين وآدابها وفضلها، راداً على منكرها بأدب لطيف، مستشهداً بالحديث والأثر والشعر المُرَبِّي وأقوال السلف في ذلك<sup>(٢)</sup>.

وتكلم على حكم القيام للحج إكراماً له مستدلاً ومفصلاً بعبارة موجزة لطيفة<sup>(٣)</sup>، ومعلوم ما في الأدب التربوي مع ذوي الحقوق والأقدار إذا انتفى من قادح شرعي.

وأما النية الصالحة التي عليها مدار العمل فنراه في مقدمته لباب الحج يؤكد على هذا المطلب بإيراد الآيات والأحاديث والشعر الحسن<sup>(٤)</sup>، ذاكراً مداخل الرياء في الحج لأنه مما تنذر السلامة منه، ويعود مؤكداً أن مندوبات الحج عدم إشراكه بشيء من التجارة ونحوها مما هو مباح شرعاً حيث لم يخلِّ بقصد الحج<sup>(٥)</sup>، وقد تطرق للنية في مواطن أخرى كثيرة<sup>(٦)</sup>.

ومن أهم قضايا السلوك المال الحلال، فإنه لما وجد الفرصة سانحة له في باب الحج تكلم على طلب المال الحلال وحذر من الحرام بما ينفر منه<sup>(٧)</sup>.

وعند حديثه على مندوبات الحج قدم لها بآداب السفر وركعتيه والاستخارة والاستشارة والتوبة والوصية واسترضاء الشيوخ والوالدين وطلب الدعاء منهم والرفقة الصالحة، وآداب أخرى كثيرة قلما تجدها مجموعة في ورقة<sup>(٨)</sup>.

---

(١) انظر التسهيل، ٩٤ ب ٢ - ٤.

(٢) انظر التسهيل، ١٤٥ ب ٥.

(٣) انظر التسهيل، ٩٥ ب ٢.

(٤) انظر التسهيل، ١١٥ أ ٢، ٣.

(٥) انظر التسهيل، ١٢١ ب ٢.

(٦) انظر فهرس المعاني العامة في النية.

(٧) انظر التسهيل، ١١٦ ب ١ - ٣.

(٨) انظر التسهيل، ١٢١ أ ٥ - ١٢١ ب ٤.

ونراه في الموقف العظيم، موقف عرفة، يعلمنا كيفية الدعاء والأدب والتضرع والبكاء والإلحاح والخشوع والسكينة والذل والانكسار مع كثرة الصلاة على النبي المختار<sup>(١)</sup>.

وقد أفرد المؤلف مبحثاً خاصاً بزيارة المصطفى ﷺ، تحدث فيه بما يشفي الغليل مع ما حواه من التعليم والتأدب في زيارته ﷺ، مع أن الزيارة لم يتحدث عنها خليل في مختصره ولا فيما رأيت من شروحه ولا الدردير كذلك. فهي تفرد بكتاب مستقل أو في كتب مناسك الحج أو نحو ذلك، لكن الشيخ مبارك راعى احتمال كتابه على ما ينفع المسلم لا سيما إذا أتاحت الفرصة، فبعد انتهاء باب الحج أعقبه بخاتمة في زيارته ﷺ<sup>(٢)</sup>، فكم من عبرة سكبت هناك وكم من عشرة أقيلت وكم وكم... فجزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء.

ثم لم يترك البحث لمريد الفضل بالجوار أفي المدينة أفضل أم في مكة، فبعد الحديث على أفضلية المدينة على مكة أعقبه بتتمة في فضل الجوار بالمدينة<sup>(٣)</sup> لمريد الخير والأجر.

فكتاب التسهيل جمع أشتاتاً من أمور التربية والسلوك والآداب والفضائل قلما تجدها مجتمعة في شروح خليل على كثرتها، بل لم أرها مجتمعة. فجاء كتابه جامعاً بين الفقه والسلوك والأخلاق جمعاً ينبىء عن عموم الشريعة وتجانسها التشريعي والتربوي والاجتماعي.



(١) انظر التسهيل، ١٢٣ أ ٤، ٥.

(٢) انظر التسهيل، ١٢٩ ب ٣ - ١٣١ أ ٤.

(٣) في التسهيل، ١٤٧ ب ١، ٢.

## دقته في النقل

إن وجود خرم في الصحيفة الأولى من التسهيل وبخاصة بعد قوله: ولخصت لها هذا الشرح من الكتب... يجعلنا في جهل بالكتب التي لخص منها شرحه<sup>(١)</sup>.

وكتب الفقه في غالبها وعلى وجه الخصوص ما كان منها شرحاً لكتاب واحد كشروح خليل التي قيل إنها تقارب المائة، وقد ذكر عبد العزيز بن عبد الله منها ما يقرب الأربعين<sup>(٢)</sup>، فكان لا بد أن يقع فيها نقلٌ كثيرٌ بعضها من بعض، وقد يعزونه وقد لا يعزونه وهو الأكثر للاتفاق عليه أو لشهرته ونحو ذلك.

وهذا الأمر ليس خاصاً بشروح المختصر بل أغلب الكتب التي تكون شرحاً لكتاب واحد مهم في المذهب أي مذهب كان أو في أي فن آخر تجد نقولاً كثيرة غير معزوة ولا تعرف لمن هي إلا بعد البحث والتقصي الدقيقين. وهذا مبحث طويل متشعب لسنا بحاجة إلى الخوض فيه.

فالشيخ مبارك أحياناً يقول: ذكره بعض أو خلافاً لبعض، فهو إما أدب مع المنقول منه أو لعدم القطع بأن ذلك القول لذلك العالم كما بيناه.

(١) تقدمت الإشارة لذلك في المبحث السادس.

(٢) في معلمة الفقه المالكي، ١٢٢ - ١٢٥. وقد أشرنا لذلك في المبحث الخامس.

والذي يهمننا في كتاب التسهيل أن له أسلوبه المتميز في العزو، فهو يستخدم عبارات متنوعة في آخر النص المنقول وهي:

١- انتهى، وهو الأكثر الغالب.

٢- انتهى بحروفه.

٣- انتهى باختصار، أو ملخصاً.

٤- انتهى بتصرف وزيادة.

٥- انتهى بالمعنى.

٦- انتهى بزيادة وإيضاح.

٧- انتهى ببعض اختصار.

وهذه سمة مهمة ودليل على دقة العالم ومعرفته بأهمية هذا المنهج الذي حرص العلماء المسلمون على الأخذ به فصار سمة لازمة لهم، حتى قال الشيخ زروق نتيجة لاستقرار ذلك المعنى وتطبيقه في مناهجهم، قال: «العلماء مصدقون فيما ينقلون لأنه موكل لأماناتهم، مبحوث معهم فيما يقولون لأنه نتيجة عقولهم والعصمة غير ثابتة لهم»<sup>(١)</sup>.

لذلك نجد أن من شذ عن هذه القاعدة ولو بشيء يسير جداً إما لوهم أو تساهل أو خطأ غير متعمد لا يُسكت عنه بل يُتَعَقَّب ولو كان ذا قدر كبير في العلم، وهذا هو المنهج العلمي الإسلامي الصحيح في النقد البناء، فقديمًا نرى مدونة أسد ابن الفرات تُترك وتُهَجَّر لعدم انصياع أسد لمقابلتها على مدونة سحنون، والقصة في ذلك طويلة معروفة<sup>(٢)</sup>.

ونرى كذلك الروايات عن مالك يقدم بعضها على بعض على حسب الرجال والكتب.

---

(١) في قواعد التصوف، ٢٢.

(٢) انظر تفصيل المسألة في ترتيب المدارك، ٣ / ٢٩٧ - ٢٩٩.

ولم يُسَلِّمَ للعلماء كل ما نقلوه من الإجماع أو الاتفاق فقد قال زروق: قد حذر الشيوخ من إجماعات ابن عبد البر واتفاقات ابن رشد وخلافيات الباجي<sup>(١)</sup>.

ونرى العلامة الشيخ عبد الباقي الزرقاني في شرحه لخليل لم تُسَلِّمَ له بعض النقول ونحوها فألف البناني وغيره عليه مؤلفاً خاصاً برد النقل لأصله ومناقشة بعض مسائله وعزوه، فقال البناني في مقدمة حاشيته على الزرقاني: «لَمَّا كان شرح الشيخ الأكمل.. غاية المنى... إلى أن قال: بيد أنه كثيراً ما ينزل النقل في غير محله ويلحق الفرع بغير أصله... والحق أحق أن يتبع إلخ»<sup>(٢)</sup>.

فهذا المنهج السديد قد سار عليه مبارك في تسهيله مع زيادة الدقة والتحري في العزو قدر اجتهاده، وقلَّ من لا هفوة له.

#### مقدار نقوله:

ومع دقة نقله وضبطه في عزوه فإن نقوله في الغالب قصيرة إلا ما كان من التوضيح ففيه بعض طول نسبي أحياناً، وهو في حدود سطر.

ولم أرَ له نقلاً طويلاً إلا في موضعين فقط أطال النقل فيهما واعتذر عن ذلك في آخرهما.

**الأول** عند كلامه على جواز الاقتداء بإمام مخالف في الفروع، فبعد أن أتى منه بالشيء النفيس أعقبه بتنبيه جليل نقله عن ابن حجر الهيتمي فيه من الفوائد الجمة عن احترام الأئمة وشيء من أسباب اختلافهم وشيء من الرد على منكري التقليد والتمذهب وذكَّره المذهب الأسلم في ترك التعصب الممقوت، وقال في آخره: «انتهى كلام الشيخ ابن حجر ببعض اختصار،

---

(١) في شرح الرسالة لزروق، ١٠٣/١.

(٢) في حاشية البناني على الزرقاني، ٢/١.

فإن قلت: فقد أطلت الكلام في تحقيق هذا المقام! قلت: صدقت، ولكن قد أتيتك بعجب عجاب وكلام مستطاب قل أن تجده مجموعاً في كتاب<sup>(١)</sup>.

ويبلغ ما نقله من كلام ابن حجر الهيتمي ورقة كاملة من المخطوط وعُشر ورقة.

أما النص الثاني فهو لابن حجر العسقلاني، وذلك بعد حديثه عن الكلام على حكم النذر حيث قال الشيخ مبارك: «وقد رأيت أن أذكر كلاماً رأيته في فتح الباري... وإن كان فيه نوع طول تقريراً لما تقدم وتكميلاً له»، ثم بعد نقل كلام ابن حجر قال: «انتهى ما أردنا نقله من فتح الباري، وهو كلام جليل فتدبر»<sup>(٢)</sup>.

وهذا النص في المرتبة الثانية في الطول ويبلغ ثلث ورقة من المخطوط.



---

(١) في التسهيل، ٧٧ أ ٢. وكلامه يبدأ من ٧٥ ب ٣.

(٢) في التسهيل، ١٤٦ أ ٢.

## موقفه من الخلاف المذهبي



يتطرق الشيخ مبارك كغيره من شراح خليل للخلاف خارج المذهب وليس كثيراً لأن للخلاف كتباً خاصة بذلك<sup>(١)</sup>، إنما يقع النظر فيما يشتهر من المسائل أو يكثر حدوثها، فنراه يذكر الشافعي ومذهبه ما يقرب من سبعين مرة ويليه في العدد الحنفي حيث ذكر ما يقرب من الخمسين مرة، أما المذهب الحنبلي فلم يرد ذكره إلا حوالي خمس عشرة مرة.

وهذه السمة وإن كانت تتصف بالناحية النظرية أحياناً عند البعض لكنها تأخذ الناحية التطبيقية لدى المؤلف لوجود أتباع المذاهب في الأحساء وتآلفهم وتصاهرهم وائتمام بعضهم ببعض واقتدائهم في النوازل التي لا يجدون فيها نصاً في المذهب أو تدعو الحاجة الماسة لها.

هذا الواقع العملي في الأحساء زاد في جعل صدر الشيخ رجلاً أمام هذا الخلاف، لذلك نراه عندما يناقش مسألة خلافة يلتزم الهدوء والأدب في الخلاف.

ويحرص الشيخ رحمه الله أن ينقل من كتب المذهب المختلفة والأقوال المتناثرة ما يؤدي للتقارب والتوافق، وإلا ففي بعضها ما هو مدعاة

---

(١) من المطبوع منها في المذهب المالكي بداية المجتهد لحفيد ابن رشد، والاستذكار والتمهيد لابن عبد البر، وشرحا الموطأ للباقي والزرقاني، والإشراف لعبد الوهاب.

للتنافر والخصام، فنراه في مسألة القنوت في الصبح فيما لو صلى مالكي خلف شافعي يجهر بالقنوت فإن كان في الصبح أَمَن على دعائه أو قنت وفي غيرها يقنت فقط، هذا رأي أكثر الشراح لخليل، أما الشيخ مبارك فقد نقل عن ابن تركي وغيره التأمين فقط دون القنوت لأن القنوت معه من فعل الجهال<sup>(١)</sup>.

ولا يخفى ما في القنوت معه من التشويش وعدم الاقتداء بالإمام.

وفي مسألة الاقتداء بالحنفي الذي يَصِل الوتر بالشفع فإن الشيخ اختار معتمد المذهب من جوازه ولم يلتفت لمن أشار بكرهه ذلك أو مال إليها<sup>(٢)</sup>.

ونجده في مسألة الاقتداء بالإمام المخالف في الفروع الظنية قال: «وجاز اقتداء بإمام مخالف في الفروع الظنية كمالكي بحنفي أو شافعي أو حنبلي ولو رآه يأتي بمنافٍ»<sup>(٣)</sup> ثم جمع أقوال كثير من علماء المذهب في هذه المسألة التي حكم عليها.

ولا يلزم الشيخ مبارك المخالف برأيه بل يحكم له برأي مذهب المخالف ويأمره بذلك، فعند كلامه على زكاة مال الصبي وأن الأحناف لا يرونها عليه قال: «فلا يخرجها الوصي إن كان مذهبه سقوطها عن الطفل»<sup>(٤)</sup>.

ومثل هذا عند حكمه على فسخ نكاح الحر من الأمة عند عدم الشروط حيث قال: «ومحله - أي الفسخ بالطلاق - ما لم يحكم حنفي بصحته»<sup>(٥)</sup>.

---

(١) في التسهيل، ٩٩ ب ٥.

(٢) كالمواق في التاج والإكليل، ٧٣/٢. والخرشي في شرحه لخليل، ١١/٢. وللشيخ البناني كلام في رد ذلك فانظره في حاشيته، ٢٨٥/١، ٢٨٦.

(٣) في التسهيل، ٧٦ أ ٢.

(٤) في التسهيل، ٩٩ ب ٥.

(٥) في التسهيل، ١٦١ أ ١.

على أننا نراه في مسألة اقتداء مالكي يصلي الظهر أداء بعد دخول وقت العصر خلف الشافعي أنها باطلة، لأن الشافعي يراها قضاءً، ولا يصح أداء خلف قضاء<sup>(١)</sup>.

وقد أعمل في هذه المسألة قاعدة العوفي، وهي أن ما كان شرطاً في صحة الصلاة فالعبرة فيه بمذهب الإمام، وما كان شرطاً في صحة الاقتداء فالعبرة فيه بمذهب المأموم<sup>(٢)</sup>.

والشيخ مبارك يذهب أحياناً إلى أكثر من احترام المذهب المخالف وذلك بتقليد ذلك المذهب إذا دعت حاجة ولو يسيرة لذلك إذا قوي دليل المخالف، وهذا عقل وعدل وإنصاف وعدم تعصب.

ونجده في بعض الأحايين يستحسن تقليد أحد المذاهب وإن كان المشهور فيه خلاف المذهب، ويزيد في ذلك بأن يذكر دليل المخالف ويسكت عن دليله لمعرفته، فمثلاً عند حديثه عن المندوبات في الحج قال: وعدم الطواف وقت النهي، ثم ذكر أقوال المذهب وقول مالك المؤيد لذلك، وأعقبه بقول عبد الباقي الزرقاني بأن الطواف ولو واجباً فهو كصلاة النافلة في كراهته في ذلك الوقت، ثم بعد ذلك قال: «تتمة: يحسن لمن أراد الطواف بعد الصبح أو بعد العصر أن يقلد من يرى جواز ذلك واستحبابه كالشافعي فإن الطواف وركعتيه يجوزان عنده في أوقات النهي»<sup>(٣)</sup>، ثم أورد دليل الشافعي في ذلك ليطمئن قلب العامل بذلك الرأي.

ولا شك أن الشيخ مبارك رأى ما للنفوس من التشوف للطواف في مثل هذه الأوقات التي في الغالب ينشط فيها الإنسان فلما تبين له قوة الدليل ولسعة صدره أراد أن يخرج المالكي الذي يطوف ذلك الوقت من الحرج.

وعندما لا يجد نصاً في المذهب فإنه يذكر المذاهب الأخرى ويدخلها

---

(١) في التسهيل، ٧٨ أ ٣.

(٢) في التسهيل، ٧٦ أ ٢.

(٣) في التسهيل، ١٢٢ ب ٣.

في المتن، ففي الفصل المتعلق بوجوب القيام للصلاة ومراتبه قال في المتن: «فإن لم يقدر إلا على نية أو مع إيماء بطرف فلا نص ومقتضى المذهب الوجوب، وعن الشافعي إيجاب القصد، وعن أبي حنيفة سقوطها»<sup>(١)</sup>، فإدخاله هذين القولين في المتن دليل على اعتناؤه بالرأي المخالف، وإن كان ابن الحاجب قدوته في هذه المسألة.

فرحم الله فقهاءنا على ما أوتوا من سعة صدر وفقه صحيح في مثل هذه المسائل التي قد تكون مدعاة للتنافر والتشاجر.

والشيخ مبارك مذهبه واضح جلي في احترام الأئمة الأربعة ومقلديهم وذمه للتعصب المذهبي كما مر في المبحث السابق في نص ابن حجر الهيتمي، ونلاحظ استنكاره للمقامات التي شاهدها في مكة كما مر لنا في المبحث الثامن.



---

(١) في التسهيل، ٥٦ ب ٦.

## موقفه من الحديث وعلمه به



لمؤلفنا يد طولى في فن الحديث وعلمه، لذا نجده قد انبرى للترغيب والترهيب للحافظ المنذري واختصره اختصاراً مفيداً دالاً على رسوخ باعه في الحديث، وهذه سمة مهمة في الفقيه، ولا شك أنها ذات أثر على فقهه وفهمه في الاستدلال مع ما تضيفه على كتاب الفقه من زينة وفائدة.

فنجده بعد شرح قوله: «وسقوطها - النجاسة - في صلاة مبطل كذكرها فيه» يقول: تنبيه: «بطلان الصلاة بسقوط النجاسة أو بذكرها فيه مبني على القول بوجوب إزالتها، وأما على القول بالسئية الذي هو الراجح كما تقدم فلا تبطل في الفرعين المذكورين لما في الصحيح من حديث السلا، ولا رأي لأحد مع الحديث كما ذكره ابن بطال وغيره»<sup>(١)</sup>.

مع أن هذا ليس أسلوباً للشيخ بل الغالب عليه إذا رأى رأياً يميل إليه لحجة واضحة عنده بين الأدلة وقوتها وساقها في معرض البيان دون تعليق كالسابق كما سنرى في المبحث اللاحق.

وله موقف صريح من الأحاديث الواهية، ذكر ذلك عندما تكلم على فضائل رجب قائلاً: «واعلم أنه ورد فيه أخبار كثيرة جداً، وكلها مطعون فيها بالوضع والضعف الشديد، فهي لا تحل قراءتها ولا كتابتها إلا مع بيان

(١) في التسهيل، ١١ ب ٣.

حالتها، وأمثلة ما فيه من الأحاديث الحديثان الماران»<sup>(١)</sup>.

ونراه يُتَوَجَّح كتابه بكثرة الأحاديث الواردة في الترغيب وكثيراً ما هي، فقلّما يرد موطن فيه حث على شيء إلا وذكر ما يناسبه من الآيات والأحاديث والآثار والأشعار، ففي فضل العلم والعلماء أورد ما يقارب عشرين حديثاً<sup>(٢)</sup>.

ونظرة سريعة لفهارس الأحاديث الموضوعية تعطينا جلياً صورة واضحة عن المواطن التي أكثر فيها الشيخ من ذكر الأحاديث.



---

(١) في التسهيل، ١٠٩ ب ٩.

(٢) في التسهيل، ٢ أ ٢، ٣.

## موقفه من الدليل

يقال إن كتب المالكية تخلو من الدليل، وهذه المقالة عليها ملاحظتان:

**الأولى:** لو صحت هذه المقالة فلها ما يبررها، فأكثر المسائل الفقهية الفرعية دُوِّنت عن إمام المذهب الإمام مالك كما في المدونة والموطأ والواضحة والعتبية والموازية وغيرها، وهذه سمة قلما تجدها في مذهب من المذاهب، فَعَزَّوْا المسألة للإمام المجمع على علمه بالفقه والحديث وسبقه لغيره كاف عن ذكر الدليل للمقلد.

**الثانية:** هذه المقالة غير صحيحة فلعل صاحبها - وَهُمْ كَثِيرٌ - لم يطلع على كتب الاستدلال عند المالكية فسواء المخطوط منها أو المطبوع. فمن المخطوطات التي اطلعت عليها أو على قسم منها قد طبع، التوضيح لخليل، والذخيرة للقرافي، والاستذكار لابن عبد البر، والقبس لابن العربي<sup>(١)</sup>.

ومن المطبوعات التي رأيتها البيان والتحصيل لابن رشد، وبداية المجتهد لابن رشد الحفيد، والمُعلم بفوائد مسلم للمازري، وإكمال الإكمال للأبي، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، وأحكام القرآن لابن العربي، والمنتقى للباجي، وشرح الموطأ للزرقاني، والتمهيد لابن عبد البر، ومسالك

(١) بعد صدور الطبعة الأولى من هذا الكتاب طبعت الثلاثة الأخيرة.

الدلالة على مسائل الرسالة للغماري، والإشراف على مسائل الخلاف للقاضي عبد الوهاب.

هذا ما اطلعت عليه من مخطوط ومطبوع فما بالك بأمّهات المذهب التي لا تزال مخطوطة أو مفقودة.

نعم جرت عادة أكثر شراح خليل على إغفال الدليل لما ذكرناه أولاً، ولأن كتب الأدلة كانت مشهورة معلومة، ولو شُرح خليل شرحاً كافياً بالدليل لكان موسوعة، وحبذا لو صُنِع ذلك مع فهرسة جيدة، فإن الآمال معلقة على عالم جهبذ يجمع لنا ذلك من كنوز المذهب المخطوطة والمطبوعة.

والشيخ مبارك نحا إلى الإشارة إلى الدليل دون التوسع في ذلك كما هو معلوم من هدف المتن والشرح، وبالنظر إلى فهرسة الأحاديث الموضوعية وفهرسة الموضوعات يتبين لنا استخدام الشيخ للدليل في مواطن ليست بالقليلة، مع وقوفه بجانب الدليل الجلي الواضح مناقشاً مناقشة تجعل القلب يزداد اطمئناناً، وهذا تطريز جيد لمثل هذا الشرح يزيده قيمة علمية.

ونراه ينبه على الفرق بين مشهور قَوِيّ دليله ومشهور ضَعْف دليله في المذهب؛ فبعد اختياره وجوب الفاتحة في كل ركعة قال: «وما جزم به الشارح من وجوب الفاتحة في كل ركعة هو المشهور في المذهب والقوي في الدليل، والقول الثاني وجوبها في الجل مشهور في المذهب أيضاً ضعيف في الدليل، والقول الثالث وجوبها في ركعة فقط حملاً للحديث الشريف على ظاهره، قوي دليلاً ضعيف مذهباً، والرابع لابن زياد...»<sup>(١)</sup>.

فمؤلفنا يقف بجانب الدليل وينبه على الأخذ به اعتداداً منه بسعة العلم وحسن الاجتهاد.



---

(١) في التسهيل، ١٤٥ ب ٣. وهذا في حق المنفرد والإمام.



## الباب الرابع

# المذهب المالكي في الجزيرة العربية

توطئة

المبحث الأول: المالكية في الحجاز.

المبحث الثاني: المالكية في اليمن الشمالي.

المبحث الثالث: المالكية في اليمن الجنوبي (عدن  
وحضرموت).

المبحث الرابع: المالكية في نجد (وسط الجزيرة العربية).

المبحث الخامس: المالكية في الأحساء.

سلطان الأحساء على كافة دول الخليج ونجد.

المبحث السادس: المالكية في الكويت.

المبحث السابع: المالكية في دولة البحرين (جزيرة أوال).

المبحث الثامن: المالكية في قطر.

المبحث التاسع: المالكية في دولة الإمارات العربية المتحدة.

المبحث العاشر: المالكية في عمان.



## توطئة

هذا مبحث طريقه فيما أرى:

١- إما البحث عن تلاميذ مالك وتلاميذهم وتلاميذ تلاميذهم إلى هذا العصر، وهو أمر يصعب على المجموعة من الباحثين فضلاً عن الفرد إضافة لعدم وجود المصادر اللهم إلا في الحجاز واليمن إلى حد ما.

٢- وإما البحث عن الإشارات في بطون الكتب كالرحلات والتواريخ وتراجم بعض المشهورين، ودراسة الحوادث التاريخية ونحو ذلك، مع الربط والاستنتاج، وهذا ما حاولنا السير فيه رغم صعوبته وندرة المصادر كما قلنا، ولكن على رأي الشاعر:

وإن لم يكن إلا الأسنة مركب      فلا رأي للمضطر إلا ركوبها<sup>(١)</sup>  
ومع أن كثيراً من الكتب في هذا الباب لم تسلم من التعصب لمذاهبها  
إلا أنني توخيت الموضوعية قدر جهدي.

منذ القرن الثالث الهجري بدأت معالم تقليد المذاهب في جزيرة العرب، ولم نغفل في الحديث عن انتشار المذهب المالكي الإشارة إلى المذاهب الأخرى الموجودة في الجزيرة عدا المذاهب المندرسة.

---

(١) للكُميت بن زيد الأسدي، في جمهرة أشعار العرب للقرشي، ٩٨٣.

## من كتب حول هذا الموضوع:

ممن تطرق لهذا الموضوع من المتقدمين القاضي عياض في مداركه، ولكنه لم يذكر من الجزيرة إلا اليمن والمدينة وبعض الحجاز<sup>(١)</sup>.

وقد تكلم ابن خلدون في مقدمته عن المذاهب الأربعة بشيء من التفصيل لكنه لم يذكر من الجزيرة إلا المدينة (الحجاز)<sup>(٢)</sup>.

وأشار المؤرخون والبلدانيون ضمن الحديث عن كل بلدة إشارات عابرة إلى المذاهب في الجزيرة.

وأحسن من فصل من المتأخرين العلامة المحقق أحمد تيمور باشا عندما كتب عن حدوث المذاهب الأربعة وانتشارها، فقد أتى بمعلومات يسيرة جداً عن الجزيرة في حدود سبعة أسطر<sup>(٣)</sup>.

أما الشيخ أبو زهرة في كتابه تاريخ المذاهب الإسلامية وكتابه مالك فلم يذكر في مبحثه الخاص عن انتشار المذهب المالكي من الجزيرة إلا الحجاز في أربعة أسطر<sup>(٤)</sup>.

وعندما سمعت بأطروحة عن المالكية في المشرق لأحمد بكير - تونسي معاصر - قلت: هذه بغيتي، فتطلبته وقرئت عليّ فهرسته وبعض المباحث المتعلقة بهذا الموضوع فلم أر فيه ما كنت أطلبه، فلم يتحدث عن الجزيرة إلا شيئاً يسيراً عن اليمن والحجاز<sup>(٥)</sup>.

وقد أفدت عن إشارات وردت في كتب المغاربة الرحالة وغيرهم لاهتمامهم بالمذهب المالكي وذلك لغلبته على أهل أفريقية وبلاد المغرب.

---

(١) في ترتيب المدارك، ١ / ٢٣ - ٢٧.

(٢) في مقدمة ابن خلدون، ١٠٥١ - ١٠٥٦.

(٣) في نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي وانتشارها عند جمهور المسلمين، ٩٨.

(٤) في تاريخ المذاهب الإسلامية، ٤٣٣. ومالك، ٣٨٢.

(٥) Bâkir (Ahmad), Histoire de l'Ecole mâlikite en Orient jusqu'à la fin du Moyen Age, Tunis

## المالكية في الحجاز

في الحجاز نشأ المذهب المالكي، فيها تفجر ومنها انتشر، فلم ينازعه في بداية ظهوره بها غيره، فكانت المدينة كلها على ذلك الرأي، وخرج منها إلى جهات من الحجاز واليمن، كما قال عياض<sup>(١)</sup>.

وقال ابن فرحون: «فغلب مذهب مالك رحمه الله على أهل الحجاز... إلى وقتنا هذا»<sup>(٢)</sup> - أواخر القرن الثامن - . والذي يدل على أن قوله: إلى وقتنا هذا عائد لكل ما قبله أنه لم يذكر لبقية المذاهب وجوداً واضحاً في الحجاز.

ومع هذا النص نقف مع نص آخر لأحمد بابا يذكر فيه أن ابن فرحون أظهر مذهب مالك في المدينة بعد خموله<sup>(٣)</sup>، يريد بعد ضعفه وقلة العلماء الكبار فيه وإلا فالبلاد مالكية لم تخرج عن هذا إلا ما كان من التشيع الذي سنعرض له.

وقد كان بمكة في الفترة السابقة وما قبلها شافعية ووجد بالمدينة أيضاً، وقد ذكر ابن فرحون بعض الشافعية<sup>(٤)</sup> من القضاة والطلبة، والذي

(١) في ترتيب المدارك، ٢٣/١.

(٢) في الديباج، ٦١/١.

(٣) في نيل الابتهاج، ٣١.

(٤) في نصيحة المشاور وتسليية المجاور، ٥٣ ب، ١٢٣ أ وغيرهما.

ساعد على هذا الدولة الأيوبية بمصر التي نصرت المذهب الشافعي فهي ترسل الخطباء من مصر لمسجد المدينة، فكان من الطبيعي أن يوجد أئمة وعلماء من الشافعية.

وفي عهد ابن فرحون وقبله كان للشيعة سيادة في المدينة فقد ذكر أن أسرة القيشانيين القادمين من العراق بعد منتصف القرن السادس قد أدخلوا التشيع في المدينة باستمالتهم العوام بالأموال، وتبعهم الأشراف حتى جاهرُوا بمذهبهم، وتسلطوا على السنة تسلطاً فاحشاً، وذكر من أذيتهم للسنة الشيء الكثير، وكانت الخطبة في المسجد النبوي لهم.

وقد ذكر ابن جبير عندما زار المدينة عام ٥٧٩ أن خطيبها على مذهب غير مرضي، وذكر من بدعه ما يزري<sup>(١)</sup>.

وكان أول خطيب بعد هذه الفتنة الطويلة للسنة حوالي عام ٦٨٤ حيث بدأ بعدها انكسار مذهب الشيعة حتى ضعف<sup>(٢)</sup>.

ومما يدل أيضاً أن المذهب المالكي كان له المقام الكبير في القرن السادس حتى في مكة أن ابن جبير ذكر في رحلته أن قدوة الحاج في النفر الإمام المالكي رغم وجود الأمير العراقي الذي بصحبته رئيس العلماء وهو أصبهاني شافعي<sup>(٣)</sup>.

وابن رشيد في رحلته عام ٦٨٤ ذكر أن فقيهي الحرم المكي ومفتييه مالكيان<sup>(٤)</sup>.

وفي عام ٧٣٧ عندما حج البلوي ذكر في رحلته أن الخطيب بالحرم المكي وصاحب الصلاة فيه وخطيب عرفات مالكي<sup>(٥)</sup>.

---

(١) في رحلة ابن جبير، ١٦٠-١٦١.

(٢) انظر المصدر السابق في مواطن كثيرة، ٨ - ٩، ١٠٩ - ١٣١.

(٣) في المصدر السابق، ١٣٧.

(٤) في ملء العيبة بما جمع في طول الغيبة، ١٢٩.

(٥) في تاج المفرق في تحلية علماء المشرق، ١ / ٣١٣ - ٣١٧.

وقد بدأ المذهب الشافعي بالانتشار منذ نصرته الدولة الأيوبية ثم دولة المماليك التي صَدَّرت الشافعية، وزاد انتشاره عندما صار الأشراف من أتباعه حتى غدا مساوياً للمذهب المالكي، والناس على دين ملوكهم.

أما المذهب الحنفي فلم يدخل إلا في حدود عام ٧٢٣ عندما أمر أحد الموقفين - ولعله مالكي - بالاشتغال بمذهب أبي حنيفة رحمه الله، ولم يكن له قبل ذلك وجود<sup>(١)</sup>، ولم تكن له صولة إلا بعد دخول الدولة العثمانية الحجاز حيث جعلت التقدم في القضاء للحنفي وهو شيخ علماء الحرمين<sup>(٢)</sup>.

ولكن لم يكن له ولا للحنبلي وجود سوى داخل مكة والمدينة، أما الشافعي والمالكي فمنتشران في المدن والقرى والبادي.

وقد ازدادت قوة المذهب الشافعي كما أسلفنا وصار هو المقدم في بعض الصلوات؛ ذكر العياشي في رحلته عام ١٠٧٦ أن المقدم في الصلاة في مكة الشافعي إلا عند ضيق الوقت للمغرب فيقدم الحنفي، وربما تقدم بعض المالكية في بعض الأوقات ليصلي بالناس لتعذر غيره، فيصلي على هيئة الشافعي من الابتداء بالبسملة<sup>(٣)</sup>.

وعندما تحدث عن المدينة قال: «وأما الخطبة فهي كالإمامة موزعة بين فقهاء المدينة لكل واحد مقدار معلوم من الأيام»<sup>(٤)</sup>.

وفي ملخص رحلتي ابن عبدالسلام الدرعي المغربي - إحدى رحلتيه عام ١١٩٦ - أن المالكية بمكة قليل إلا من المجاورين، أما الحنفية كالشافعية فلهم اليد الطولى في الحرمين الشريفين من طلبة وغيرهم، ومنهم الأئمة والقضاة والمفتون، وأما الحنابلة فما أضعف مذهبهم في الحرمين<sup>(٥)</sup>.

---

(١) انظر نصيحة المشاور، ٥٣ ب.

(٢) في أمراء المدينة المنورة وحكامها من عهد النبوة حتى اليوم، ١٧ - ٢٠.

(٣) في ماء الموائد، ٢٩٠/١.

(٤) في المصدر السابق، ٢٨٧.

(٥) في ملخص رحلتي ابن عبدالسلام الدرعي، ١٤٠ - ١٤١.

وفي القرنين الماضيين يمكن القول بأن المذهب الشافعي كان غالباً على مكة وجنوب الحجاز واليمن، يقول ستانلي بول: «إن أهالي عسير كلها سنة من الشافعية وبهم قلة من الوهابية»<sup>(١)</sup>.

مع العلم أن نجران غالبهم إسماعيلية، وبها قلة من الشيعة.

وأما المدينة فالغالب عليها المذهب المالكي ثم الشافعي، وللحنابلة قوة كبيرة منذ النصف الثاني من القرن الرابع عشر. وبها قسم من الشيعة يطلق عليهم النخالة والواحد منهم يطلق عليه نخولي<sup>(٢)</sup>.

ويقول أحمد تيمور باشا: والغالب على أهل الحجاز الشافعي والحنبلي وفيه حنفية ومالكية في المدن<sup>(٣)</sup>. ووافقه عبدالرحمن حسن<sup>(٤)</sup>.

ويقول الشيخ محمد الفاداني الشافعي: إن أكثر أهل الحجاز شافعية لأن الأشراف شافعية، فالمالكية لم يكثرُوا إلا في القرن الثاني عشر في عهد البصري والنخلي وأضرابهم<sup>(٥)</sup>.

---

(١) في الدول الإسلامية، ٢١٨.

(٢) ولست أدري هذه التسمية لأي شيء فلعلها لمزاولة مهنته الفلاحة في النخيل ثم حرفت.

(٣) في نظرة تاريخية في نشوء المذاهب الفقهية، ٩٨.

(٤) في كتاب الفقه على المذاهب الأربعة، مقدمة الطبعة الثانية، ٣٤.

(٥) في حديث شخصي معه وهو يعني فيه وهذا غير مسلم لأنها لم تخل من العلماء المالكية، والنصوص قبله كافية في ذلك ولنذكر منهم طائفة في القرنين العاشر والحادي عشر؛ محمد الحطاب المتوفى ٩٤٩، وابنه محمد، ٩٥٤. والقاضي تاج الدين المالكي، ٩٦٠. وأحمد بن داود، ٩٧٤. وعلي المقرئ، ٩٨٤. والقاضي بدر الدين الأنصاري، ٩٩٠. ومحمد العقيلي، ٩٩٣. وأحمد البكري، ١٠٠٩. وأبو السعود القسطلاني، ١٠٣٣. ومحمد الأحسائي، ١٠٤٤. وخالد الجعفري المالكي، ١٠٤٤. والقاضي تاج الدين الأنصاري، ١٠٦٦. وإبراهيم الإنسي، ١٠٧٧. وعيسى الثعالبي، ١٠٨٠.

## المالكية في اليمن الشمالي



ذكر عياض أن المذهب المالكي انتشر في اليمن بأبي قره القاضي<sup>(١)</sup>،  
سمع من مالك، ومحمد بن صدقة الفدكي<sup>(٢)</sup>، سمع من مالك،  
وأمثلهما<sup>(٣)</sup>.

ولكن المذهب المالكي سرعان ما ضعف بها لكثرة الدول غير السنية  
التي توالى على اليمن فمنها الخارجي الإباضي، ومنها الزيدي، والعبدي،  
ونحوهم<sup>(٤)</sup>، إلا أن المذهب الزيدي كانت له الغلبة والبقاء من بين تلك  
المذاهب.

أما مذهب أهل السنة فقد أخذ في الانتشار منه المذهب الشافعي حتى  
غلب عليها، قال ابن فرحون: وغلب على اليمن إلى وقتنا هذا<sup>(٥)</sup> - أواخر  
القرن الثامن -.

وبتوالي الحكومات الشافعية في الحجاز ومصر؛ الأيوبية والمماليك

(١) انظر ترجمته في ترتيب المدارك، ١٩٦/٣.

(٢) انظر ترجمته في ترتيب المدارك، ١ / ٢٣ - ٢٤.

(٣) في ترتيب المدارك، ٣٥١/٣.

(٤) انظر تاريخ ابن خلدون، ٤ / ٤٧٠. وما بعدها.

(٥) في الديباج، ٦٢/١.

وأشراف الحجاز الشافعية، قوي المذهب الشافعي وزاد ظهوره وتلاشى المذهب المالكي.

ومن أسباب ذلك أيضاً الأوقاف التي أوقفها الأمراء والتجار على المذهبيين الشافعي والحنفي.

فعندما تحدث القاضي إسماعيل الأكوع - معاصر - عن المدارس المنشأة للتعليم مع أوقافها المدرة عليها ذكر أن من الناس من خص مدارسهم بأهل المذهب الشافعي، ومنهم من خصها بالمذهب الحنفي، وقد يجمعون بينهما، ومنها ما هو خاص بالمذهب الزيدي، ولم يذكر للمذهب المالكي والحنبلي أي مدرسة<sup>(١)</sup>.

ولكن بتتبع الكتاب نجده لا يخلو من أحد المالكية على فترات متقطعة، منهم الحافظ عبدالرحمن بن محمد المالكي التونسي المعروف بالبركشي، ذكر أنه دخل اليمن عام ٨٢٨ ودرّس بزيد<sup>(٢)</sup>.

كل هذه العوامل مجتمعة أبعدت الفقه المالكي عن ساحة اليمن. ولا أدري ما هي أسباب عدم انتشار المذهب الحنفي رغم دعمه سياسياً واقتصادياً وفكرياً؟ فلا يكاد يذكر للحنفية وجود في اليمن في هذا العصر.

وبتوالي الأيام صار المذهب الشافعي والزيدي هما المذهبين المنتشرين بين الشعب، يقول أبو زهرة: «والمذهب الشافعي هو الذي ينازع في الشعب اليمني الآن سلطان المذهب الزيدي»<sup>(٣)</sup>.

ويقدر محمود شاعر الزيدية في اليمن بثلاث السكان<sup>(٤)</sup>.

ويقول أحمد تيمور باشا: «والسنيون في اليمن شافعية»<sup>(٥)</sup>.

---

(١) انظر المدارس الإسلامية في اليمن. ويلاحظ أنه بدأ بالكلام على المدارس منذ أوائل القرن السادس.

(٢) في المصدر السابق، ٢٨٠، ٢٨١.

(٣) في تاريخ المذاهب الإسلامية، ٤٨٢.

(٤) في العالم الإسلامي، ٦٣.

(٥) في نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية، ٩٨.

## المالكية في اليمن الجنوبي (عدن وحضرموت)



درج المؤرخون على إلحاق اليمن الجنوبي باليمن، ولكن لما كان لها تاريخ مختلف إلى حد ما أفردناها بالحديث.

دخلها الإباضيون عام ٦٦ وكثر بها مذهبهم بعد ذلك، وعلى وجه الخصوص في الجهات الشرقية، فكانت لهم بها صولة إلى منتصف القرن الخامس<sup>(١)</sup>، حيث انتقلت السلطة للصليحيين قرناً من الزمان، وقيل إن رأسهم داعية للإسماعيلية وقيل للعبيديين، وتلاشت الإباضية فلم يذكر لهم وجود بعد القرن السابع، وجل أهلها إلى الوقت الحاضر شافعية<sup>(٢)</sup>، ولم يتأثروا بالزيدية في اليمن الشمالي.

ويقول أحمد تيمور باشا: «والسنيون في اليمن وعدن وحضرموت شافعية»<sup>(٣)</sup>.

وعلى هذا فلا وجود يذكر للمذهب المالكي بها.

(١) انظر تاريخ حضرموت، ١ / ٢٦١ - ٢٧٠. وتاريخ ابن خلدون، ٤ / ٢٨٧.

(٢) في تاريخ حضرموت، ١ / ٢٧١.

(٣) في نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية، ٩٨.

## المالكية في نجد (وسط الجزيرة العربية)



تأسست الدولة الأخيضرية الشيعية بنجد في منتصف القرن الثالث، واستمر حكمهم فيها أكثر من قرنين، وإن تعاورته خلالها سلطة القرامطة الممتدة من الأحساء.

يقول ابن عقيل الظاهري: «وربما كان التشيع غالباً في نجد خلال عصري الأخيضرين والقرامطة»<sup>(١)</sup>.

وعندما مر ناصر خسرو باليمامة عام ٤٤٣ ذكر أن أمراءها علويون من قديم ومذهبهم الزيدية<sup>(٢)</sup>، ويقولون في الإقامة: محمد وعلي خير البشر وحي على خير العمل<sup>(٣)</sup>.

وبعد انتهاء القرامطة في الأحساء عام ٤٧٠ لا ندري هل انتهى التشيع في نجد؟ لا بدّ أنه تلاشى بتوالي الحكومات السنية في الأحساء والحجاز

(١) في مجلة العرب، السنة التاسعة، رجب وشعبان ١٣٩٤، ص ١٠٥.

(٢) الزيدية فرقة من الشيعة لهم خصوصية. وربما بعضهم زيدية وبعضهم غير ذلك من فرق الشيعة.

(٣) في سفر نامه، ١٤١ - ١٤٢.

في غالبها، إذ لم يكن للتشيع الذي كان لدى الأشراف في القرن السابع والثامن تأثير على نجد.

بعد ذلك أصبحت نجد في غالبها تابعة للسلطة في الأحساء من عهد العيونيين السنة ومن جاء بعدهم، وربما أن بعض بلاد نجد كان خاضعاً لسلطة الأشراف في الحجاز أو مستقلاً بنفسه.

على كل حال لا يمكن إصدار حكم في هذه المرحلة الغامضة في تاريخ نجد التي امتدت أربعة قرون، فربما انعدمت المعلومات والمصادر التي يمكن معها معرفة ذلك كما عبر الدكتور الشبل في بحثه الخاص عن التعليم في نجد قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب<sup>(١)</sup>.

أما في المرحلة التي بعدها، أي من بداية القرن العاشر وربما قبله إلى ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب أواخر القرن الثاني عشر فإننا أمام مشكلة جديدة من الحقائق المخفاة من جهتين.

**الأولى:** محاولة أغلب الكتاب اعتبار نجد قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب أرض جهل وخرافات واندراس علم، من ذلك قول الشيخ عبدالله البسام: «فمن ذلك التاريخ (انتقال الخلافة خارج الجزيرة) صارت نجد في زوايا المهملين، وصار سكانها ممن لا يقرأون ولا يكتبون من بواد رحل أو حاضرة... امتدت هذه الفترة أكثر من عشرة قرون في سبات عميق وظلام دامس حتى جاءت الدعوة السلفية الإصلاحية»<sup>(٢)</sup>.

ومما يرد على هذا الكلام وجود عدد كبير من علماء نجد الحنابلة قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ذكرهم صاحب السحب الوابلة على أضرحة الحنابلة، وابن بسام المذكور في كتابه؛ فمنهم من ذاع صيته واعتمدت كتبه عند الحنابلة كالعلامة أحمد بن منقور المتوفى ١١٢٥ صاحب

---

(١) في مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء، العدد الثاني، السنة الثانية، ص ٥٠١.

(٢) في علماء نجد خلال ستة قرون، ١١/١.

كتاب الفواكه العديدة، والشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة المتوفى ٩٤٨  
وغيرهم، هذا من الحنابلة أما من غير الحنابلة ممن أخفيت حقيقتهم فهم  
كثير.

الثانية: إغفال المؤرخين للمذاهب الأخرى في نجد ومحاولة إظهار  
نجد على أن أهلها كلهم حنابلة غير مفرقين بين فترة دعوة الشيخ محمد بن  
عبد الوهاب وما قبلها.

وخير مثال على ذلك قول أحدهم: «ورغم ضعف مذهب أحمد بن  
حنبل في الأقطار الإسلامية الأخرى فإنه كان الغالب في إقليم نجد، فلم  
تذكر ترجمة لقاض من قضاة إمارات نجد إلا ومن أوصافه الحنبلي، ولم  
يذكر عالم حنبلي في القاهرة أو دمشق دون أن يكون من أساتذته أو تلاميذه  
أحد النجديين»<sup>(١)</sup>.

وهذا الكلام ومثله كلام البسام السابق كلاهما جانب الصواب.

ومما يزيد في إخفاء الحقائق كتاب الشيخ عبدالله البسام الذي سماه  
علماء نجد خلال ستة قرون، فلم يترجم فيه إلا للحنابلة<sup>(٢)</sup>، فيظن الباحث  
أن نجداً كلها حنابلة<sup>(٣)</sup>.

والذي يظهر لي أمام هذا التحيز أن المذهب السائد في نجد هو  
مذهب الإمام مالك، فهو مساوٍ لمذهب أحمد في النصف الشمالي من  
نجد، أما النصف الجنوبي فالغالب عليه مذهب الإمام مالك، وذلك لعدة  
أسباب:

الأول: أن دولة الجبريين التي امتد حكمها في القرن التاسع والعاشر،

---

(١) في تاريخ الدولة السعودية الأولى، ٢٩/١. نقله من دعوة حركات الإصلاح السلفي،  
المجلة التاريخية، ٨٧/٧.

(٢) في الطبعة الثانية لكتابه أضاف بعض العلماء من البلاد المجاورة لنجد من غير  
الحنابلة.

(٣) انظر مناقشة مطولة لرأيه في الدراسة، ص ٩٩-١٠٠.

والتي كان مركزها الأحساء، كانت مالكية المذهب<sup>(١)</sup>، وقد بسطت نفوذها على دول الخليج ونجد، وكانت صاحبة السيادة فيها.

قال السمهودي واصفاً أجود بن زامل الجبري، أحد أكبر أمراء الدولة الجبرية في الأحساء: «رئيس أهل نجد ورأسها سلطان البحرين والقطيف»،<sup>(٢)</sup> وكذلك وصفه السخاوي<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن عقيل الظاهري: «ففي الشرق من سقوط دولة الأخيضريين إلى سنة ١٣٣١ ارتبطت نجد في أغلب الأحيان بالقرامطة، وآل عيوني، والأمراء من بني مالك بن عامر بن عقيل، وأجود بن زامل العقيلي الجبري، والأتراك وآل حميد - وكل هذه الدول مركزها الأحساء - وفي الغرب دولة الأشراف في الحجاز»<sup>(٤)</sup>.

وفي موطن آخر يقول: «سواء أكانت السلطة المركزية على نجد تتبع الأحساء أو الحجاز أم كانت داخل نجد كما في عهد الدولة السعودية»<sup>(٥)</sup>.

ولكن المتتبع لتواريخ نجد يرى أن أكثر السلطة للأحساء، وصلات نجد بالأحساء سياسياً واجتماعياً واقتصادياً أكثر من أي بلدة أخرى.

فالتبعية السياسية في الغالب تتبعها تبعية فكرية.

**الثاني:** نلاحظ أن أكثر الأسر التي نزحت من نجد إلى إقليم الأحساء والخليج كانت مالكية المذهب كآل خليفة، آل ثاني، وآل صباح، حكام البحرين وقطر والكويت، وكثير غيرهم ممن نزح في القرن الثالث عشر والذي قبله.

---

(١) سيأتي الحديث عن ذلك في المبحث الخاص عن الأحساء، ص ١٧٥.

(٢) في وفاء الوفا، ١٠٩٣.

(٣) في الضوء اللامع، ١/ ١٩٠.

(٤) في مجلة العرب، ج، ١، ٢، السنة التاسعة، رجب وشعبان ١٣٩٤، ص ١٠٥.

(٥) في المصدر السابق، ١٠٧.

وقد ذكر ابن بسام أن الغالب على أهل الخرج مذهب الإمام مالك<sup>(١)</sup>، وقد حدثني أبي رحمه الله أنه أثناء مروره بالخرج في إحدى رحلات الحج أخبره أحد رجال الخرج أنه مالكي.

**الثالث:** لِحَنَابِلَة نجد تأثر بالمالكية حتى في الإفتاء، فنجد أحد أئمة الحنابلة وقضاتهم في مدينة الجبيلة المجاورة للعينة قد أمر القضاة على زمانه بالرجوع في بعض المسائل إلى قول المالكية<sup>(٢)</sup>.

والمتتبع لكتاب الفواكه العديدة في المسائل المفيدة للشيخ أحمد المنقور الحنبلي النجدي يرى كثيراً من النقول عن فتاوي المالكية وكتبهم.

**الرابع:** قال الشيخ عبدالله البسام: «أما سبب انتشار المذهب الحنبلي في نجد ووجود غيره فيها فيرجع إلى أن طلبة العلم يسافرون إلى الأحساء، وإلى العراق، وإلى الشام، ويتلقون علومهم هناك ويعتقون مذاهب شيوخهم الذين يأخذون العلم منهم، فمن درس في الأحساء أخذ مذهب الإمام مالك، ومن درس في العراق أخذ مذهب الإمام أبي حنيفة، ومن درس في مكة المكرمة أخذ مذهب الإمام الشافعي، ومن درس في الشام أخذ مذهب الإمام أحمد بن حنبل، بسبب اتصال نجد اقتصادياً في ذلك الزمن مع الشام أكثر...»<sup>(٣)</sup>.

هذا الكلام غير مسلّم فإطلاقه أن من درس في الأحساء أخذ مذهب الإمام مالك لعله من باب التغليب، نعم كان السائد على أهلها وقراها وبواديها المذهب المالكي وذلك قبل انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب. أما حاضرة الأحساء فيها جملة من علماء المذاهب المتبوعين، وقد ذكر هو فيما سبق<sup>(٤)</sup> جملة من علماء نجد الواردين للأحساء لدراسة مذهب الإمام أحمد.

(١) في علماء نجد، ١٨/١، ١٩.

(٢) في المصدر السابق، ٢٠١.

(٣) في المصدر السابق، ١٩.

(٤) انظر الدراسة، ١٠٠.

كما أن عبارته الأخيرة غير مسلمة، نعم كان لحنابلة نجد اتصال بالشام لكن اتصالهم بالدرجة الأولى كان بالأحساء للقرب الجغرافي، وتشابه البيئة، والمصاهرة المستمرة، والسيطرة العسكرية والسياسية لحكام الأحساء على نجد.

تأتي المدينة والحجاز في الدرجة الثانية بعد الأحساء لقصد تلك البلاد للحج والزيارة.

والشيخ البسام قال: فمن درس في الأحساء أخذ مذهب مالك، وذكر في كتابه كثيراً من علماء الحنابلة الذين درسوا في الأحساء على آل فيروز وغيرهم، ولم يذكر لنا عالماً واحداً مالكيّاً من نجد درس في الأحساء، فهذا يدل - على القول بصحة عبارته - أنه أغفل ذكر العلماء المالكية والشافعية والأحناف وأن نسبة هؤلاء الحنابلة الذين درسوا في الأحساء لا تتجاوز العشر، بدليل أنه لم يقل إن من درس في الأحساء درس الفقه الحنبلي فأهملهم لقلة نسبتهم.

أما بعد انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في أوائل القرن الثالث عشر فقد تغلب المذهب الحنبلي على نجد وغيره لكون السلطة السياسية معها، بل يمكن القول أن نجداً أمست برمتها حنبلية.



## المالكية في الأحساء

أسلفنا الكلام<sup>(١)</sup> عن صعوبة البحث عن تاريخ هذه المنطقة وما حولها، ومعرفة المذاهب الفقهية أمر أصعب.

الأحساء بلدة معلوم سبق أهلها للإسلام وفضلهم وثباتهم حين ارتدت العرب<sup>(٢)</sup>، ولكن لا نعلم بعد أن استقرت المذاهب الأربعة مَنْ منها كان له تلاميذ وأتباع أكثر في الأحساء ونواحيها من الخليج؟ إلا أن الدلائل تشير إلى أن مذهب مالك كان هو السائد في وسط وشرق الجزيرة لسبب وجيه، وهو أنها محصورة بين الحجاز والبصرة وجنوب العراق، وكان الغالب على البصرة وجنوب العراق المذهب المالكي فمن الطبيعي أن تكون الأحساء ونجد كذلك.

قال القاضي عياض: «فكانت المدينة كلها على ذلك الرأي (المذهب المالكي) وخرج منها إلى جهات من الحجاز واليمن . . واستقر في بلاد العراق بالبصرة، فغلب عليها بابن مهدي<sup>(٣)</sup> (توفي ١٩٨) والقعنبي<sup>(٤)</sup> (توفي

(١) انظر الدراسة، ص ١٤.

(٢) انظر الدراسة، ص ٩٣.

(٣) هو عبدالرحمن بن مهدي بن حسان العنبري، المدارك، ٣/٢٠٢.

(٤) هو عبدالله بن مسلمة بن قعنب التميمي تفقه على مالك ثم رحل للبصرة. المدارك، ٣/١٩٨.

٢٢١) وغيرهما ثم بأتباعهم... وآل حماد بن زيد إلى أن دخلها بعض الشافعية فتشارك المذهبان جميعاً... .

ودخل أيضاً من أئمة هذا المذهب إلى بلاد فارس القاضي أبو عبد الله الرنكاني، ولي قضاء الأهواز وانتشر عنه هذا المذهب، وغلب على بلاد فارس مذهب داود<sup>(١)</sup>.

يقول النبهاني (من أعيان القرن الرابع عشر): «فالعرب الأصليون من أهل البصرة يتمذهبون بمذهب الإمام مالك، ومن كان منهم حنفياً فأصله من بغداد أو الموصل أو من موظفي الدول العثمانية، ومن كان منهم شافعيّاً فأصله من الأكراد أو من أهل فارس، ومن كان منهم حنبليّاً فأصله من نجد»<sup>(٢)</sup>.

ويقول عن لواء المنتفق (الواقع جنوب بغداد وشمال البصرة): «جميع المنتفق وآل سعدون وقسم من عشائهم يقلدون مذهب الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه، وأما بقية العشائر فمنهم شيعة جعفرية، وقسم حنابلة نجدية»<sup>(٣)</sup>، مع ملاحظة أن الحنابلة النجدية ما أتوا للعراق إلا بعد ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فكثروا بنواحي نجد ومنها رحلوا للبصرة وغيرها.

فالأحساء لا بدّ أن تكون أخذت بالمذهب المالكي مع وجود التشيع في القطيف إلى أن غلب القرامطة على الأحساء وما حولها في القرنين الرابع والخامس، فأدوا أهل السنة وقتلوا العلماء منهم والوجهاء من أهل البلاد<sup>(٤)</sup>، وعطلوا الجمعة والجماعات.

أشرق نور العيونيين عام ٤٧٠ عندما قضى البطل المجاهد عبدالله بن علي العيوني على آخر فلول القرامطة، فأراح الأمة الإسلامية من شططهم.

(١) في ترتيب المدارك، ١/ ٢٣-٢٥.

(٢) في التحفة النبهانية، ١٩٦.

(٣) في التحفة النبهانية، ٣٨٩، ٣٩٠.

(٤) انظر تحفة المستفيد، القسم الأول، ٨٥.

والأرجح أن دولة العيونيين مالكية لأنه - كما بينا - المذهب السائد في تلك الأصقاع، بل إن اعتناء الدولة ببناء المساجد والمدارس<sup>(١)</sup> ساعد على انتشار المذهب المالكي حيث كانت كما تشير دائرة المعارف إلى أنها مركز من مراكز الدراسات المالكية في تلك الفترة<sup>(٢)</sup>، مع أن كثيراً من الأعراب ظل متشيعاً، وزال ذلك عنهم تدريجياً بعد انقراض القرامطة.

امتد حكم العيونيين إلى منتصف القرن السابع حيث جاء العصفوريون<sup>(٣)</sup>، وملكوا الأحساء وما حولها ما يقارب قرناً من الزمان. والأرجح أن العصفوريين مالكية كذلك.

من الملاحظ أنه في عهد العصفوريين بدأت هجرات من بلاد فارس وخوارزم وتلك الجهات إلى السواحل العربية للخليج العربي إثر هجمات المغول، لأن هذه الجهة أكثر أمناً من غيرها كما أشار لذلك الدكتور الحميدان في بحثه عن إمارة العصفوريين<sup>(٤)</sup>. ومع هؤلاء قدم المذهب الشافعي وأصبح له وجود في الأحساء وبعض حواضر الخليج.

وفي القرن الثامن استولى على البلاد بنو جروان، وهم شيعة غلاة مركزهم القطيف<sup>(٥)</sup>، ولم يؤثروا على أهل السنة في الأحساء بشيء إلا أنه أضحى للشيعة وجود خافت في الأحساء وبعض قراها، فنجد ابن بطوطة عندما زار المنطقة عام ٧٣٢ مر بجزيرة البحرين والأحساء والقطيف واليمامة ولم يذكر من تشيعها إلا القطيف حيث قال: «تسكنها طوائف العرب وهم رافضية غلاة يظهرون الرفض جهاراً لا يخافون أحداً، ويقول

---

(١) انظر مجلة الوثيقة، العدد الأول، السنة الأولى، ٢١.

(٢) في دائرة المعارف، ١١٨٧/٧.

(٣) انظر المصدر السابق، ١١٩. وتاريخ ابن خلدون، ٤ / ١١٨ - ١١٩. ويلاحظ أن آخر ما بقي لهم جزيرة أوال (دولة البحرين حالياً) وإلا فإن العصفوريين قد بدأوا في العقد الثاني من احتلال بعض مدن منطقة البحرين.

(٤) في مجلة كلية الآداب بجامعة البصرة، العدد ١٥، السنة ١٣، ص ٨٨ - ٨٩.

(٥) انظر الدرر الكامنة لابن حجر، ٧٥/١.

مؤذنههم...»<sup>(١)</sup>.

وعلى كل حال فإن هذه الفترة الغامضة نسبياً قد قالت فيها دائرة المعارف: «وقد كانت الأحساء من مراكز الدراسات المالكية المهمة في القرون الوسطى»<sup>(٢)</sup>، أي ( ٤٨٤ - ٨٠٢ )<sup>(٣)</sup>.

وأطلت علينا في القرن التاسع دولة آل جبر المالكية المذهب، واستمرت قرنين من الزمان إلى نهاية القرن العاشر<sup>(٤)</sup>.

وستترجم لملكين من ملوكهم لنرى مدى تأثيرهم واهتمامهم بالمذهب المالكي:

**الأول:** أجود بن زامل العقيلي الجبري ( ٨٢١ - ٩١٠ ) ضم لملكه في الأحساء بقية دول الخليج ونجد، وهو مالكي المذهب له إمام يبيع فروع المالكية، واعتناء بتحصيل كتبهم، وجعلهم من قضاة وأبطل قضاة الشيعة في مناطقهم، وكان شجاعاً كريماً فوق الوصف<sup>(٥)</sup>.

**الثاني:** صالح بن يوسف (سيف) بن الحسين ( ١٠٠٠ - ٩٣١ ) كان مالكياً متبحراً في الفقه والحديث، وله مشاركة جيدة في الأصول والنحو، وكان محباً للعلماء والصلحاء، مقداماً، عادلاً في ملكه<sup>(٦)</sup>.

وقد زاد انتشار المذهب المالكي في الأحساء ودول الخليج ونجد في عهدها.

وفي هذا العهد وعلى وجه التحديد في أواخر القرن التاسع بدأت

---

(١) في رحلة ابن بطوطة، ٢٩١.

(٢) في دائرة المعارف، ١١٨٧/٧.

(٣) انظر الدراسة، ص ٩٧.

(٤) انظر عنوان المجد في تاريخ نجد، ٣٠٥/٢. والتحفة النبهانية، ٧٤. وأنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، القسم الأول، ٢٣٣ - ٢٦٥.

(٥) انظر الضوء اللامع للسخاوي، ١٩٠/١.

(٦) انظر الكواكب السائرة للغزي، ٢١٥/١. وشذرات الذهب لابن العماد، ١٧٢/٨ نقلاً عن أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، القسم الأول، ٢١٥.

هجرات جديدة من أهل الستة في فارس إلى دول الخليج نظراً لما لاقوه من تشريد وتقتيل من الدولة الصفوية<sup>(١)</sup>، فأصبح للشافعية وجود ظاهر في حواضر مدن الخليج والأحساء.

وفي النصف الثاني من القرن العاشر دخل العثمانيون الأحساء<sup>(٢)</sup>، ولم يكن لهم تأثير فكري، إلا أنهم أدخلوا في هذه الفترة المذهب الحنفي فبدأ في الأحساء.

لم يتعدّ المذهب الشافعي والحنفي والحنبلي إلى القرى والبوادي إلا ما كان من المذهب الحنبلي بعد دخول الدولة السعودية.

ومن خلال رحلة العياشي التي قام بها للحج عام ١٠٧٦ التقى بعالمين مالكيين من أهل الأحساء أحدهما لقيه بالمدينة، قال عنه: الشيخ علي الضرير المالكي الأحسائي جاور بالمدينة مدة طويلة، وله بعض معرفة بمذهب مالك، وذكر أنه جلس لتدريس رسالة ابن أبي زيد وغيرها عند المنبر النبوي<sup>(٣)</sup>.

أما الآخر فلعله لقيه بمنى حيث قال عنه: «ولقيت الشيخ سليمان ابن الشيخ عبدالعزيز الحسائي من مدينة الأحساء بالموصل؟! وتكلمنا معه فوجدت له مشاركة حسنة في كثير من العلوم وصارت بيني وبينه ألفة، وأهدى إليّ من ثمار بلدهم وهو أجود أنواع التمر»<sup>(٤)</sup>.

ولا يخفى تعلق المالكي بالمغرب بالمالكي الذي يراه في الحج من المشرق لكونهما من مدرسة واحدة.

---

(١) انظر التحفة النبهانية، ٧٣.

(٢) هناك قول قوي بدخولهم في أوائل القرن الحادي عشر وليس هنا مجال لبحثه. وقد خرج العثمانيون بعد فترة وجيزة ثم عادوا كذلك أوائل القرن الحادي عشر.

(٣) في ماء الموائد، ٥٦/٢.

(٤) في المصدر السابق، ٢٠٤. وقوله من الأحساء بالموصل أي من جهة المشرق، ولا يخفى ما في ذلك من جهل كثير من العلماء بالأحساء وتاريخها.

وبعد الأتراك يمكن القول بأن حكم بني خالد قد استمر على الأحساء إلى أواخر القرن الثاني عشر، أي مدة قرن وربع تقريباً، وهم أهل الشوكة في البلاد والقوة والكثرة في البوادي والقرى.

وعندما تحدث ج.ج. لوريمر عن هذه القبيلة ذكر أنهم أكثر القبائل سكاناً في منطقة الأحساء ومدنها الشمالية والجنوبية وهم مالكية<sup>(١)</sup>.

وقد التقى الورثيلاني المتوفى عام ١١٩٣ في رحلته للحج بأحد المالكية من منطقة البحرين شرقي الجزيرة العربية. قال عنه: «ضرير فقيه عظيم يحفظ أكثر الشروح، وهو مالكي من جزيرة العرب، أعني البحرين، فلما سألته عن أكثر أهلها فقال: مالكيون»<sup>(٢)</sup>.

ولكن بعد أن قويت الدولة السعودية ونشطت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وانتشرت في سائر الجزيرة صار للمذهب الحنبلي وجود قوي في الأحساء والبوادي المحيطة بها، أما القرى فلم تزل مالكية إلى عهد قريب، مع ملاحظة وجود علماء كبار من الشافعية والأحناف، والشافعية أكثر، ولكن انتشار هذين المذهبين لم يتعد مدينة الأحساء، فلم يكن لهما تأثير لا على القرى ولا البوادي ولا النظام الاجتماعي والزراعي.

وقد وقفت على وثيقة<sup>(٣)</sup> في القرن الثاني عشر عن مشكلة المياه وتوزيعها تدخل في كتابتها علماء مالكية وشافعية وحنابلة، مفادها أن القاضي الشافعي أو الحنبلي ينبغي عليه أن يحكم في هذه القضية بمذهب مالك أو إذا رفعت إليه يحيلها للقاضي المالكي، وبعض عباراتها: فلما تعذرت هذا الماء<sup>(٤)</sup> على مذهب الإمام الشافعي تعين السلوك فيه طريقة ذلك الإمام الألمي - مالك - لكونه الذي ترتب عليه البلاد وجرى عليه العمل.

(١) في دليل الخليج، القسم الجغرافي، ١٢٥٢.

(٢) في الرحلة الورثيلانية، ٣٨٩.

(٣) حصلت على صورة منها من الأخ الباحث عبدالعزيز بن أحمد آل عصفور.

(٤) هكذا في الوثيقة فلعل صوابها هذه المسألة.

فالعبرة دالة على أن مذهب مالك قد تغلغل في جميع شؤون حياتهم، وتَرْتُبُ الماء قديم جداً له قرون متطاولة، وهذا يدل على قَدَم مذهب مالك وسيطرته على هذه البلاد.

أخذ المذهب الحنبلي في الازدياد حتى ناصف المذهب المالكي في البلاد بل ربما كان هو الغالب حسب تعبير ف. ش. فيدال وذكر أن الشافعية والأحناف قلة وأعطى المذهب المالكي المرتبة الثانية<sup>(١)</sup>.

أما أحمد تيمور باشا المتوفى ١٣٤٨ فقال: «والغالب على أهل الستة في الأحساء الحنبلي والمالكي».<sup>(٢)</sup> وبمثل هذه العبارة قال عبدالرحمن حسن<sup>(٣)</sup>.

وقالت دائرة المعارف: «وأكثر مذاهب الستة اتباعاً فيها المذهب الحنبلي ثم المذهب المالكي، على أن من سكانها من ينتمي إلى المذهبين الآخرين كذلك»<sup>(٤)</sup>.

أما الشيعة فيقول لوريمر: «وفي الأحساء توجد أقلية شيعية قوية»<sup>(٥)</sup>، ويقدرهم محمود شاكر بثلاث سكان الأحساء ومعظم سكان القطيف<sup>(٦)</sup>، إلا أن ف. ش. فيدال قدرهم بنحو النصف<sup>(٧)</sup>، وربما يكون هذا صحيحاً إذا نظر للهفوف والمبرز وقراها فقط، أما بالمقارنة بمجموع سكان الأحساء بهجرها وبواديها فلا يصلون في تلك الفترة للخمس، ولكن مع تكاثر النسل لديهم والتعدد يمكن تقدير نسبتهم في الوقت الحاضر بالنصف.

---

(١) في واحة الأحساء. ف. ش. فيدال، ٥٨. والكتاب صنف حوالي ١٣٧٣.

(٢) في نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية، ٩٨.

(٣) في كتاب الفقه على المذاهب الأربعة، مقدمة الطبعة الثانية، ٣٠. والمقال كتب عام ١٣٤٩.

(٤) في دائرة المعارف، ١٨٧/٧.

(٥) في دليل الخليج، القسم الجغرافي، ٣٣٦٤.

(٦) في العالم الإسلامي، ٥٨.

(٧) في واحة الأحساء، ٥٨.

## سلطان الأحساء على كافة دول الخليج ونجد



لكي لا نكرر كلامنا حول سيطرة حكام الأحساء الذي أشرنا لشيء منه عند الحديث عن نجد في كل دولة من دول الخليج أفردنا الحديث عن ذلك.

يمكن معرفة تلك السيطرة من نظرة التواريخ، ونظرة واحدة في كتاب أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء بقسميه لأبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري تشير إلى أن لحكام الأحساء سيطرة على نجد والقطيف والكويت والبحرين وقطر والإمارات وحتى عمان والبصرة في بعض أحوالهما.

كما يمكن ملاحظة هذه الحقيقة من خلال قراءة مقالات الدكتور عبد اللطيف الحميدان التي نشرها في مجلة كلية الآداب بجامعة البصرة عن حكام تلك المنطقة.

كذلك يمكن الرجوع في هذا إلى المقال الذي كتبه جيه. سي. ولكنسون في مجلة الوثيقة بعنوان البحرين وعمان<sup>(١)</sup>.

وتاريخ النبهاني المسمى التحفة النبهانية دال على هذه الحقيقة.

إلا أن الكويت قد استقلت بحكمها بعد أن جاءها آل صباح، وكذلك

---

(١) في العدد ١١، السنة ٦، ص ٦٦، ٨٣.

البحرين بعد أن جاءها آل خليفة، وإن كان للبحرين شأن آخر فقد لا يكون لحكام الأحساء سيطرة عليها حينما تكون تابعة لبعض حكام فارس أو عندما تستقل بحكم نفسها.

وقطر استقلت بحكم آل ثاني بعد أن كانت تحت المسلم من بني خالد الذين حكموا الأحساء<sup>(١)</sup>، كما أن الإمارات استقلت كذلك بعد انتهاء حكم الجبور منها.

أما عمان فقد كانت في أغلب أحوالها مستقلة عن حكام الأحساء، بل ربما انتزعت منهم جزيرة البحرين في بعض الأحيان.

ولا شك أن لهذه السيطرة تأثيراً في نشر المذهب المالكي كما سنراه فيما بعد، وقد قال محمد بشير الشقفة: «مذهب مالك هو الغالب على بلاد الخليج كالكويت والبحرين والأحساء وأبو ظبي ودبي»<sup>(٢)</sup>.



---

(١) انظر المبحث الخاص بالأحساء وقطر.

(٢) في فقه العبادات على مذهب إمام دار الهجرة، ١٨.

## المالكية في الكويت



تقدم لنا تبعية الكويت لإمارة الأحساء، قال النبهاني المتوفى عام ١٣٦٩: «وكانت الكويت جزءاً من لواء الأحساء، وقد تداولت السيطرة على أرض الكويت عدة ملوك وحكام وأمراء وغالبهم من العرب تبعاً للأحساء التي كان يعبر عنها قديماً بالبحرين»<sup>(١)</sup>.

إلا أن الكويت لم تكن ذات شأن يذكر قبل نزول العتوب فيها، بل كانت منطقة عسكرية محدودة جداً لولاية الأحساء ثم بعد مباحثات سلمية مع بني خالد - حكام الأحساء - تولى آل صباح - قسم من العتوب - الحكم فيها وذلك بعد منتصف القرن الثاني عشر<sup>(٢)</sup>.

ويتحدث النبهاني عن المذهب المالكي فيها قائلاً: «فالحاكم وغالب الأعيان والوجهاء وقسم من العشائر يتمذهبون بمذهب الإمام مالك بن أنس»<sup>(٣)</sup>.

ويقول أحمد تيمور باشا: «والغالب على الكويت المالكي»<sup>(٤)</sup>.

(١) في التحفة النبهانية، الطبعة الأولى، ١٢٣/٨.

(٢) في المصدر السابق، ١٣١.

(٣) في المصدر السابق، ١٩٧.

(٤) في نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية، ٩٨.

ويقول عبدالرحمن حسن: «وهو المذهب الغالب الآن (١٣٤٩) في أرض الكويت، وللحنابلة أتباع قليلون من النازحين إليها من نجد»<sup>(١)</sup>.

وبعد النهضة البترولية وفد إلى أرض الكويت كثير من أبناء الدول المجاورة فصار لكلّ مذهب بها أتباع إلا أن الغالب هو المذهب المالكي.

وبعد كتابتي هذه وقفت على كتاب للدكتور محمد فوزي فيض الله قال فيه: «ويعتبر المذهب المالكي مذهب الدولة في الكويت في أيامنا (١٤٠٥) لأن حكامها القدامى كانوا على مذهب الجزيرة العربية، التي كانت تتمسك بالمذهب المالكي قبل ظهور دعوة محمد بن عبدالوهاب، فبقي حكامها المحدثون على ما كان عليه آباؤهم من اعتناق المذهب المالكي، وما تزال محاكمهم الشرعية تحكم به حتى الآن، أما عامة الكويتيين فهم يميلون إلى مذهب الجزيرة الوهابي الحنبلي»<sup>(٢)</sup>.



---

(١) في كتاب الفقه على المذاهب الأربعة، مقدمة الطبعة الثانية، ٣٠، ٣٧.

(٢) في المذاهب الفقهية، ٨١ - ٨٢.

## المالكية في دولة البحرين (جزيرة أوال)



لم تكن جزيرة البحرين كغيرها من دول الخليج في تبعيتها لحكام الأحساء رغم قربها بل كانت تحت سيطرتهم تارة وتحت سيطرة غيرهم تارة أخرى نظراً لكونها وسط البحر ولكونها ذات أهمية اقتصادية وعسكرية مهمة فكثرت الراغبون في السيطرة عليها.

فإن غلب عليها أهل السنة قوي وانتشر مذهبهم، وإن غلب عليها الشيعة - وهذا في فترات يسيرة - قوي وانتشر مذهبهم بها.

من المرجح أن المذهب المالكي قد انتشر في البحرين للأسباب التي أسلفناها في الأحساء إلى أن تغلب عليها القرامطة أواخر القرن الثالث الهجري، ولم يدم حكمهم على هذه الجزيرة إلا ما يقارب القرن فعادت سلطتها لأهل السنة ثم للدولة العيونية.

وخلال حكم العصفوريين للأحساء في النصف الثاني من القرن السابع مر بأوال ابن المجاور في رحلته وذكر أن أهل أوال - جزيرة البحرين - شيعة إمامية<sup>(١)</sup>، وفي قبول هذا النص أو رده نظر.

(١) في القسم الثاني، ٣٠١.

وخضعت بعد العصفوريين لبعض حكام المغول في النصف الثاني من القرن الثامن، وقد مر بها قبل هذه الفترة أي عام ٧٣٢ ابن بطوطة ولم يذكر عن مذهب أهلها شيئاً كما ذكر عن القطيف أنهم رافضة غلاة، وعن بعض مدن فارس أنهم شافعية<sup>(١)</sup>، وهذا يشير إلى أن الغالب عليهم المذهب المالكي.

ثم خضعت بعد ذلك للدولة الجبرية المالكية التي مقرها الأحساء، ومن المؤكد أن المذهب المالكي قد زاد ازدهاره في هذه الفترة التي اهتم حكامها بفروع المذهب المالكي كما تحدثنا عن ذلك في الأحساء.

وفي عام ١٠٣٩ دخلت البحرين تحت سلطان الدولة الصفوية الشيعية في فارس بطلب من كثير من أهالي البحرين الذين أكثرهم - إذ ذاك - شيعة<sup>(٢)</sup>.

وبضعف الدولة الصفوية تولى السلطة نادر شاه وكان ميالاً لمصالحة السنة فولى على جزيرة البحرين عام ١١٥٠ آل مذكور وهم شافعية من عرب فارس، ولم يدم حكمهم إلا نصف قرن وُجد خلاله بعض الشافعية.

وفي عام ١١٩٧ احتل آل خليفة، وهم مالكية، جزيرة البحرين من آل مذكور، فدخلت البحرين عهداً جديداً بدخولهم ودخول قبائل العتوب المالكية معهم فازدهر وزاد انتشاره.

يقول مبارك الخاطر (معاصر): «المذهب المالكي هو مذهب حكومة الشيخ عيسى بن علي<sup>(٣)</sup> ومن قبله من حكام البحرين، فبسبب أن جميع الذين استوطنوا البحرين من القادمين من الزبارة بقطر آنذاك - وأغلبهم من القبائل العربية - كانوا مالكيي المذهب، أصبح هذا المذهب هو المذهب

(١) انظر رحلة ابن بطوطة، ٢٨٩-٢٩١.

(٢) في التحفة النبهانية، ٧٣.

(٣) هو عيسى بن علي بن خليفة بن سلمان بن أحمد الفاتح بن محمد بن خليفة آل خليفة (١٢٦٠-١٣٥١) ومدة حكمه من ١٢٨٦ إلى ١٣٤١.

السائد من أواخر القرن الثامن عشر»<sup>(١)</sup> (الميلادي)، أي بعد دخول آل خليفة عام ١١٩٧.

وأكد لي هذا المعنى كثير من رجالات البحرين وبعض وزرائهم. ويقول لوريمر: «العتوب من المسلمين السنّة على المذهب المالكي وهي أقوى قبائل البحرين وأكثرها عدداً، وتنتمي الأسرة الحاكمة في البحرين والكويت لهذه القبيلة»<sup>(٢)</sup>.

وبالرجوع إلى جدول لوريمر الخاص عن بيوتات البحرين<sup>(٣)</sup> والكويت نجد أن أكثر من ٨٠٪ مالكية وما يقارب ١٧٪ شافعية، أما الأحناف والحنابلة فنسبتهم ضئيلة جداً، هذا بالنسبة للسنّة الذين يشكلون ٦٠٪ على حد قوله.

على أننا نراه في موطن آخر يقول عن الشيعة بأنهم أقلية قوية<sup>(٤)</sup>. ويقول أحمد تيمور باشا: «يغلب على البحرين المالكي وفيها حنابلة من الواردين عليها من نجد»<sup>(٥)</sup>. ويمثل ذلك قال عبدالرحمن حسن<sup>(٦)</sup>.

ولكن الصحيح أن نسبة الشافعية أكبر من نسبة الحنابلة بها في هذا الوقت. ولآل خليفة دور في مساعدة العلماء المالكية وتهيئة المدارس لهم خارج جزيرة البحرين، فمن ذلك وثيقة وقفية على مدرسة أنشأها آل خليفة في الأحساء عام ١٢٠٠ وجعلوها خاصة بالعلماء المالكية<sup>(٧)</sup>.

---

(١) في القاضي الرئيس قاسم بن مهزح، ٥٠.

(٢) في دليل الخليج، القسم الجغرافي، ٢٥٤٥، ٢٥٤٧.

(٣) في المصدر السابق، ٣٠١-٣٠٣.

(٤) في المصدر السابق، ٣٣٦٤.

(٥) في نظرة تاريخية في نشوء المذاهب الفقهية، ٩٨.

(٦) في كتاب الفقه على المذاهب الأربعة، مقدمة الطبعة الثانية، ٣٠، ٣٧.

(٧) انظر صورتها في مجلة الوثيقة، العدد الأول، السنة الأولى، رمضان ١٤٠٢، ص ٩٦.

## المالكية في قطر

كانت قطر كغيرها من الولايات التابعة للأحساء فتأثرت بالمذهب المالكي، بل ربما لم تعرف غيره قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهجرة بعض أهل الزبير لها قبيل هذه الفترة مع النسبة الضئيلة من الشافعية لكونها على الساحل، وبها عدد من عرب فارس الذين رحلوا لها طلباً للمعيشة والأمن.

قبل حكم آل ثاني كان الحكم بيد آل مسلم إحدى قبائل بني خالد، وربما كان لآل أبي عنين فيها ولاية، وأفراد القبيلتين مالكية المذهب كما يقول ج. لوريمر<sup>(١)</sup>.

بدأ حكم آل ثاني بعد منتصف القرن الثالث عشر وهم مالكية كما يقول من اتصلت به من المؤرخين، إلا أن الشيخ قاسم قد تأثر بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في العقائد فقط، وقد أزعج ذلك أبناء عمومته<sup>(٢)</sup>.

وبالرجوع لمذاهب القبائل المكونة لقطر نجد أن جلهم مالكية: آل بن علي والعمامرة والخليفات والكبيسات وآل بوكواره والمعاويد والمناعة

(١) في دليل الخليج الجغرافي، ٦٦، ١٦٢٤. مع الملاحظة أن الكتاب صنف في أوائل القرن الرابع عشر.

(٢) انظر المصدر السابق، القسم التاريخي، ١٢٦٥-١٢٦٦.

والمسلم والنعيم والسلطة كلهم مالكية<sup>(١)</sup>.

ويمكن تحديد نسبة المالكية بها من الجدول الخاص بقبائلهم<sup>(٢)</sup>،  
فنجده حوالي ٩٥٪.

ويقول أحمد تيمور باشا: «ويغلب على قطر المالكي وفيه حنابلة من  
الواردين عليه من نجد»<sup>(٣)</sup>. وبمثل ذلك قال عبدالرحمن حسن<sup>(٤)</sup>، وبها  
شافعية.

ولكن بمرور الزمن زادت نسبة المذهب الحنبلي نظراً للعلاقة السابقة  
التي ابتدأها قاسم بن ثاني وهجرة مجموعة من البوادي الذين تحنبلوا إلى  
قطر. كما كثر بها الشافعية الواردين عليها من سواحل فارس وبلاد الشام  
حيث تولوا إمامة بعض المساجد.



---

(١) في دليل الخليج الجغرافي، القسم الجغرافي، ٨٤، ٨٨، ١٢٥١، ١٢٨٤، ١٣٤٥،  
١٣٩٤، ١٤٦٧، ١٦٢٤، ١٧١٩، ٢٤٠٦. وهذا الترتيب في الصفحات على ترتيب

القبائل المذكورة. مع ملاحظة أن المعاضيد تحولوا إلى المذهب الحنبلي حسب قوله.

(٢) انظر المصدر السابق، ١٩٨٦-١٩٨٨.

(٣) في نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية، ٩٨.

(٤) في الفقه على المذاهب الأربعة، مقدمة الطبعة الثانية، ٣٠، ٣٧.

## المالكية في دولة الإمارات العربية المتحدة (عمان الشمالي)



وتسمى في السابق عمان الشمالي، وقد يطلق عليها ساحل عمان المتصالح، وأهمها فيما مضى أبو ظبي ودبي ورأس الخيمة، وبرزت حديثاً بقية تلك الإمارات.

كان عمان الشمالي فيما مضى يخضع في غالب أحيانه لسلطان الأحساء، ولا بدّ أن يكون لهذا السلطان تأثير على المذهب السائد، بل قد كان.

وبالنسبة للخوارج في داخل عمان لم يكن لهم تأثير على عمان الشمالي، بل إن حكام الأحساء لم يفتروا من التدخل في شؤون عمان الداخلي كما سنرى ذلك عند الحديث عن عمان.

بالرجوع لأبحاث الدكتور الحميدان عن إمارة العصفوريين والجبور نرى أن سلطان الحكام في الأحساء امتد إلى عمان الشمالي وسيطر عليه سيطرة شبه تامة<sup>(١)</sup>.

---

(١) في مجلة كلية الآداب بجامعة البصرة، الأعداد ١٥، ١٦، ١٧. بعنوان إمارة العصفوريين ودورهم السياسي في تاريخ شرق الجزيرة العربية، والتاريخ السياسي =

ويذكر جيه. سي. ولكنسون أن المذهب المالكي قد ازدهر في شمال عمان تحت نفوذ الدولة الجبرية التي كانت تحكم عمان الشمالي مباشرة<sup>(١)</sup>. وقد استمر حكم الجبريين لعمان الشمالي بعد زوال دولتهم في الأحساء إلى أواخر القرن الثالث عشر<sup>(٢)</sup>.

بقي المذهب المالكي هو المسيطر، بل لا مشارك له، حتى جاءت الدولة السعودية فدخل المذهب الحنبلي في بعض مدن عمان الشمالي.

وخير من يحدثنا عن هذه الفترة لوريمر الذي صنف كتابه قبل ثمانين سنة تقريباً، فقد ذكر أن كل أهل دبي تقريباً من أتباع المذهب المالكي<sup>(٣)</sup>.

وعند حديثه عن قبيلة بني ياس ذكر أنها من أقوى قبائل ساحل عمان المتصالح وتقيم في إمارة أبو ظبي وهم مالكية<sup>(٤)</sup>.

وهكذا يمكن القول بأن أكثر دولة الإمارات العربية المتحدة مالكية عدا بعض أهل رأس الخيمة والشارقة فقد كانت لهم علاقات قوية بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إبان وصولها لعمان فتأثرت بالمذهب الحنبلي، يقول ج. ج. لوريمر: «كل الناس تقريباً في الشارقة وهابيون يسمون أنفسهم حنابلة سنيين ويشذ عن ذلك المرر منهم مالكيون والسودان شوافع»<sup>(٥)</sup>.

ويقول محمد بشير الشقفة: «مذهب مالك هو الغالب على أبو ظبي ودبي»<sup>(٦)</sup>، وهما في دولة الإمارات العربية المتحدة أكبر جزء.

---

= لإمارة الجبور في نجد وشرق الجزيرة العربية، ونفوذ الجبور في شرق الجزيرة العربية بعد زوال سلطانهم ( ٩٢١ - ١٢٨٨ ).

(١) في مجلة الوثيقة، العدد ١١ السنة ٦، ذو القعدة ١٤٠٧، ص ٨٢ - ٨٣.

(٢) انظر بحث الحميدان عن نفوذ الجبور في شرق الجزيرة العربية بعد زوال سلطانهم السياسي.

(٣) في دليل الخليج، القسم الجغرافي، ٢٨٤.

(٤) في المصدر السابق، ٢٥٦٦، ٢٥٧١.

(٥) في المصدر السابق، ٢٣١١.

(٦) في فقه العبادات على مذهب إمام دار الهجرة، ١٨.

حتى لقد يبدو المذهب المالكي في أبي ظبي ودبي مرادفاً لمعنى  
المواطنة، فقد أخبرني أحدهم<sup>(١)</sup> أن امرأة من دبي تزوجت أحد الشناقطة -  
مالكي المذهب - ف قيل لها: إنه شنقيطي! فردت قائلة: إنه مالكي (أو هو  
مالكي)! فكان المالكية - في اصطلاحهم - تعني المواطنة.  
كما أخبرني أنهم يطلقون على الشافعي عجمي - أي من بلاد العجم -  
وهذا تأكيد على المواطنة بالنسبة للمالكي وإشارة إلى وجود بعض الشافعية،  
وهم قلة، من الوافدين من بلاد فارس.



---

(١) هو الأستاذ جمال بن خلفان بن مبارك بن حويرب المهيري.

## المالكية في عمان

نظراً لكون عمان أبعد نقطة في الجزيرة عن مركز الخلافة لذلك كانت ملجأ الخوارج<sup>(١)</sup> بعد انكسار أمرهم، فكانت لهم بها صولة وجولة حتى غلب عليها أهل السنة أواخر القرن الثالث، ثم غلب عليها القرامطة، ثم استقل الخوارج بالحكم، ثم حكمها أهل السنة، وصار الأمر بعد ذلك تارة يغلب الخوارج فيحكمون عمان، وتارة يضعفون فينكفئون إلى رؤوس الجبال في عمان والمناطق الداخلية<sup>(٢)</sup>.

وبالرجوع لبحث ولكنسون عن البحرين وعمان يتبين لنا مدى بسط نفوذ حكام الأحساء على عمان في فترات متقطعة<sup>(٣)</sup>. ونرى ذلك جلياً في بحث الحميدان الخاص بإمارة الجبور<sup>(٤)</sup>.

فعمان كان موطناً للإباضة، فتارة تكون السلطة لهم، وتارة تكون لأهل السنة من أهلها، إما استقلالاً، أو تبعاً للدولة التركية في بغداد، أو تبعاً لفارس، أو حكام الأحساء.

(١) يجب ملاحظة أن الإباضة الآن سواء في عمان أو في بعض مدن الشمال الإفريقي ليسوا كخوارج القرن الأول بل قربوا في المعتقد من أهل السنة.

(٢) انظر تاريخ ابن خلدون، ٤/١٢٠. وعمان والحضارة الإسلامية، ٤٣-٥٧.

(٣) انظر مجلة الوثيقة، العدد ١١، السنة ٦.

(٤) انظر مجلة كلية الآداب بجامعة البصرة، العدد ١٦ السنة ١٤، ص ٥٣-٥٨.

وقد زارها ابن بطوطة عام ٧٣٢ وقال: «وأكثرهم خوارج، لكنهم لا يقدرّون على إظهار مذهبهم لأنهم تحت طاعة السلطان قطب الدين تمتن ملك هرمز وهو من أهل السنّة»<sup>(١)</sup>.

ويقول زكريا القزويني المتوفى ١٢٨٣: «وبها - عمان - اجتماع الخوارج الإباضية في زماننا هذا، وليس بها من غير هذا المذهب إلا غريب»<sup>(٢)</sup>. وهذا الإطلاق غير صحيح كما سنرى بعد أسطر.

ويقول ستانلي لين بول: «اختار أكثر الأهلين المذهب الإباضي الخارجي»<sup>(٣)</sup>.

وقد فصل لنا المسألة لوريمر، فقد أحصى سكان عمان ومدنها وبواديها ومذهب كل في جدول طويل قال قبله: «تتبع الغالبية العظمى من الهناوية إلى المذهب الإباضي، أما الغافرية فإن معظمهم من السنّة وقليل منهم يعتنقون المذهب الوهابي»<sup>(٤)</sup>.

ثم بعد عرض جدول له لخصه بذكر عدد كل من:

الغفارية ٢٥٠٥٤٠.

الهناوية ٢٢٠٨٢٠.

الآخرون ٦٠٠٠٠<sup>(٥)</sup>.

فمن كلامه السابق وخلاصة جدولته يتبين لنا أن للسنّة نسبة ليست بالقليلة قد تصل إلى ٤٠٪ أو أكثر رغم إطلاقه بأن المذهب السائد في عمان

---

(١) في رحلة ابن بطوطة، ٢٨٤.

(٢) في آثار البلاد وأخبار العباد، ٥٦.

(٣) في الدول الإسلامية، ٢٢١.

(٤) في دليل الخليج، القسم الجغرافي، ١٧٦٤. ويلاحظ أنه تارة سماهم غافرية وتارة غفارية.

(٥) في المصدر السابق، ١٧٨٧.

حتى الآن هو المذهب الإباضي<sup>(١)</sup>.

وأكثر أهل السنة مالكية نظراً لقربهم من عمان الشمالي وعلاقتهم بالأحساء، ثم بعدهم الشافعية لقربهم من ساحل فارس، ثم الحنابلة الذين تأثروا بالحركة الوهابية.

وقال أحمد تيمور باشا: «والغالب على عمان مذهب الإباضية ولكنها لا تخلو من حنابلة وشافعية»<sup>(٢)</sup>.

وهذا الإطلاق غير مسلم لما قدمناه، ويكفي أن قبيلة الظواهر وهم مالكية يملكون أكثر واحة البريمي التابعة لعمان<sup>(٣)</sup>.



---

(١) في دليل الخليج، القسم الجغرافي، ١٧٦٤.

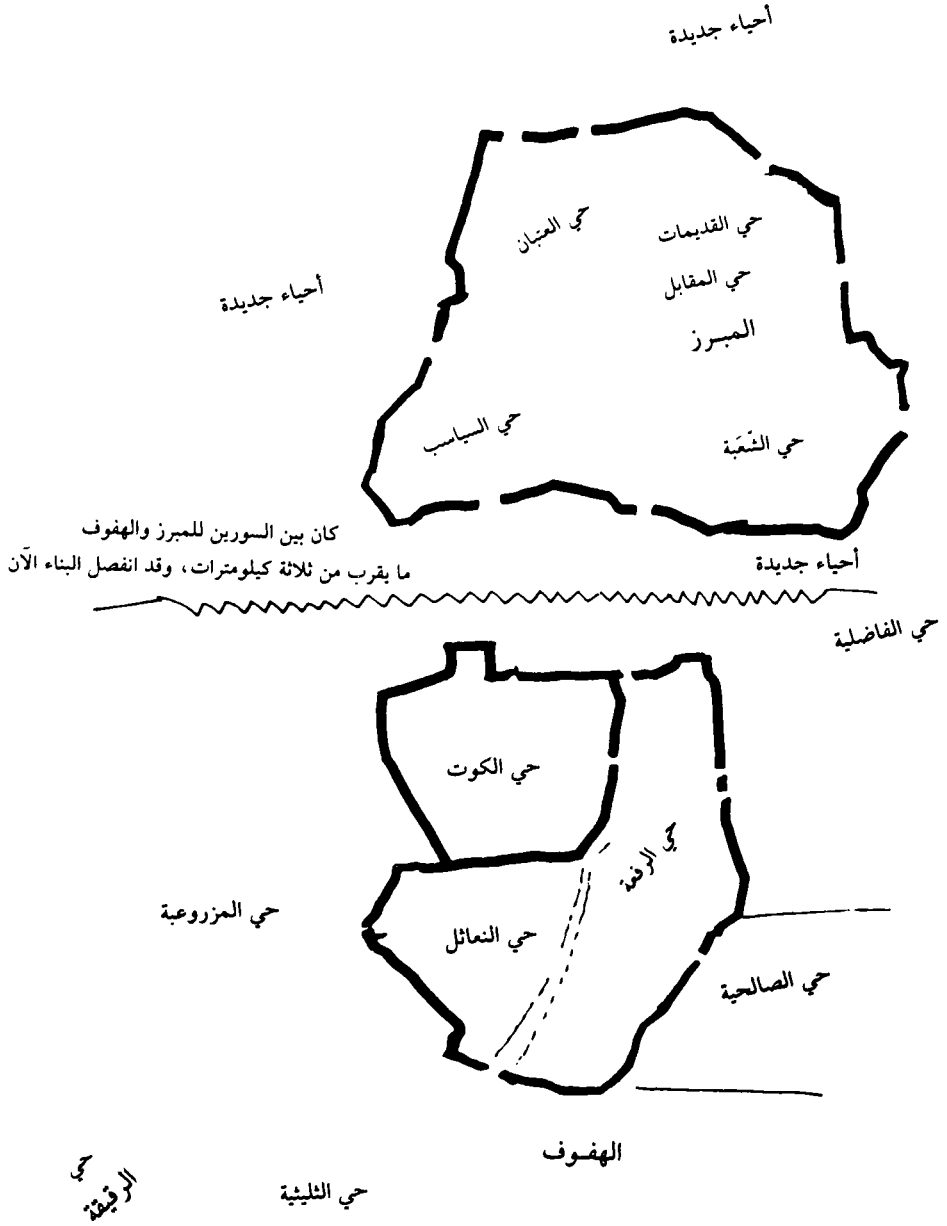
(٢) في نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية، ٩٨.

(٣) في دليل الخليج، القسم الجغرافي، ٥٦٤.



## الخرائط التوضيحية

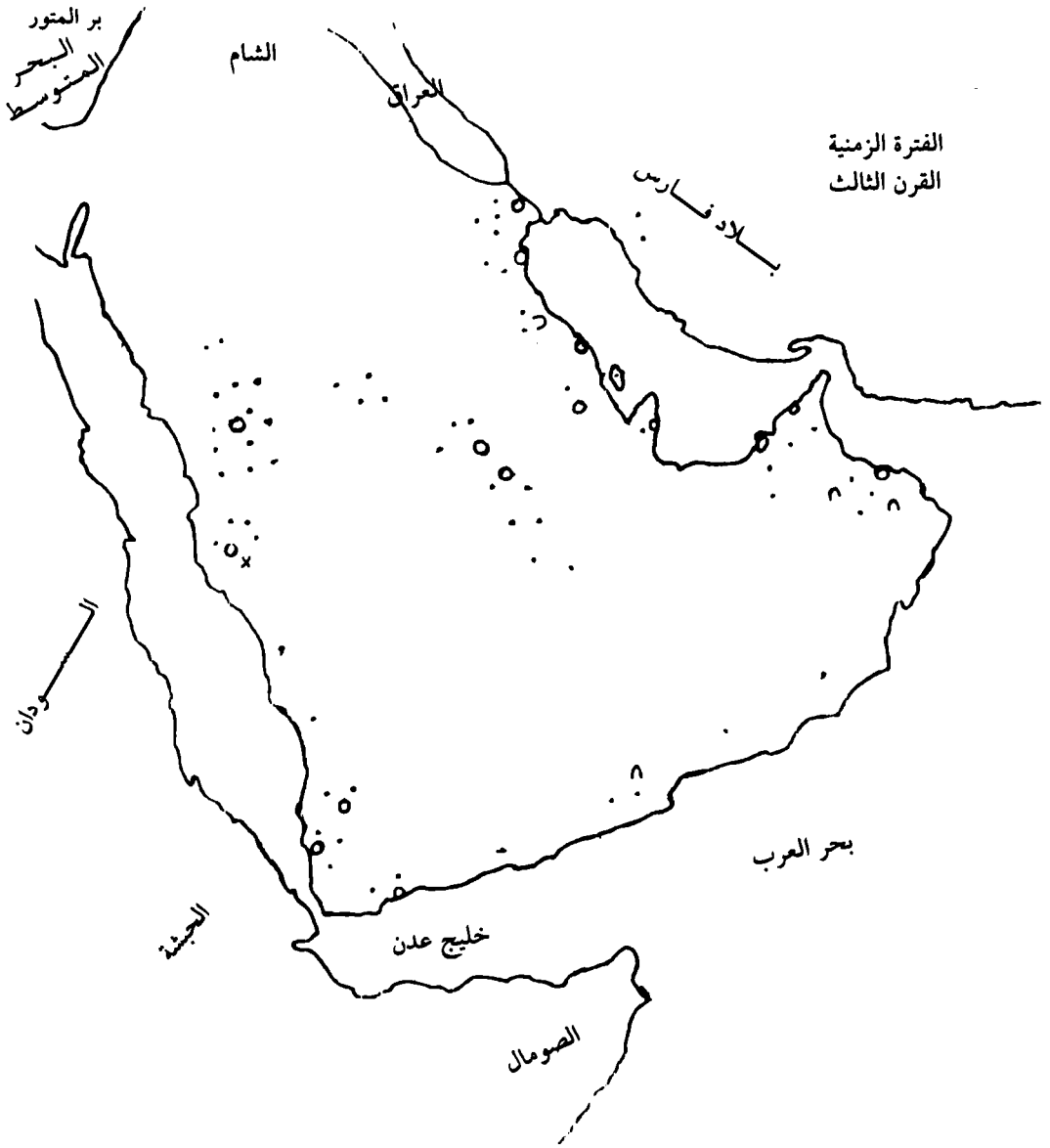




هذه الخرائط مأخوذة من كتاب واحة الأحساء لـ ف. ش.  
فيدال الذي ألفه عام ١٣٧٠. ص ١١١، ١٣٨. مع بعض التعديلات  
خريطة الأحساء

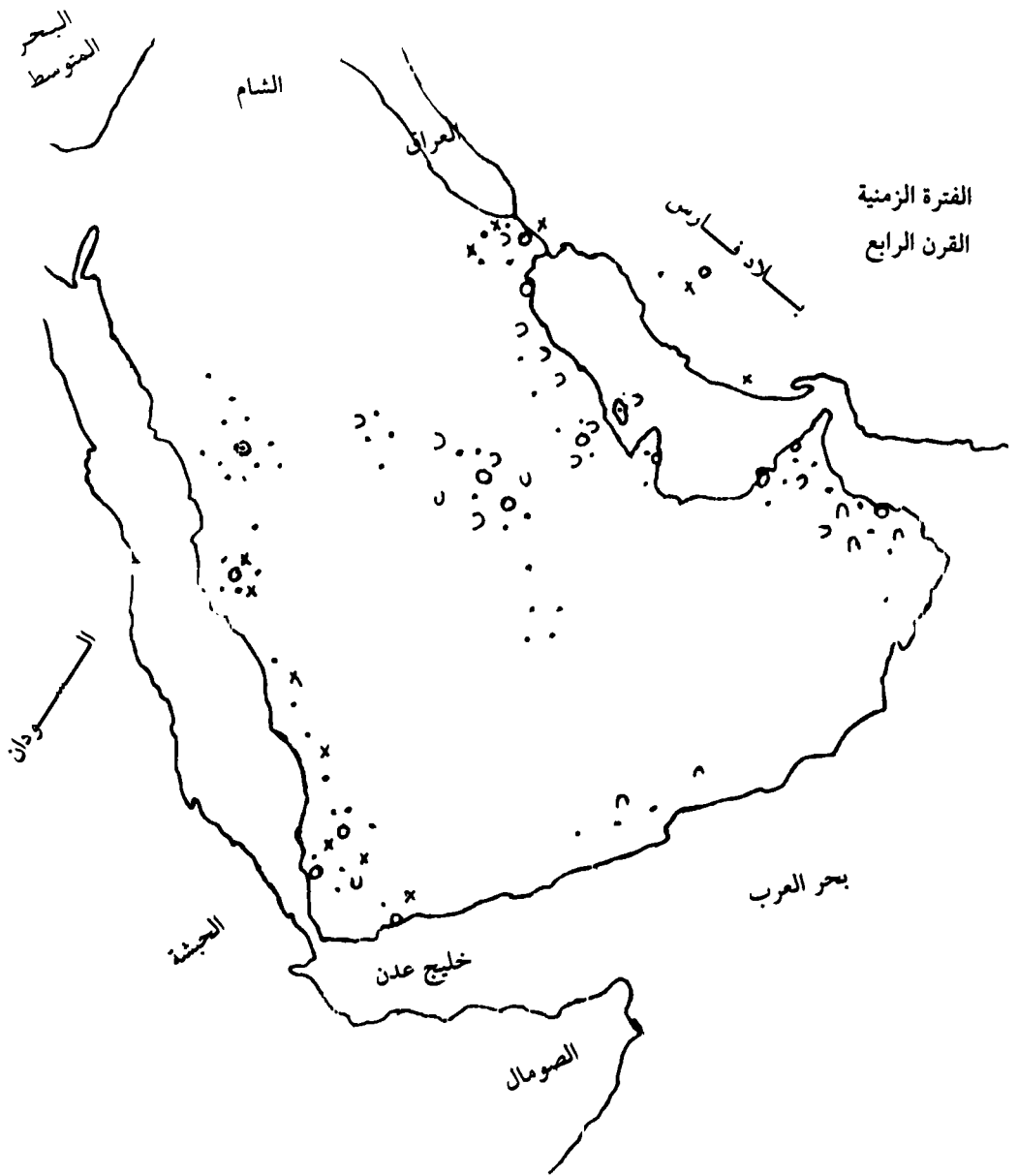


**خرائط انتشار المذهب المالكي في  
جزيرة العرب**



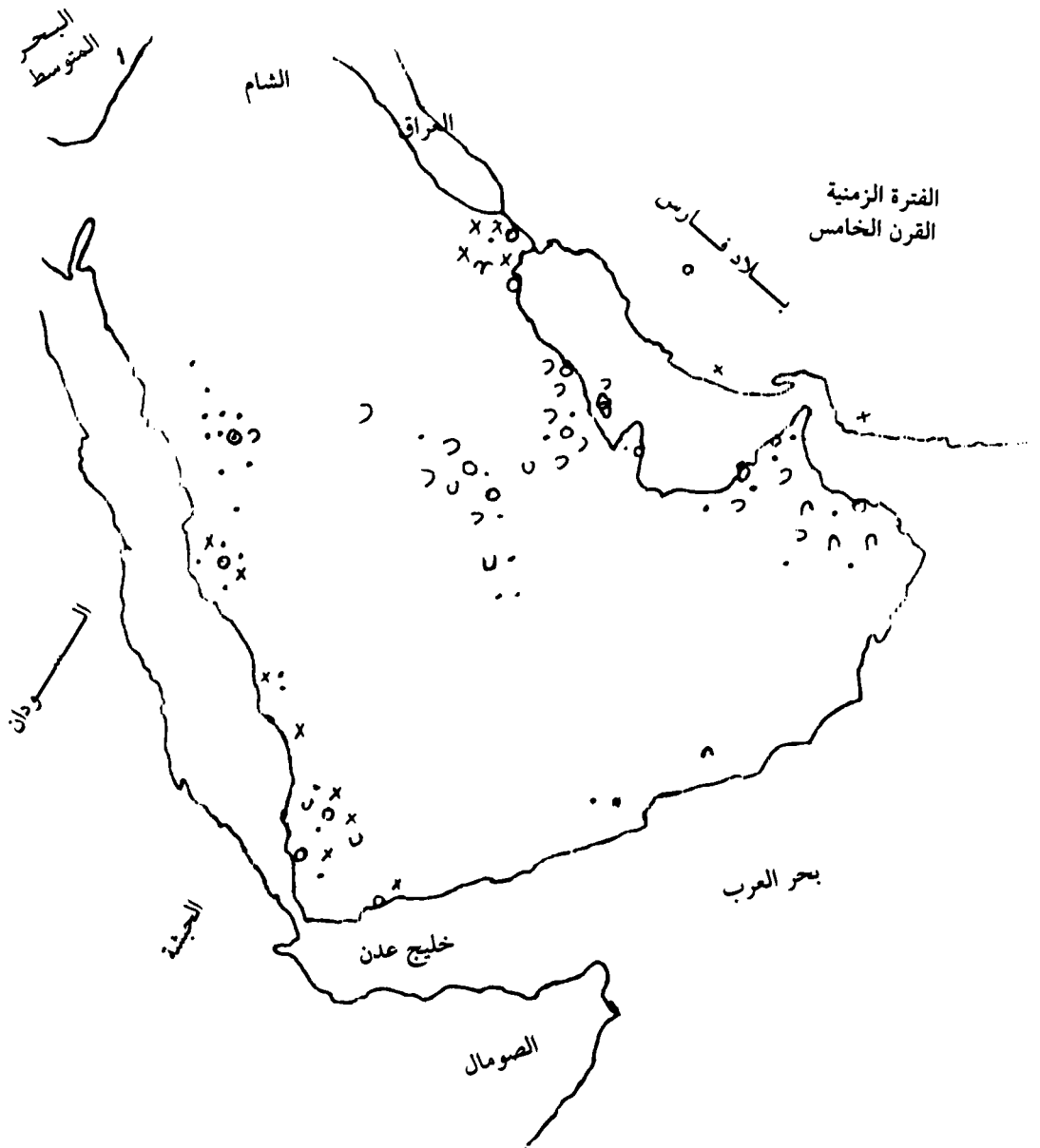
خارطة : انتشار المذاهب الإسلامية في الجزيرة العربية

| الرمز | المذهب  |
|-------|---------|
| •     | الحنفي  |
| ○     | المالكي |
| x     | الشافعي |
|       | الحنبلي |
| —     | الزيدي  |
| ☾     | الشيعة  |
| ○     | الخارجي |



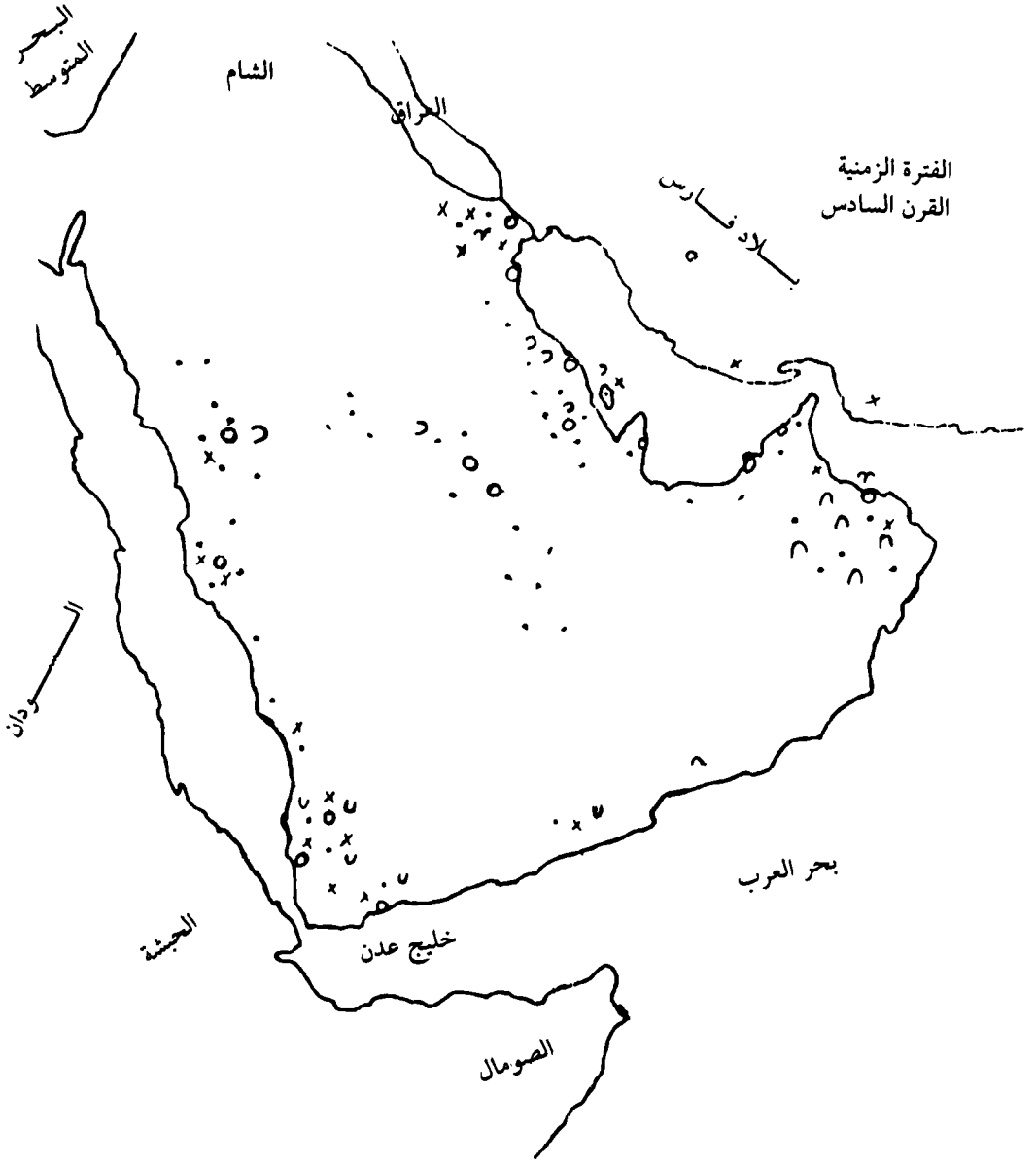
خارطة : انتشار المذاهب الإسلامية في الجزيرة العربية

| الرمز | المذهب  |
|-------|---------|
| ٣     | الحنفي  |
| •     | المالكي |
| x     | الشافعي |
| ١     | الحنبلي |
| u     | الزيدي  |
| o     | الشيعة  |
| n     | الخارجي |



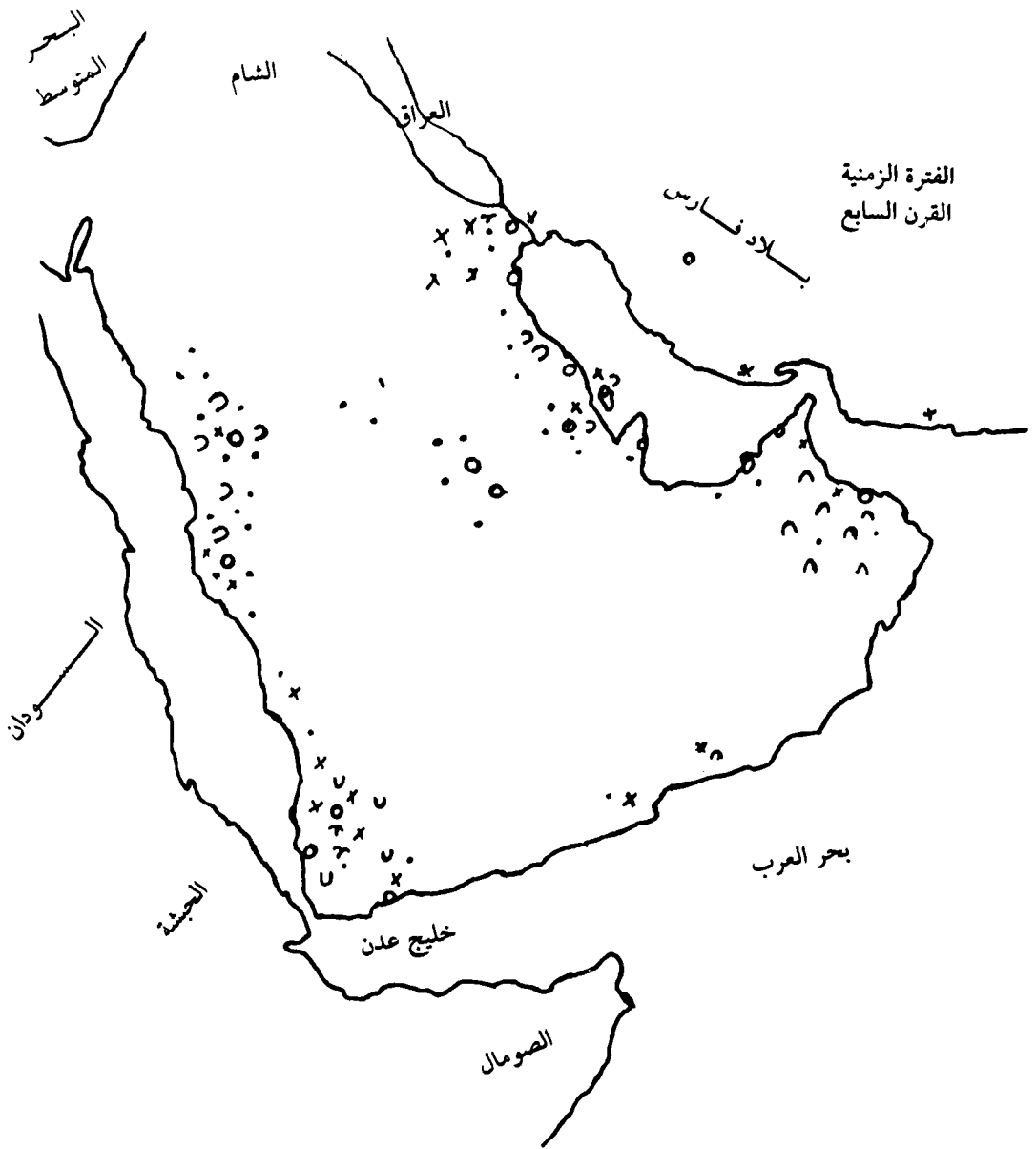
خارطة: انتشار المذاهب الإسلامية في الجزيرة العربية

| الرمز | المذهب  |
|-------|---------|
| x     | الحنفي  |
| o     | المالكي |
| x     | الشافعي |
| ا     | الحنبلي |
| u     | الزيدي  |
| c     | الشيعة  |
| n     | الخارجي |



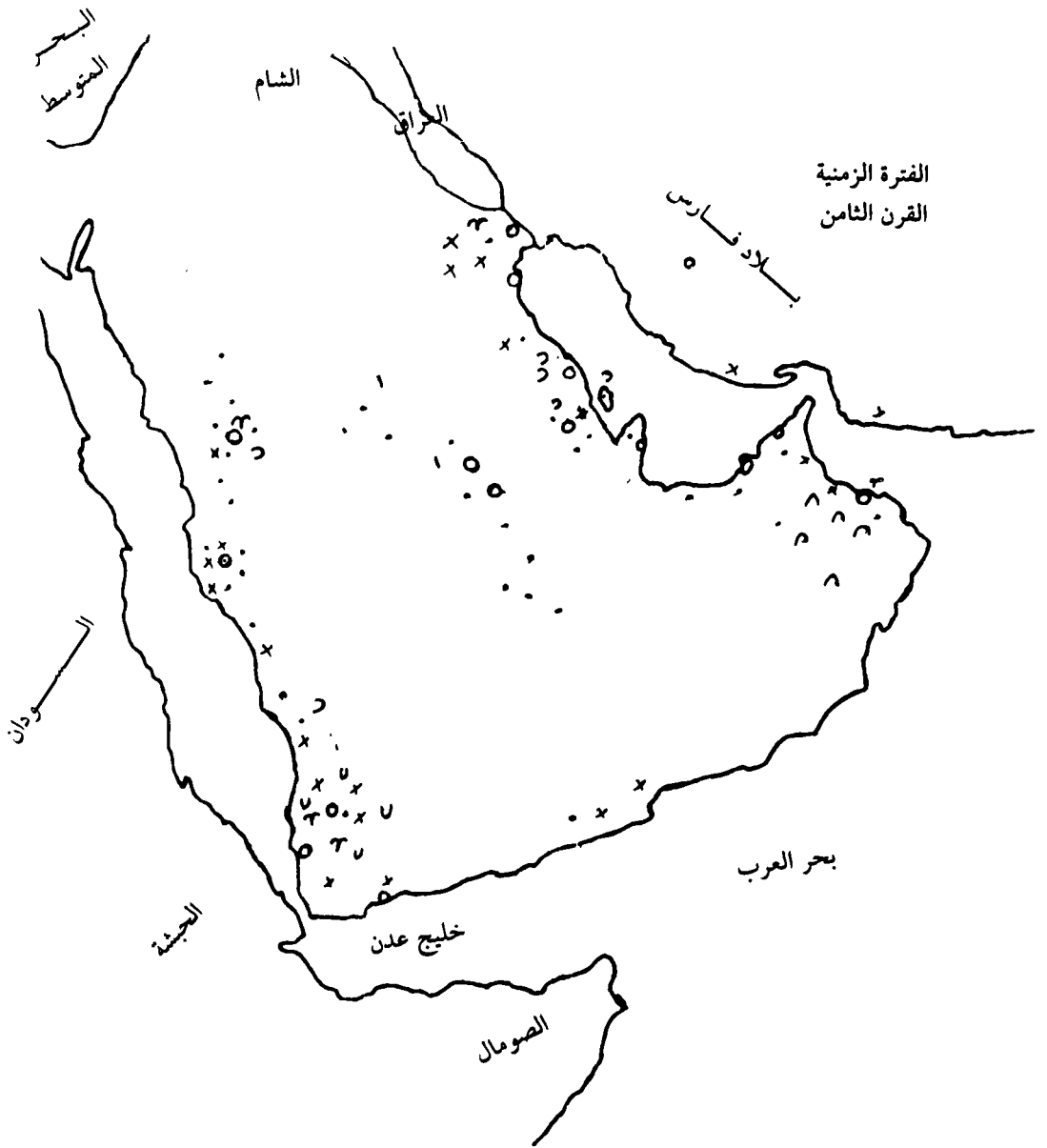
خارطة : انتشار المذاهب الإسلامية في الجزيرة العربية

| الرمز | المذهب  |
|-------|---------|
| ٣     | الحنفي  |
| •     | المالكي |
| x     | الشافعي |
| ا     | الحنبلي |
| u     | الزيدي  |
| و     | الشيعة  |
| ن     | الخارجي |



خارطة : انتشار المذاهب الإسلامية في الجزيرة العربية

| الرمز | المذهب  |
|-------|---------|
| ٣     | الحنفي  |
| •     | المالكي |
| x     | الشافعي |
| ا     | الحنبلي |
| u     | الزيدي  |
| o     | الشيعة  |
| n     | الخارجي |



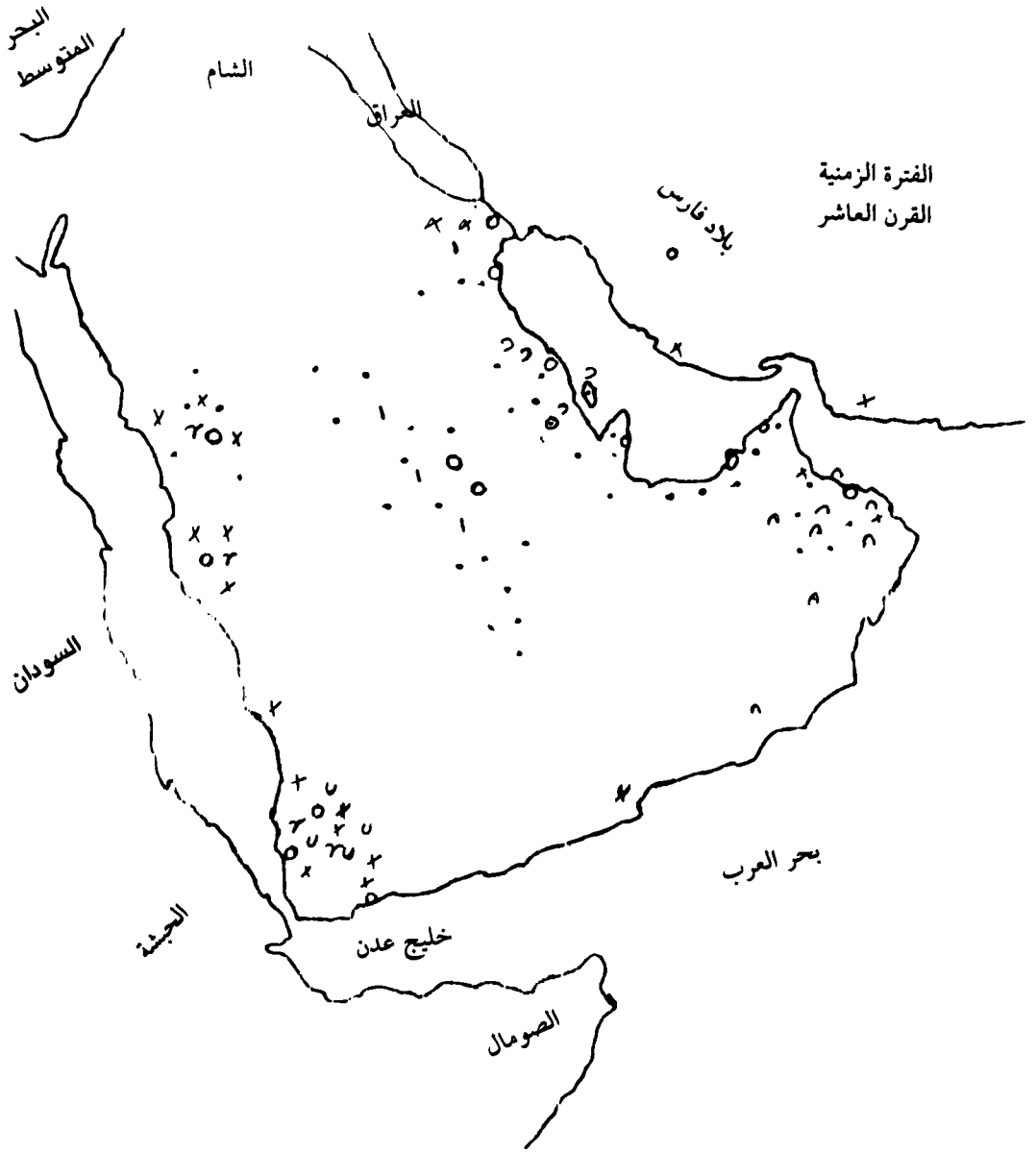
خارطة: انتشار المذاهب الإسلامية في الجزيرة العربية

| المذهب  | الرمز |
|---------|-------|
| الحنفي  | x     |
| المالكي | o     |
| الشافعي | a     |
| الحنبلي | u     |
| الزيدي  | c     |
| الشيعة  | n     |
| الخارجي | n     |



خارطة : انتشار المذاهب الإسلامية في الجزيرة العربية

| الرمز | المذهب  |
|-------|---------|
| ٣     | الحنفي  |
| •     | المالكي |
| x     | الشافعي |
| ا     | الحنبلي |
| u     | الزيدي  |
| c     | الشيعة  |
| n     | الخارجي |



خارطة : انتشار المذاهب الإسلامية في الجزيرة العربية

| الرمز | المذهب  |
|-------|---------|
| •     | الحنفي  |
| o     | المالكي |
| x     | الشافعي |
| ا     | الحنبلي |
| u     | الزيدي  |
| c     | الشيبي  |
| n     | الخارجي |



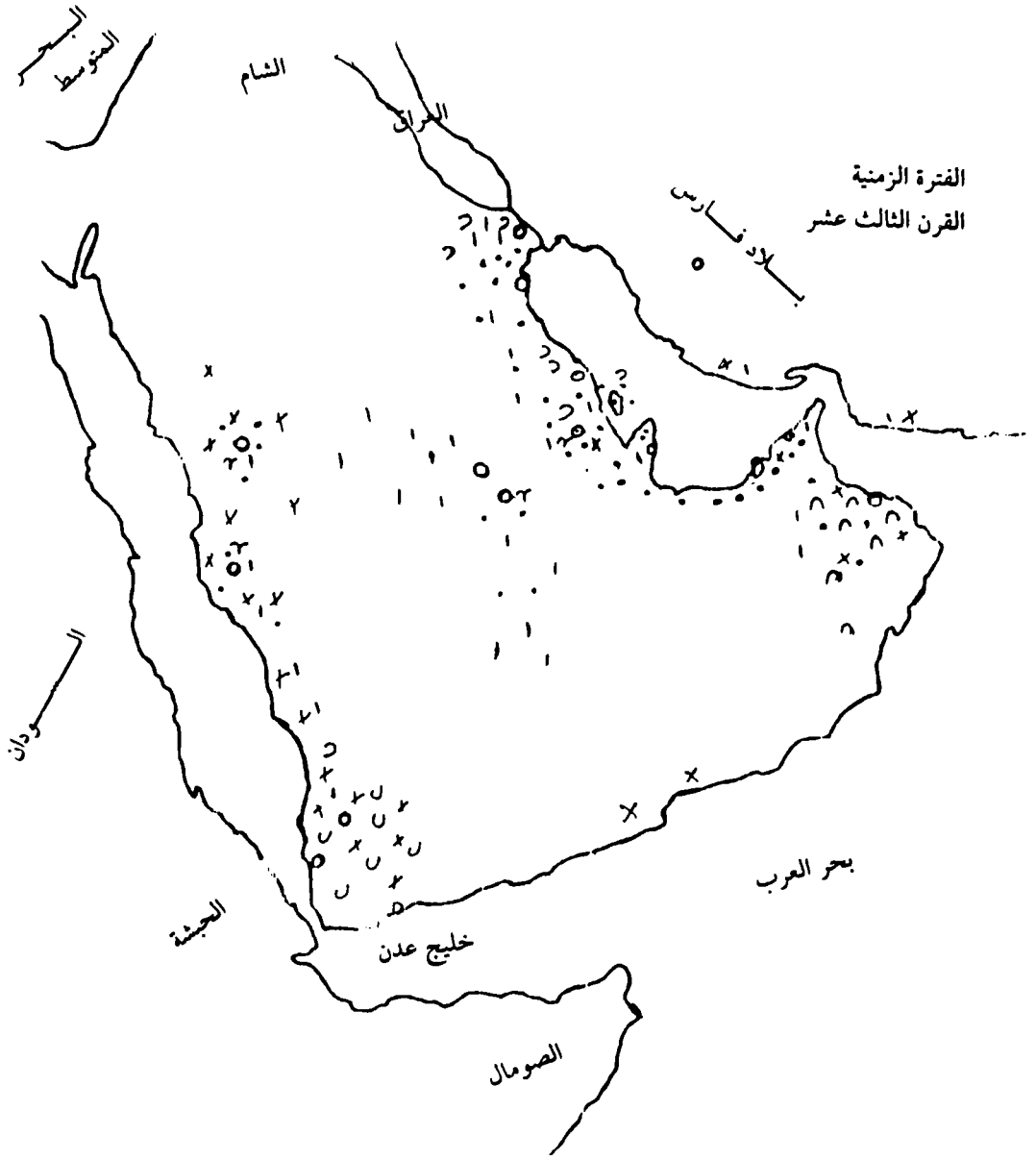
خارطة : انتشار المذاهب الإسلامية في الجزيرة العربية

| الرمز | المذهب  |
|-------|---------|
| ٣     | الحنفي  |
| •     | المالكي |
| x     | الشافعي |
| ا     | الحنبلي |
| u     | الزيدي  |
| o     | الشيعة  |
| n     | الخارجي |



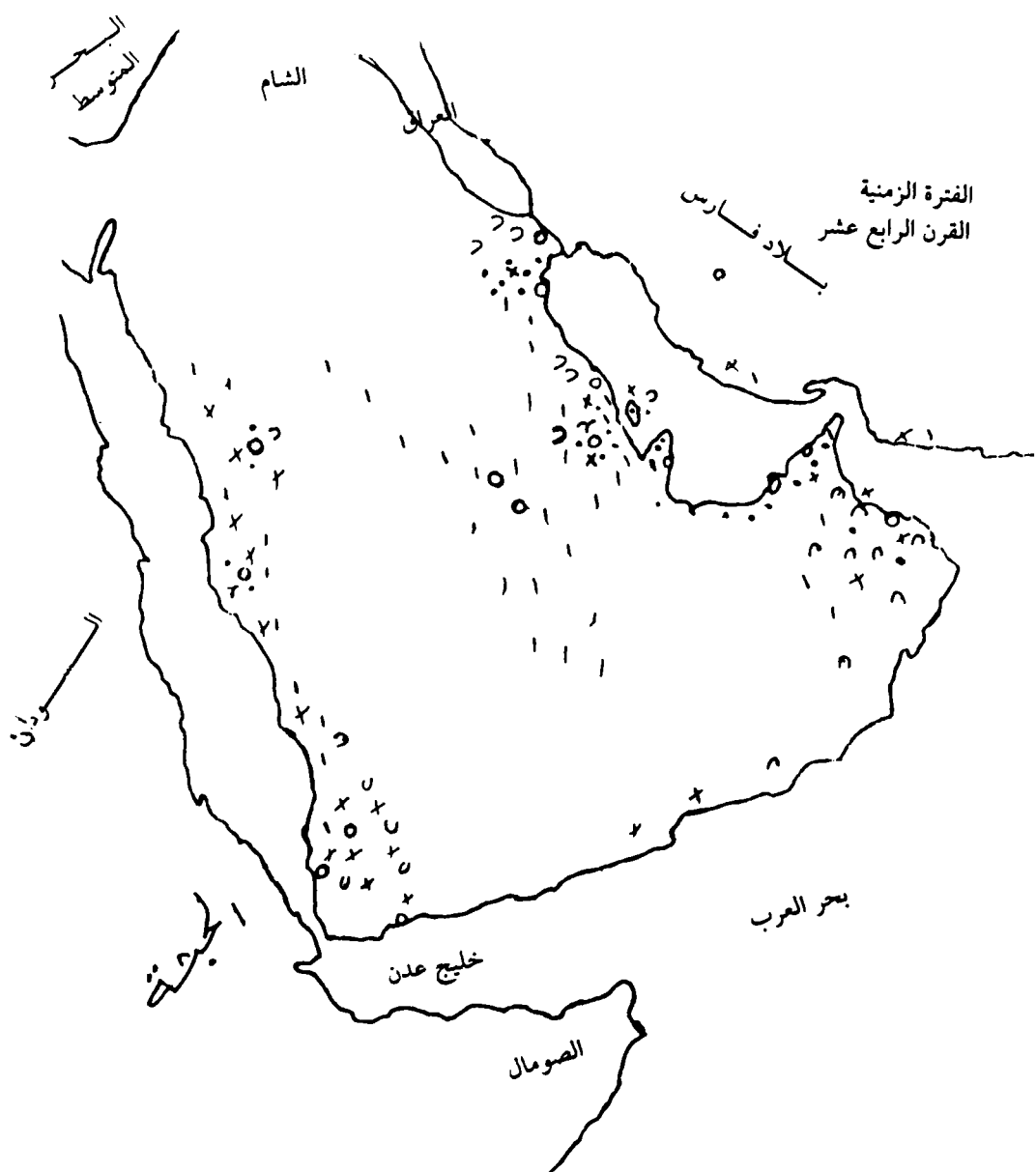
خارطة: انتشار المذاهب الإسلامية في الجزيرة العربية

| الرمز | المذهب  |
|-------|---------|
| •     | الحنفي  |
| •     | المالكي |
| x     | الشافعي |
|       | الحنبلي |
| o     | الزيدي  |
| c     | الشيعة  |
| ~     | الخارجي |



خارطة: انتشار المذاهب الإسلامية في الجزيرة العربية

| الرمز | المذهب  |
|-------|---------|
| ٣     | الحنفي  |
| •     | المالكي |
| ×     | الشافعي |
| ١     | الحنبلي |
| ٥     | الزيدي  |
| ٢     | الشيعة  |
| ٦     | الإباضي |



خارطة: انتشار المذاهب الإسلامية في الجزيرة العربية

| المذهب  | الرمز |
|---------|-------|
| الحنفي  | ٣     |
| المالكي | •     |
| الشافعي | x     |
| الحنبلي | ١     |
| الزيدي  | u     |
| الشيعة  | ٢     |
| الإباضي | ٨     |



## فهارس الدراسة



- فهرس الآيات القرآنية ..... ٢١٥
- فهرس الأحاديث ..... ٢١٥
- فهرس المقطوعات الشعرية ..... ٢١٦
- فهرس المذاهب والطرق ..... ٢١٨
- فهرس القبائل والشعوب ..... ٢٢١
- فهرس الجماعات ..... ٢٢٤
- فهرس الأعلام ..... ٢٢٦
- فهرس الكتب والرسائل والوثائق ..... ٢٣٥
- فهرس المكتبات والمدارس والجامعات والجهات الرسمية ..... ٢٣٩
- فهرس الأماكن والبلدان ..... ٢٤١
- فهرس الدول والإمارات ..... ٢٤٥
- فهرس الحوادث ..... ٢٤٧
- فهرس الموضوعات ..... ٢٤٨
- فهرس مختصر ..... ٢٥٣



## فهرس الآيات القرآنية



| الآية                                   | السورة ورقمها  | رقم الصفحة |
|-----------------------------------------|----------------|------------|
| ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ | [آل عمران: ٨٣] | ٩٣         |

## فهرس الأحاديث



| الحديث                          | رقم الصفحة |
|---------------------------------|------------|
| «من لا يشكر الناس لا يشكر الله» | ٧          |
| «أسلمت الملائكة طوعاً»          | ٩٣         |
| «الملائكة أطاعوه في السماء»     | ٩٤         |
| «أحاديث وفادة عبد القيس»        | ٩٤         |
| «ترحية بوفد عبد القيس»          | ٩٤         |
| «حديث وفادتهم: قدمنا»           | ٩٥         |
| «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ» | ٩٦         |
| «أول جمعة جمعت»                 | ٩٦         |
| «من عادى لي ولياً»              | ١٣٩        |
| «الدعاء هو العبادة»             | ١٣٩        |
| «حديث السلا»                    | ١٥٠        |

## فهرس المقطوعات الشعرية



| أول القطعة وقوافيها                                              | البحر | الشاعر                            | الصفحة |
|------------------------------------------------------------------|-------|-----------------------------------|--------|
| - ت -                                                            |       |                                   |        |
| فيا حمد... ملة، ورغبة، الحضيرة، رضية                             | طويل  | عبدالله آل عبدالقادر              | ٦٧     |
| - د -                                                            |       |                                   |        |
| سرى... تواجداً، محمداً، أماجداً، مورداً،<br>مسدداً يقتدى، مجدداً | طويل  | أبو بكر الملا ٦٣، ٦٤              |        |
| - ر -                                                            |       |                                   |        |
| لقد عفت... دار، إظهار، أحبار، أخبار، أقمار                       | بسيط  | عبدالله آل عبدالقادر              | ٦٦     |
| هو العالم... عمرو، الفتر، السر، بر                               | طويل  | عبدالمعز بن حمد<br>آل الشيخ مبارك | ٦٧     |
| تنكرت... غبرى، تدرى، عطرى، زهرا، ذكرى، بحرا                      | طويل  | عبدالمعز العلجي                   | ٧٠     |
| طلق... الحجار، أثمار، يمتار، تيار، أحبار، أشعار                  | بسيط  | عبدالحميد بن<br>مبارك (المحقق)    | ٨٠     |
| - م -                                                            |       |                                   |        |
| قالوا توق... تنم، دمي، القدم                                     | بسيط  | ابن عاشر                          | ١٣٦    |

| أول القطعة وقوافيها | البحر | الشاعر | الصفحة |
|---------------------|-------|--------|--------|
|---------------------|-------|--------|--------|

- ه -

|                                                    |      |                  |     |
|----------------------------------------------------|------|------------------|-----|
| ولا عيب فيه ... علياه، قضاياه                      | طويل | علي بن عبدالرحمن |     |
|                                                    |      | آل الشيخ مبارك   | ١٦  |
| وافى وقد ... تمامه، إعظامه، إلهامه، إحرامه، وحرامه | كامل | شاعر عراقي       | ٧٦  |
| وإن لم يكن ... ركوبها                              | طويل | الكميت الأسدي    | ١٥٧ |

- و -

|                       |      |  |     |
|-----------------------|------|--|-----|
| وقالوا إذا ... النجوى | طويل |  | ١٣٦ |
|-----------------------|------|--|-----|

## فهرس المذاهب والطرق<sup>(١)</sup>



|                                                                     |                                                                      |
|---------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------|
| الأئمة: ١٤٩.                                                        | مذهب أحمد: ١٦٨.                                                      |
| الإباضية (المذهب الإباضي): ١٠٢، ١٦٥، ١٩٢، ١٩٣.                      | المذهب الحنبلي: ١٠١، ١١٩، ١٤٦، ١٦١ - ١٦٤، ١٧٠، ١٧١، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٩.   |
| الأحناف (الحنفية): ١٢، ١٠١، ١٣٢، ١٤٧، ١٧١، ١٧٩، ١٨٥.                | العلماء الحنابلة: ١٦٧، ١٦٨، ١٧١، ١٧٨.                                |
| حنفي: ١٤٧، ١٤٨، ١٧٣.                                                | القاضي الحنبلي: ١٧٨.                                                 |
| مذهب أبي حنيفة: ٩٨، ١٦١، ١٧٠.                                       | الخوارج: ١٨٨، ١٩١، ١٩٢.                                              |
| المذهب الحنفي: ١٤٦، ١٦١، ١٦٤، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨.                        | مذهب داود: ١٧٣.                                                      |
| علماء أحناف: ١٧٧.                                                   | الرافضة (روافض): انظر الشيعة: ١٧٤، ١٨٤.                              |
| الإسماعيلية: ١٦٢، ١٦٥.                                              | الزيدية: ١٦٤ - ١٦٦.                                                  |
| الإمامية: ١٨٣.                                                      | المذهب الزيدي: ١٦٣، ١٦٤.                                             |
| الحنابلة: ١٣، ٩٩، ١٠١، ١١٧، ١٦٢، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٣، ١٨٢، ١٨٥، ١٨٧، ١٩٥. | اتباع السلف: ١٨٢.                                                    |
| حنابلة نجد: ١٧٠، ١٧٣.                                               | (أهل) السنة: ١٦٠، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٣، ١٨٥، ١٩١ - ١٩٣. |
| حنبلي: ١٤٧، ١٧٣، ١٨٢.                                               |                                                                      |

(١) قد أغفلنا المذاهب التي وردت في خرائط انتشار المذهب المالكي في جزيرة العرب فانظرها، ص ٢٠٣ - ٢١٥.

الشيخ: ١٠٥.

الشافعية (المذهب الشافعي): ١٣، ٩٩  
(العلماء): ١٠٠، ١٠١، ١٣٢، ١٥٩،  
١٦٦، ١٧١، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٧،  
١٨٤ - ١٨٧، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٣.

(أهل) المذهب الشافعي: ١٦٤.

الشافعي: ١٤٨، ١٤٩، ١٩٠.

شافعي: ١٤٧، ١٤٨، ١٧٣.

مذهب الشافعي: ١٤٦، ١٧٨.

أحد أئمة الشافعية: ١٢١.

علماء شافعية: ٩٩، ١٦٠، ١٧٧، ١٧٨.

طلبة العلم الشافعية: ١٦٠.

القاضي الشافعي: ١٧٨.

قضاة الشافعية: ١٦٠.

الشيعة: انظر رافضة، مفضلة: ١٠٦،  
١٦٠، ١٦٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٨، ١٨٣،  
١٨٤، ١٨٥.

التشيع: ١٥٩، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥.

مذهب الشيعة: ١٦٠.

الطريقة البغدادية: ١١١.

طريقة الشيوخ [الصوفية]: ١٣٧.

الطريقة القرطبية: ١١١.

الطريقة القيروانية: ١١١.

طريقة المتأخرين: ١١١.

الطريقة المصرية: ١١١.

العبيدون: ١٦٥.

العلويون: ١٦٤.

القرامطة: انظرهم في فهرس الدول  
المالكية، انظر كتب المالكية: ٤٩، ٦٠،  
١٠٠، ١٠١، ١١٢، ١٢٤، ١٣١، ١٥٢،  
١٥٧، ١٥٩، ١٦١، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥،  
١٦٦، ١٦٩، ١٧١، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٥،  
١٧٧، ١٨١ - ١٩٤.

مالكي: ١٤٧ - ١٤٩، ١٧٧.

مالكية المشرق: ١١٩.

المذهب المالكي: ٩ - ١١، ١٣، ١٤،  
٦١، ٩٩، ١٠٣، ١١١، ١١٩ - ١٢٢،  
١٣٢، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٣ - ١٦٣،  
١٦٥، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٨،  
١٨٠، ١٨١.

الفقه المالكي: ١٢٤، ١٦٤.

مذهب مالك: ٩٨، ١١٤، ١٢٢، ١٥٩،  
١٦٨ - ١٧٣، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٠،  
١٨١، ١٨٩.

أقوال المذهب المالكي: ١٤٨.

علماء المذهب المالكي: ١٢١، ١٣٥،  
١٣٦، ١٤٧.

العلماء المالكية: ٤٩، ٩٩، ١٧٨، ١٨٥.

القاضي المالكي: ١٧٨.

(أهل) المذهب المالكي: ٦١.

مركز الدراسات المالكية: ١٧٥.

المتصوفة: ٣٧.

المذاهب الأربعة (الأخرى): ٩٨، ١٤٨،  
١٤٩، ١٥٨، ١٥٩، ١٧٨، ١٧٢.

أتباع المذاهب: ١٤٦.

المذاهب المندرسة : ١٥٧.

النصارى : ١٠٥.

الهنداك : ١٠٥.

الوهابية : ١٦٢ ، ١٨٩ ، ١٩٢.

الدعوة (الحركة) الوهابية (السلفية) : ١٦٧ ،

١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٩ ،

١٩٣.

علماء الدعوة (السلفية) الوهابية : ٩٩.

## فهرس القبائل والشعوب انظر الجماعات والمذاهب



- (أهل) الأحساء: ٢٨، ٦٥، ٩٣، ٩٥، ٩٩، ١٠٦، ١٧٦.
- الأشراف: ١٦٠ - ١٦٢، ١٦٤، ١٦٦.
- (أهل) أفريقية: ١٦٠.
- الأكراد: ١٧٣.
- الأنصار: ٩٣، ٩٥.
- (أهل) البحرين (شرقي الجزيرة العربية): ٩٧، ١٠١.
- (أهل) البحرين (الجزيرة المعروفة): ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥.
- (أهل) البصرة: ١٧٣.
- بنو تميم: ٤١، ٤٦.
- آل ثاني (حكام قطر): ١٦٩، ١٨٠، ١٨٦.
- بنو جندب بن العنبر: ٤١، ٤٦.
- (أهل) جواثي: ٩٦.
- (أهل) الحجاز: ١٦٠، ١٦١، ١٦٢.
- (الأسرة) الحسينية (حاكمة تونس): ١٠٥.
- آل حماد بن زيد: ١٧٣.
- (أسرة) آل حمد النجدي (أسرة المؤلف): ٤٢، ٤٧.
- (أسرة) الحملي: ٥١.
- بنو حنظلة: ٤١.
- بنو خالد: ١٠٤، ١٨١، ١٨٦.
- (أهل) الخرج: ١٦٩.
- آل خليفات: ١٨٧.
- آل خليفة (حكام البحرين): ٤٢، ٧٧.
- ١٦٩، ١٨٠، ١٨٤، ١٨٥.
- (أهل) دبي: ١٨٩.
- (أهل) رأس الخيمة: ١٨٩.
- ربيعة: ٩٤.
- (أهل) الزبير: ١٠٣، ١٨٦.
- بنو سعد: ٤١.
- (عشائر) آل سعدون: انظر آل منتفق: ٥٩.
- ١٧٣، ٨٢، ٦٤.
- السلطة: ١٨٧.
- السودان: ١٨٩.

- (أهل) الشارقة: ١٨٩.
- الشعبي: ٨٥.
- (أحد) الشناقطة: ١٩٠.
- آل الشيخ (ذرية الشيخ محمد بن عبد الوهاب): ٤٧.
- (أسرة) آل الشيخ مبارك: ١٥، ٤٢، ٤٧، ٤٨، ٦٢، ٩٨.
- (أولاد) الشيخ مبارك: ٤٧، ٦٠، ٦٢، ١١٦، ١١٨.
- آل صباح (حكام الكويت): ٧٤، ١٦٩، ١٨١، ١٧٩.
- الظواهر: ١٩٣.
- آل عبد القادر: ٩٨.
- عبد القيس: ٩٣ - ٩٦.
- العتوب: ١٨١، ١٨٤، ١٨٥.
- المعجم: ٥٧.
- (بوادي) العراق: ٥٩.
- (عوام أهل) العراق: ٦٠.
- العرب: ٩٣، ٩٦، ١٨١.
- أهالي عسير: ١٦٢.
- (القبائل) العربية: ١٨٥.
- عرب فارس: ١٨٤، ١٨٦.
- (الأسرة) العلوية في المغرب: ١٠٥.
- آل بن علي: ١٨٧.
- العمالق (الفينيقيون): ٩٣.
- العمامرة: ١٨٧.
- (أهل) عمان: ١٩٢.
- عمرو بن تميم: ٤١، ٤٢، ٤٦.
- العمير: ٩٨.
- آل بوعينين: ١٨٦.
- الغافرية: ١٩٢.
- (أهل) فارس: ١٧٣.
- آل فيروز: ٦٧، ١٧١.
- (أسرة) قاسم (جد المؤلف): ٤٢، ٤٤.
- (ورثة) قاسم (جد المؤلف): ٤٢.
- (سكان) القطيف: ١٧٨.
- (أسرة) القيشانيين: ١٦٠.
- الكبيسات: ١٨٧.
- آل بو كوار: ١٨٧.
- (أهل) الكويت: ٧٥، ١٨٠، ١٨١.
- (عوام) المدينة: ١٦٠.
- آل مذكور: ١٨٤.
- المرر: ١٨٩.
- آل مزروع: ٤١.
- آل مسلم (حكام قطر السابقين): ١٨٦.
- (أهل) المشرق: ٩٦.
- المعاويد: ١٨٧.
- المغاربة: ١٥٨.
- المغول: ١٧٤، ١٨٤.
- آل ملا: ٩٨.
- المناعة: ١٨٧.
- (عشائر) آل منتفق: انظر آل سعدون: ٥٣، ٥٨، ٥٩، ٧١، ١١٥، ١٧٣.

|                      |                                |
|----------------------|--------------------------------|
| الهناوية: ١٩٢.       | (أهل) (سكان) نجد: ٥٥، ٥٦، ١٦٧، |
| بني ياس: ١٨٩.        | ١٦٨.                           |
| (الشعب) اليمني: ١٦٢. | النعيم (أهل قطر): ١٨٧.         |

## فهرس الجماعات



- أعيان (وجهاء) الأحساء: ٥٥، ٦٦، ٦٧، ١٧٤.
- أمرأ وتجار اليمن: ١٦٤.
- الأندلسيون: ١٢٥.
- البلدانيون: ١٥٨.
- التابعون: ١٢٠.
- تلاميذ مالك: ١٢٠، ١٢١، ١٥٧.
- حكام الأحساء: ١٧٠، ١٧٩، ١٨١، ١٨٣، ١٨٨، ١٩١، ١٩٢.
- حكام البحرين: ٦٨، ٧٧، ١٨٤، ١٨٥.
- حكام الجزائر: ١٠٣.
- حكام دبي: ٧٤.
- حكام الدولة الجبرية: ١٨٤.
- حكام الكويت: ٧٤، ١٨١، ١٨٢، ١٨٥.
- حكام المغول: ١٨٤.
- رجال الرفعة: ٨٤.
- رجال الأحساء: ٥٥.
- رجال سعود: ٥٥.
- رجالات المملكة العربية السعودية: ١٥.
- الرحالة الأوروبيون: ١٥.
- الرحالة المغاربة: ١٥٨.
- السلف: ١١٢، ١٤٠.
- الشرح: ١٢٨، ١٣٠، ١٣١.
- شرح خليل: ١٤٦، ١٤٧، ١٥٣.
- شعراء الأحساء: ٧٦.
- (بعض) الشعراء العراقيين: ٧٦.
- الشيوخ: ١٣٥، ١٤١، ١٤٤.
- الصحابة رضي الله عنهم: ١٢٠.
- طلائع الاستكشاف الاستعماري الغربي: ١٠٥.
- طلبة الشيخ أحمد الدوغان: ٧٩.
- علماء الأحساء: ١٤، (رجاله): ١٥، ٤٩، ٦٦ - ٦٩، ٨٧، ٩٩، ١٠١، ١٠٣، ١١٨، ١٧٣.
- علماء أشيقر: ١٠١.
- علماء البحرين: ٧٦.
- علماء بغداد: ٧١.
- علماء الحجاز: ٧٧، ٧٨.

- علماء الحرمين : ٩٩ ، ١٦١ .
- علماء الخليج : ٦٩ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ١٠١ .
- علماء الدرعية : ٥٧ .
- علماء الزبير : ١٠١ ، ١٠٣ .
- علماء سدير : ١٠١ .
- (أحد) علماء العجم : ٥٧ .
- علماء القصيم : ٥٥ .
- علماء الكويت : ٧٥ ، ١٠٣ .
- علماء المبرز : ٥١ .
- العلماء المسلمون : ١٤٣ .
- علماء مصر : ١١٩ .
- علماء مكة : ٧٨ .
- علماء نجد : ٥٥ ، ٧٨ ، ٩٩ ، ١٦٧ .
- (طلبة) العلم في نجد : ٥٦ ، ١٧٠ .
- الفقهاء : ١٣٥ .
- فقهاء المدينة : ١٦١ .
- القرويون : ١٢٥ .
- قضاة أجود بن زامل الجبري : ١٧٥ .
- قضاة البحرين : ١٠٣ .
- قضاة (التمييز) بالبحرين : ٧٨ ، ١٠٣ .
- قضاة الخليج : ٧٥ ، ١٠٢ .
- قضاة الشيعة : ١٧٥ .
- قضاة نجد : ١٦٨ ، ١٧٠ .
- الكتاب الغربيون : ١٥ .
- المؤرخون : ١٥٨ ، ١٦٥ .
- مؤرخو نجد : ١٠٦ .
- المتأخرون : ١٥٨ .
- المتقدمون : ١٢٥ .
- آل مذكور (حكام البحرين) : ١٨٤ .
- المربون : ١٣٥ .
- الملائكة : ٩٣ .
- النخالة : ١٦٢ .
- الولاة العثمانيون : ٧١ .

## فهرس الأعلام



- إبراهيم بن صالح بن عيسى : ١٠٠ .  
 إبراهيم بن عبدالرحمن آل الشيخ مبارك : ٨٢ .  
 إبراهيم بن عبداللطيف بن مبارك : ٦٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٥ ، ١٠٣ .  
 إبراهيم بن كلبان : ٨٦ .  
 إبراهيم بن محمد بن ضويان : ٥٦ .  
 إبراهيم بن ناصر بن جديد : ١٠٠ .  
 الأبي : ١٥٢ .  
 أجود بن زامل الجبري : ١٦٩ ، ١٧٥ .  
 أحمد بابا التنبكتي : ١٢١ ، ١٥٩ .  
 أحمد بكير : ١٥٨ .  
 أحمد تيمور باشا : ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٣ .  
 أحمد حامد الشنقيطي : ١٣ .  
 أحمد بن حسن (قاضي دبي) : ٧٥ .  
 أحمد بن حسن بن عفالق : ١٠٠ .  
 أحمد بن حنبل : ٩٥ ، ١٤٦ ، ١٦٨ ، ١٧٠ .  
 أحمد الخليفة الحملي : ٧٠ .  
 أحمد الدوغان : ٧٩ .  
 أحمد بن سعد المهيني : ٦٩ ، ٧١ .  
 أحمد بن عبدالعزيز آل الشيخ مبارك : ١٧ - ٢٢ ، ٣٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٥ ، ١٠٢ .  
 أحمد بن عبداللطيف الملا : ٩٨ .  
 أحمد بن عبدالله السلمي : ٧٩ .  
 أحمد بن علي آل الشيخ مبارك : ٧ ، ١٧ ، ١٤٣ .  
 أحمد بن عمير : ٦٩ .  
 أحمد بن مبارك (ابن المؤلف) : ٨٧ .  
 أحمد بن محمد آل الشيخ مبارك : ٦٦ ، ٧١ .  
 أحمد بن منقور : ١٦٧ ، ١٧٠ .  
 أحمد بن يحيى بن عطوة : ١٦٧ .  
 الأذرعي : ١١٧ .  
 أسد بن الفرات : ١١٤ ، ١٤٣ .  
 إسماعيل الأكوع : ١٦٤ .  
 الأشج : انظر المنذر بن عائذ .

- أشهب : ١١٧ .
- ابن الإمام : ١٣ .
- أنس بن مالك رضي الله عنه : ٩٤ .
- الباجي : ١٢٦ ، ١٤٣ ، ١٥٣ .
- البخاري : ٩٤ ، ٩٦ .
- البراذعي : أبو سعيد : ١١٢ .
- ابن بسام ، عبدالله : ٥٦ ، ٦٧ ، ١٦٧ - ١٧١ .
- ابن بشر : ٤٥ ، ٤٦ .
- ابن بشير : ١١١ .
- البصري : ١٦٢ .
- ابن بطلال : ١٤٩ .
- ابن بطوطة : ٩٢ ، ١٧٥ ، ١٨٤ ، ١٩١ .
- أبو بكر الصديق رضي الله عنه : ٩٦ .
- أبو بكر بن محمد الملا : ٦٣ .
- البلوي : ١٦٠ .
- البناني : ١٤٤ .
- بهرام : ١٢٧ .
- التثائي : ١٢٥ .
- ابن تركي : ١٤٧ .
- الترمذي : ٩٦ ، ١١٧ .
- (قطب الدين) تمتهن : ١٩٢ .
- تويمبي : ٩٣ .
- ابن تيمية : ٩٧ .
- ابن جبير : ١٦٥ .
- جديان بن علي بن قاسم : ٤٤ .
- الجزولي : ٢٥ .
- ابن الجلاب : ١١٢ .
- ابن الحاجب : ١١١ ، ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٤٩ .
- ابن الحاج : ١٢٧ .
- الحاكم : ٩٦ .
- ابن حبيب (عبد الملك) : ١٢٨ .
- حببية (بنت المؤلف) : ٦٠ .
- ابن حجر الهيتمي : ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨ .
- ابن حجر العسقلاني : ٩٦ ، ١٤٥ .
- حجي بن حميدان : ١٠٠ .
- ابن حزم : ١٢٦ .
- حسين بن عبد الرحمن الكثير : ٤٩ .
- الحطاب : ١٢ ، ١٢٦ .
- حمد الجاسر : ١٤ ، ٤١ ، ٩٢ .
- حمد الفارس : ٧٥ .
- حمد النجدي : ٤٣ ، ٤٤ .
- حمد بن عبد اللطيف بن مبارك : ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٤ .
- حمدان بن زايد آل نهيان : ٧٣ .
- حمود بن ثامر السعدون : ٥٣ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ١١٥ .
- الحميدان : ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٨٨ ، ١٩١ .
- أبو حنيفة : ١٤٩ ، ١٦١ ، ١٧٠ .
- الخرشي : ١١٥ ، ١٢٢ ، ١٢٨ .
- [الخطيب التبريزي] صاحب المشكاة : ٨٣ .
- ابن خلدون : ٩١ ، ٩٢ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٥٨ ، ١٢١ .

- خلف بن عتية: ٧٣.
- خليفة الجوف: ٧٩.
- خليل: ٩، ٣٤، ١١٢، ١١٣، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٨، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٦، ١٥٢، ١٥٣.
- خميس بن راشد: ٧٥.
- داود: ١٧٣.
- أبو داود: ١١٧.
- الدردير: ١١٣، ١١٥، ١١٨، ١٤١.
- ابن دقيق العيد: ١٢١.
- الديلمى: ٩٤.
- ابن راشد: ١٢١.
- راشد بن عبداللطيف بن مبارك: ٦٦، ٧١، ٨٦.
- راشد محمد القاسمي: ٨٥.
- رحيمة بنت علي بن قاسم: ٤٤.
- ابن رشد: ١٢٥، ١٤٤، ١٥٢.
- ابن رشد الحفيد: ١٥٢.
- ابن رشيد: ١٦٠.
- رفعت باشا: ٦٦.
- رقية بنت قاسم بن حمد: ٤٤.
- الرنكاني، أبو عبدالله: ١٧٣.
- زايد بن سلطان آل نهيان: ٧٧، ٨٥.
- الزرقاني، عبد الباقي: ١٢٨، ١٤٤، ١٤٨.
- الزرقاني، محمد عبد الباقي: ١٢٧، ١٥٢.
- الزركلي: ٤٩، ١٤٨.
- زروق: ١٢٥، ١٤٣، ١٤٤.
- زكريا القزويني: ١٩٢.
- الزناتي: ١٢٥.
- أبو زهرة: ١٥٨، ١٦٤.
- ابن زياد: ١٥٣.
- ابن أبي زيد: ١١٢، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٨.
- زين العابدين بن جمل الليل: ٥٣.
- ستانلي لين بول: ١٦٢، ١٩٢.
- سحنون: ١٢٤، ١٤٣.
- السخاوي: ١٦٩.
- سعود بن عبدالعزيز (جد آل سعود): ٤٧، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ١٠٦.
- سعود بن فيصل بن تركي آل سعود: ٦٨.
- سعيد بن محمد البريكي: ١٠٢.
- سلطان: ٤٢، ٤٤.
- سليمان بن عبدالعزيز الأحساني: ١٧٦.
- السمهودي: ١٦٩.
- سند بن عنان الأزدي: ١٢٦.
- سيف بن أحمد العتيقي: ١٠٠.
- سيف بن محمد الصابري: ١٠٢.
- السيوطي: ١١٧.
- الشاذلي النيفر: ٨، ١٢، ١٢٧.
- الشافعي: ١١٧، ١٤٦، ١٧٠، ١٧٨.
- شاه العجم: ٥٧.
- الشيل: ١٦٧.
- شريفة (بنت المؤلف): ٦٠.
- شكر بن علي العيوني: ٩٨.

صالح بن إبراهيم الكمشكي : ١٠٢ .  
 صالح بن سيف العتيقي : ١٠١ .  
 صالح بن محمد آل الشيخ مبارك : ٧٢ .  
 صالح بن محمد بن قاسم : ٤٤ .  
 صالح بن يوسف بن الحسين : ١٧٥ .  
 الصاوي : ١١٥ .  
 صلاح بن أحمد آل الشيخ مبارك : ٧٩ .  
 الطبري : ٩٣ .  
 ابن عاشر : ١١٢ ، ١٣٨ .  
 ابن عباس رضي الله عنه : ٩٤ ، ٩٦ ، ١١٧ .  
 عبد الباقي بن محمد آل الشيخ مبارك : ٧ ، ٧٩ .  
 ابن عبد البر : ١٤٤ ، ١٥٢ ، ١٥٣ .  
 عبد الحفيظ ، سلطان المغرب المخلوع : ١٢٥ .  
 ابن عبد الحكم : ١١٢ .  
 (السلطان) عبد الحميد [الثاني] : ٧١ .  
 عبد الحميد بن عبد الرحمن آل الشيخ مبارك : ٧٩ .  
 عبد الحميد بن مبارك (المحقق) : ٧٩ ، ٨٦ .  
 عبد الرؤوف أحمد آل الشيخ مبارك : ٢٢ .  
 عبد الرحمن بن إبراهيم آل الشيخ مبارك : ٨١ ، ٨٢ .  
 عبد الرحمن بن أحمد السليم الماجد : ٧٠ .  
 عبد الرحمن حسن : ١٦٢ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٧ .  
 عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ : ٦٤ .

عبد الرحمن بن حسين آل كثير : ٤٩ .  
 عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن مبارك : ٢٢ ، ٦٥ .  
 عبد الرحمن بن عبدالعزيز ، آل الشيخ مبارك : ٨١ .  
 عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن سعد : ٧٨ .  
 عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن مبارك : ٢٢ ، ٦٨ ، ١٠٣ .  
 عبد الرحمن بن عبدالله بن جعفر : ١٠٣ .  
 عبد الرحمن بن علي آل الشيخ مبارك : ١٦ ، ١٧ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ١١٦ .  
 عبد الرحمن بن فيصل آل سعود : ٦٥ ، ٦٨ .  
 عبد الرحمن (ابن المؤلف) : ٢٢ ، ٢٣ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٨٧ .  
 عبد الرحمن بن محمد البركشي : ١٦٤ .  
 عبد الرحمن بن محمد الملحم : ٧٧ .  
 عبد الرحمن بن مهزح : ٦٩ ، ١٠٣ .  
 عبد الرحيم بن إبراهيم الهاشم : ٧٩ .  
 عبد الرزاق البيطار (عالم الشام) : ٧٠ .  
 ابن عبد السلام : ١٢١ .  
 ابن عبد السلام الدرعي : ١٦١ .  
 عبدالعزيز بن بطي : ٧٨ .  
 عبدالعزيز بن حمد آل الشيخ مبارك : ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨١ .  
 عبدالعزيز بن حمد التجدي : ٤٣ .  
 عبدالعزيز بن صالح العلجي : ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ .

- عبدالعزیز بن عبدالرحمن بن عدوان: ۱۰۱.
- عبدالعزیز بن عبداللطیف آل الشیخ مبارک: ۶۹، ۷۳، ۷۴، ۷۸.
- عبدالعزیز بن عبدالله: ۱۲۲، ۱۴۲.
- عبدالعزیز بن عکاس: ۷۰.
- عبدالعزیز بن علی الخطیب: ۷۹.
- عبدالعزیز بن مبارک (ابن المؤلف): ۱۸، ۶۱، ۸۷، ۱۱۶.
- عبدالعزیز بن مبارک آل الشیخ مبارک: ۸.
- عبداللطیف بن إبراهیم آل الشیخ مبارک: ۶۹، ۷۲، ۸۵.
- عبداللطیف بن إبراهیم آل الشیخ مبارک: ۶۹، ۷۳، ۸۵.
- عبداللطیف بن إبراهیم الملحم: ۷۸.
- عبداللطیف بن سعد: ۶۹.
- عبداللطیف بن صالح العامر: ۷۸.
- عبداللطیف بن عبدالله آل الشیخ مبارک: ۶۶، ۷۴.
- عبداللطیف (ابن المؤلف): ۱۸، ۴۷، ۶۱، ۶۴، ۶۹، ۸۱، ۸۷، ۱۰۳، ۱۱۶.
- عبداللطیف بن محمد بن سعد: ۷۵.
- عبداللطیف بن محمد بن نعیم: ۷۷.
- عبدالله بن إبراهیم الأنصاري: ۱۰۳، ۱۲۵.
- عبدالله بن أحمد بن عبدالرحمن آل الشیخ مبارک: ۷۱.
- عبدالله البسام: ۹۸، ۹۹، ۱۰۰، ۱۶۷.
- عبدالله الحامد: ۷۴.
- عبدالله بن حسن الزرافي: ۸۴، ۸۵.
- عبدالله بن داود: ۱۰۱.
- عبدالله بن سالم بن دهنیم: ۸۵.
- عبدالله بن صالح الملحم: ۷۷.
- عبدالله الصحاف: ۶۹، ۷۶.
- عبدالله بن عبدالرحمن بن راشد آل الشیخ مبارک: ۸۲.
- عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالرحمن آل الشیخ مبارک: ۶۶.
- عبدالله بن عبدالرحمن النعیم: ۷۸.
- عبدالله بن عبدالعزيز آل الشیخ مبارک: ۱۷، ۷۷، ۱۰۳.
- عبدالله بن عبدالعزيز الفلاح: ۷۹.
- عبدالله بن عبداللطیف جودي: ۷۰.
- عبدالله بن عبداللطیف الشافعي: ۱۰۰.
- عبدالله بن عبداللطیف آل الشیخ: ۱۰۰.
- عبدالله بن عبداللطیف بن مبارک: ۶۵، ۶۸، ۷۰.
- عبدالله بن عثمان بن جامع: ۱۰۱.
- عبدالله بن علي آل عبدالقادر: ۶۷.
- عبدالله بن علي آل الشیخ مبارک: ۴۵، ۹۳.
- عبدالله بن علي العیوني: ۹۷، ۱۷۳.
- عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: ۱۳.
- عبدالله بن عمر بن دهيش: ۶۹.
- عبدالله الفضالة: ۷۷، ۱۰۳.
- عبدالله بن فهد بو شبيب: ۶۹، ۷۷.

عبدالله بن فيصل بن تركي آل سعود: ٦٨.  
عبدالله بن مبارك (ابن المؤلف): ٦١، ٨٧.  
عبدالله بن محمد العثمان الملحم: ٧٩.  
عبدالله المنوفي: ١٥٧.  
عبدالمجيد الصقر: ٧١، ٨٢.  
عبدالمحسن بن علي الشارخي: ٩٩.  
عبدالمملك بن عبداللطيف آل الشيخ مبارك: ٧٩.  
عبدالهادي بن فهم القحطاني: ٧٨.  
(القاضي) عبدالوهاب: ١٥٣.  
عبيد بن أحمد المجيسي: ١٠٢.  
العتبي: ١٢٥.  
عثمان بن سند الوائلي البصري: ٦٢، ٦٣، ٨٧.  
عثمان بن عبدالله بن جامع: ١٠١.  
ابن العربي: ٣٣، ١٥٢.  
عدنان بن عبدالله العفالق: ٧٩.  
عريقة بنت علي بن قاسم: ٤٤.  
عطية: ٧٥.  
ابن عطية: ٩٤.  
ابن عقيل الظاهري: ١٦٦، ١٦٩، ١٧٩.  
العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه: ٩٦.  
علي الأجهوري: ١٢٥.  
علي بن أحمد آل عمران: ٥٥.  
علي بن ثامر السعدون: ٦٠.  
علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ١٦٦.

علي بن خليفة آل خليفة: ٧٢.  
علي الضرير المالكي الأحسائي: ١٧٦.  
علي بن عبدالرحمن آل الشيخ مبارك: ٦٦، ٧٢.  
علي بن قاسم (والد المؤلف): ٤٢، ٤٤، ٤٩.  
علي بن مبارك آل غنام: ٤٩.  
علي بن محمد الجبر: ٧٩.  
علي بن محمد بن حمد النجدي: ٤٣.  
علي بن محمد بن قاسم: ٤٤.  
ابن عمر (شارح الرسالة): ١٢٥.  
عمر بن حمدان المحرسي: ٧٨.  
عمرو بن تميم: ٤١.  
العوفي: ١٤٨.  
العياشي: ١٦١، ١٧٦.  
عياض: ١٢٦، ١٢٨، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٣، ١٧٢.  
عيسى بن جامع: ٧٣.  
عيسى بن عكاس: ١٠٠.  
عيسى بن علي آل خليفة: ٦٨، ١٨٤.  
العيني الحنفي: ١٢.  
ابن غازي: ١٢٢.  
الغماري: ١٥٢.  
ابن غنام: ٤٧، ١٠٦.  
فاطمة بنت زيد الدوسري (والدة المؤلف): ٤٤، ٤٩.  
فالح باشا السعدون: ٧٥.

ابن فرحون: ١٢١، ١٢٦، ١٢٧، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٣.

(ف..ش) فيدال: ١٥، ١٧٨، ١٨٠.

ابن فيروز: ١٠٠.

فيصل بن تركي آل سعود: ٦٤، ٦٧، ٧٣.

قاسم بن ثاني: ١٨٦، ١٨٧.

قاسم بن حمد (جد المؤلف): ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٩.

قاسم بن مهنع: ٦٥، ١٠٣.

القرافي: ١٢٦، ١٥٢.

القرطبي (المفسر): ١٣، ٩٤، ١٥٢.

أبو قرة القاضي: ١٦٣.

القنعي: ١٧٣.

قيس بن محمد آل الشيخ مبارك: ٨، ١٨، ٧٩.

كلثم بنت علي بن محمد النجدي: ٤٣، ٤٤.

الللخمي: ١١١، ١٣٦.

اللقاني: ١٣.

(ج.ج.) لوريمر: ١٧٧، ١٧٨، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٩، ١٩٢.

ابن ماجه: ١٢٧.

المازري: ١٥٢.

(الإمام) مالك: ٢٣، ١١٢، ١٢٠، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٣١، ١٤٤، ١٤٨، ١٥٣.

١٥٧، ١٦٣، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٨.

مبارك الخاطرة: ١٨٤.

مبارك الصباح: ٧٥.

مبارك بن عبداللطيف (والد المحقق): ١٧،

١٨، ٢٠، ٢٣، ٢٨، ٣٢، ٦٣، ٦٨،

٧٥، ٧٨، ١٧٠.

مبارك بن علي (المؤلف): ٧، ٩، ١٣،

١٨، ٢٣، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٤١،

٤٢، ٤٤، ٤٦، ٤٩، ٥١ - ٥٨، ٦٠،

٦١، ٨٤، ٨٧، ٨٨، ١٠٤، ١٠٩، ١١٣،

- ١٢٠، ١٢٢ - ١٢٤، ١٢٨ - ١٥٣.

مبارك بن علي الشامي: ٧٥.

مبارك بن محمد بن حمد النجدي: ٤٣.

المتصرف العثماني على الأحساء: ٦٧، ٦٨.

ابن المجاور: ١٨٣.

محمد بن إبراهيم آل الشيخ مبارك: ٧،

١٢، ١٧، ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٨، ٣٧،

٦٠، ٦٨، ٧٥، ٧٧، ١٠٣، ١١٦، ١٢٤.

محمد بن أحمد بن حجر البوطامي: ١٠٣.

محمد بن أحمد الدوغان: ٧٩.

محمد بن أحمد بن عبدالقادر الشنقيطي: ١٣.

محمد أمين الشنقيطي ثم الزبيري: ٧٥.

محمد بشير الشقفة: ١٨١، ١٨٩.

محمد الحجري: ١٢٥.

محمد بن حسن الخزرجي: ١٠٢.

[محمد حسنين] مخلوف: ٨٨.

محمد بن خليفة الحملي: ٥١، ٨٤.

محمد بن راجح: ٧٨.

- محمد بن صدقة الفدكي : ١٦٣ .
- محمد الطاهر : ٨١ .
- محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحمن بن مبارك : ٦٥ .
- محمد بن عبدالسلام المغربي : ٧٥ .
- محمد بن عبدالعزيز الجندان : ٧٠ .
- محمد بن عبدالعزيز بن مبارك : ١٨ ، ١٤٤ .
- محمد بن عبدالعزيز المتين : ٧٠ .
- محمد بن عبدالعزيز الملحم : ٦٩ .
- محمد بن عبدالقادر [الشافعي المؤرخ] : ٨٢ ، ٧٥ ، ٦٢ .
- محمد بن عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ مبارك : ٧٦ .
- محمد بن عبداللطيف آل ملا : ٧٥ .
- محمد بن عبدالوهاب (صاحب الدعوة) : انظر الوهابية في فهرس المذاهب : ٤٧ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٦ .
- محمد العدساني : ٥٥ .
- محمد علي : ١٠٤ .
- محمد العمر الملحم : ٧٩ .
- محمد عوامه : ٨ .
- محمد الفاداني : ١٦٢ .
- محمد فوري فيض الله : ١٨٢ .
- محمد بن فيروز : ١٠٠ .
- محمد بن قاسم : ٤٢ - ٤٤ .
- محمد بن مبارك (ابن المؤلف) : ٦١ - ٦٣ ، ٨٧ .
- محمد مخلوف : ١٢٢ ، ١٢٦ .
- محمد نور سيف : ٧١ .
- محمود شاکر : ١٦٧ ، ١٨٢ .
- مدحت باشا : ٦٥ ، ٦٦ .
- مريم بنت قاسم بن حمد : ٤٢ .
- مسلم : ١١٧ .
- ابن مسلمة : ١١٧ .
- مطر الوراق : ٩٣ .
- المكي (أبو طالب) : ١٢ .
- منجي الكعبي : ٧ .
- المنذر بن عائذ (الأشج) رضي الله عنه : ٩٣ .
- المنذري : ١١٧ .
- ابن منقور : (أحمد) .
- ابن مهدي : ١٧٥ .
- ابن المعاز : ١٢٨ .
- فيكلوش موراني : ١٢٨ .
- نابليون : ١٠٢ .
- ابن ناجي : ١٢٥ .
- نادر شاه : ١٨٨ .
- ناصر خسرو : ٩٠ ، ١٦٩ .
- ناصر بن سلمان بن سحيم : ٩٩ .
- ناصر بن عبيد بن لوتاه : ٨٠ .
- النبهاني : ١٧٦ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ .
- النخلي : ١٦٤ .

(جيه، سي) ولكنسون: ١٧٩، ١٨٩،  
١٩١.

وليد بن عبداللطيف العرفج: ٧٩.

يوسف بن أحمد آل الشيخ مبارك: ٧٧.

يوسف بن أحمد الصديقي: ١٠٣.

يوسف بن راشد آل الشيخ مبارك: ١٥،

٤٢، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٨، ٧٨، ٩٣،  
١١٦.

يوسف بن عمر الأنفاسي: ١٣.

ابن يونس: ١١١.

نعمان بن محمود الألو سي: ٧٠.

النفراوي: ١٢٥، ١٣٧.

[نورة بنت أحمد الدوسري] (زوجة

المؤلف): ٤٢، ٥٨.

نورة بنت أحمد آل الشيخ مبارك: ٨.

النوي: ١١٧.

ابن هارون: ١٢١.

هميلان: ٤٣، ٤٦.

هيروودوث: ٩٣.

الورثيلاني: ١٧٧.

## فهرس الكتب والرسائل والوثائق



- إتحاف القوم بأذكار اليقظة والنوم: ٨٨.
- إتحاف اللبيب باختصار الترغيب والترهيب: ٨٨، ١٥٠.
- أحكام القرآن لابن العربي: ١٥٢.
- الاستذكار: ١٥٢.
- الإشراف: ١٥٣.
- أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك: ١١٨، ١١٣، ٧٦.
- الإقناع: ١١٧.
- إكمال الإكمال: ١٥٢.
- إمارة الجبور: ١٨٨، ١٩١.
- إمارة العصفوريين: ١٧٤، ١٨٨.
- الأمهات: ١٢٠، ١٢١، ١٢٤.
- أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء: ١٧٩.
- أنساب الخيل: ٦٨.
- بداية المجتهد: ١٥٢.
- بشرى الناسك بأداء المناسك: ٦٣.
- البيان والتحصيل: ١٢، ١١١، ١٢٥، ١٥٣.
- بيان ما يجب على المكلف من الاعتقاد: ٧٩، ٨٠.
- تاريخ ابن بشر: ٤٦.
- تاريخ المذاهب الإسلامية: ١٥٨.
- التحفة النبهانية: ١٧٩.
- تدريب السالك إلى أقرب المسالك: ٧٦.
- [ترتيب] المدارك: ١٥٨.
- الترغيب والترهيب للمنزري: ٨٨، ١٥٠.
- التسهيل: ٧، ٩ - ١١، ١٤، ١٧ - ٣٣، ٣٦، ٥٣، ٦٥، ٨٨، ١٠٩، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٨، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٨ - ١٣١، ١٣٦، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤، ١٥٣.
- التعليق الحاوي لما أغفله العلامة الصاوي: ١٧، ٧٩، ١١٦.
- التعليم في نجد: ١٦٧.
- التفريع: ١١٢.
- تفسير الطبري: ٩٣.
- تفسير ابن عطية: ٩٤.

- تفسير القرطبي: ٩٤، ١٥٢.
- التمهيد: ١٥٣.
- التنبهات: ١١١.
- تنوير المقالة: ١٢٥.
- تهذيب البراذعي: ١١٢.
- توجيهات دينية ومناصحات فيما يجب على الراعي والرعية: ٧٩.
- التوضيح: ١٣، ١٥، ٢٢، ٥١، ٨٥، ١٢١، ١٢٤، ١٤٤، ١٥٢.
- الجامع لأحكام القرآن: انظر تفسير القرطبي.
- جامع الأمهات (مختصر ابن الحاجب الفرعي): ١١١، ١١٣، ١٢٠، ١٢١.
- الجامع الصغير: ١١٧.
- جمهرة أنساب العرب: ٤١.
- حاشية البناني على الزرقاني: ١٤٤.
- حاشية الصاوي (على الشرح الصغير): ١١٥.
- حاشية العدوي على شرح العزبة: ٦٣.
- الحاوي: انظر التعليق الحاوي.
- حواشي على مختصر خليل: ١٢٢.
- خير اللفظ في أسباب الحفظ: ٨٨.
- دائرة المعارف: ٥٣، ٩٧، ١٧٥، ١٧٨.
- دائرة المعارف الإسلامية للناشئين: ٥٣.
- دراسات في مصادر الفقه المالكي: ١٢٨.
- دليل الخليج: ١٨٩.
- الذخيرة: ١٢٦، ١٥٢.
- رحلة ابن جبير: ١٦٠.
- رحلة ابن رشيد: ١٦١.
- رحلة العياشي: ١٦١، ١٧٦.
- رحلة ابن المجاور: ١٨٣.
- (ملخص) رحلتي ابن عبدالسلام الدرعي: ١٦١.
- الرسالة: ٧٩، ١١٢، ١١٣، ١٢٥، ١٣٨، ١٧٦.
- رسالة خاصة بالبروج والأوقات: ٧٨.
- السحب الوابلة على أضرحة الحنابلة: ١٦٧.
- سنن أبي داود: ١١٧.
- الشامل: ١٢٧.
- [شرح] الخرشي [علي خليل]: ٦٠، ١٢٨.
- شرح الرسالة للجزولي: ١٢٥.
- شرح الرسالة لزروق: ١٢٥.
- شرح الرسالة للزناتي: ١٢٥.
- شرح الرسالة لابن عمر: ١٢٥.
- شرح الرسالة لابن ناجي: ١٢٥.
- شرح الرسالة للنفراوي: ١٢٥.
- شرح الزرقاني على خليل: ١٢٨، ١٤٤.
- شرح الشيخ سالم السنهوري: ١٥.
- [شرح] الشبرخيتي [علي خليل]: ٥١، ٨٥.
- الشرح الصغير: ٧٩، ١١٣، ١١٨، ١١٩.
- شرح العيني الحنفي للكنز: ١٢.

- شرح مختصر ابن الحاجب [الفرعي]، لابن راشد: ١٢١.
- شرح مختصر ابن الحاجب [الفرعي] لابن عبدالسلام: ١٢١.
- شرح مختصر ابن الحاجب [الفرعي] لابن هارون: ١٢١.
- شرح مسلم للنووي: ٣٣، ١١٧.
- شرح الموطأ للزرقاني: ١٢٧، ١٥٣.
- الشروح: ١٢٢، ١٧٧.
- شروح خليل: ١٨، ٢٨، ١٢٢، ١٤١، ١٤٢.
- شروح الرسالة: ٢٨، ١٢٥.
- شروح الموطأ: ١٢٦.
- صحيح البخاري: ٣٣، ١١٧، ١٥٠.
- صحيح الترمذي: ٣٧، ١١٧.
- صحيح مسلم: ٣٣، ٧٩، ١١٧.
- الطراز: ١٢٦.
- عارضة الأحوذى: ٣٣.
- العتبية (المستخرجة): ١١١، ١٢٠، ١٢١، ١٢٥، ١٥٢.
- العشماوية: ٧٩.
- علماء نجد (الحنابلة) خلال ستة قرون: ٩٩، ١٦٧، ١٦٨.
- فتح الباري: ١٤٥.
- فتح القدير: ٩٤.
- الفواكه العديدة: ٧٤، ١٧٠.
- القبس: ١٥٢.
- القرآن الكريم: ٩٣.
- قوت القلوب للمكي: ١٢.
- كتاب ابن بشير على المدونة: ١١١.
- كتاب اللخمي على المدونة: ١١١.
- كتاب ابن يونس على المدونة: ١١١.
- كتب الأحسائيين: ١٥.
- كتب الاستدلال عند المالكية: ١٥٢.
- كتب التراجم: ١٥٧.
- كتب التواريخ: ١٥٧.
- كتب الحنابلة: ١١٧.
- كتب الخلاف: ١٤٦.
- كتب الرحلات: ١٥٧.
- كتب الفقه: ١٣٥، ١٣٨، ١٤٢.
- كتب المالكية: ١٣، ٦٥، ١١١، ١٢٥، ١٧٠، ١٥٢.
- كتب المذهب (المالكي): ١٤٧.
- الكتب المعتمدة: ١٢٤.
- كتب المغاربة: ١٥٨.
- كشف الظنون: ١٣.
- كنوز الحقائق: ٦٠.
- مالك: ١٥٨.
- المالكية في المشرق: ١٥٨.
- مجلة كلية الآداب بجامعة البصرة: ١٧٩.
- مجلة المدرسة الثانوية بالأحساء: ١٠١.
- مجلة الوثيقة: ١٧٩.
- مختصرات ابن عبدالحكم: ١١٢.

المنح والصلوات فيما يقال بعد الصلوات :  
٨٨.

[منظومة] ابن عاشر : ١١٢ ، ١٣٨ .

المنقذ من الضلالة : ١٢٥ .

الموازاة : ١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٥٢ .

مواهب الجليل : ١٢ ، ١٢٦ .

الموطأ : ٢٩ ، ١١٢ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٥٢ .

نظرة تاريخية في حدوث المذاهب : ١٥٨ .

النوادر والزيادات : ١٢٦ .

هداية السالك إلى مذهب الإمام مالك

(المتن، الأصل) : ٩ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٩ ،

٨٨ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٠ ،

١٢٢ ، ١٣١ ، ١٤٩ ، ١٥٣ .

الواضحة : ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٨ .

وثيقة مبيعات أولاد الشيخ مبارك : ٦١ .

وثيقة مقاسمة ورثة قاسم (جد المؤلف) :

٤٢ ، ٤٦ .

وثيقة المياه : ١٧٨ .

وثيقة وقفية على كتاب : ٦٠ .

وثيقة وقفية على كتاب : ٦١ .

وثيقة وقفية عقار : ٤٢ .

وثيقة وقفية على مدرسة : ١٨٥ .

المختصرات الفقهية : ١١١ - ١١٣ ، ١٢٢ ،  
١٢٥ .

مختصرات كتب النحو : ٥٧ .

مختصر ابن الحاجب الفرعي (انظر جامع  
الأمهات) .

مختصر خليل : ٩ ، ٨٨ ، ١١٢ ، ١١٣ ،

١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٣٨ ، ١٤١ .

مختصر المدونة لابن أبي زيد : ١١٢ ،

١٢٧ ، ١٢٧ (الجامع) .

المدخل : ١٢٧ .

المدونة : ١١١ ، ١١٢ ، ١٢٠ ، ١٢١ ،

١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٤٣ ، ١٥٣ .

مدونة أسد : ١٤٣ .

المذاهب الفقهية : ١٨٢ .

مسالك الدلالة على مسائل الرسالة : ١٥٣ .

المستخرجة : انظر العتبية .

المشكاة : ١١٧ .

المطولات : ١٢٢ .

المعلم بفوائد مسلم : ١٥٢ .

المقدمات : ١١١ .

مقدمة ابن خلدون : ١٥٨ .

المنتقى : ١٢٦ ، ١٥٣ .

## فهرس المكتبات والمدارس والجامعات والجهات الرسمية



- إدارة إحياء التراث الإسلامي بقطر : ١٠٣ .  
جامعة البصرة : ١٧٩ .  
جامعة الزيتونة : ٧ ، ١١ .  
جامعة الملك فيصل بالأحساء : ٨١ .  
دار ابن حزم : ٨ .  
دار الكتب المصرية : ١٢٦ .  
دار الكتب الوطنية بتونس : ١٢ ، ١٢٥ ، ١٢٧ .  
شركة أرامكو : ٧٦ .  
شركة الهند الشرقية : ١٠٥ .  
محكمة القطيف : ٨٢ .  
مدارس الأحساء : ٩٨ .  
مدارس آل الشيخ مبارك : ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٨٢ .  
المدارس في اليمن : ١٦٤ .  
مدرسة أبو ظبي [الأولى] : ٧٣ .  
مدرسة الأحساء النظامية الأولى : ٨٢ .  
مدرسة البديع : ٨٢ .  
مدرسة الجبري : ٨٢ .  
مدرسة الأحمدية بدبي : ٧٤ .  
مدرسة الرفعة (الشهانة) : ٥١ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٤ ، ٨٧ .  
مدرسة السوق : ٦٥ ، ٨٥ .  
مدرسة الشريفة : ٦٨ ، ٧٧ ، ٨٥ .  
مدرسة الصالحية : ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٥ .  
مدرسة الفلاح بمكة : ٧٥ .  
مدرسة ابن كلبان (الحبيشية) : ٨٦ .  
مدرسة للمالكية أنشأها آل خليفة في الأحساء : ١٨٥ .  
مدرسة المباركية بالكويت : ٧٤ .  
مدرسة النعائل : ١٥ ، ٥١ ، ٦٥ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ .  
مكتبة الشيخ أحمد بن عبدالعزيز : ١٢٢ .  
مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض : ١٢ .  
مكتبة الحرم المدني : ١٢ ، ١٢٤ .

- |                                                                                                                                                                                                                         |                                                                                                                                                                                                                                                                                   |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>مكتبة القرويين : ١٢٨ .</p> <p>مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة :<br/>١٢ ، ١٥ ، ١٢٤ .</p> <p>معهد الأئمة والمؤذنين بالكويت : ٨٣ .</p> <p>وزارة التعليم العالي بالسعودية : ١١ .</p> <p>وزارة الداخلية : ٤٨ .</p> | <p>مكتبة الشاذلي النيفر : ٨ ، ١٢ ، ١٢٧ .</p> <p>مكتبة الشافعي : ٨ .</p> <p>مكتبة الشيخ محمد بن إبراهيم بالأحساء :<br/>٧ ، ١٢ ، ١٨ ، ٨٥ ، ١٢٤ .</p> <p>مكتبة الظاهرية بدمشق (مكتبة الأسد) : ١٢ .</p> <p>مكتبة عارف حكمت : ١٢ .</p> <p>مكتبة عبدالحميد بن مبارك (المحقق) : ١٢ .</p> |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

## فهرس الأماكن والبلدان (انظر فهرس الدول)



- أبو ظبي: انظر عمان، الإمارات: ٨، ٦٨، ٧٧، ١٠٢، ١٨٠، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠.
- الأحساء: انظر الهفوف، المبرز، هجر، البحرين: ٨-١٢، ١٤-١٦، ٣٧، ٤٢، ٤٧، ٤٨-٥١، ٥٥، ٥٦-٦٢، ٦٤، ٦٦، ٦١-٧٧، ٨٠-٨٥، ٨٧، ٨٩-١٠٤، ١٠٦، ١١٨، ١١٩، ١٤٦، ١٥٥، ١٦٤، ١٦٦-١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٨، ١٩١-١٩٣.
- الاستانة: ٦٣.
- أشيقر: ١٠١.
- أصبهان: ١٦٥.
- أفريقيا: ٩٣، ١٠٥.
- أفغانستان: ١٠٥.
- الإمارات العربية المتحدة: ٨، ٨٣، ٨٥، ١٧٩، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٣.
- الأهواز: ١٧٣.
- أوروبا: ١٠٤.
- بئر آل حمد النجدي: ٤٢.
- براحة الشعيبي: ٨٥.
- البحرين (الجزيرة المعروفة، أوال): ٨، ١٧، ٦٤، ٦٧-٨١، ٩١، ٩٨، ١٠١، ١٠٣، ١٥٥، ١٦٩، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٣-١٨٦.
- البحرين (شرقي الجزيرة العربية): انظر شرقي الجزيرة: ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٦، ٩٧، ١٦٩، ١٧٧، ١٨١، ١٩١.
- البديع: ٨٢.
- البريمي: ٧٥، ١٩٣.
- البصرة: ٦٣، ٧١، ٨٢، ٩٢، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٩.
- بغداد: ٥٩، ٧٠، ١٧٣، ١٩١.
- بيروت: ٨.
- تل اللحم: ٦٠.
- تونس: ٨، ١١، ١٢، ١٠٥، (أفريقية): ١٥٨.

- الثليثية : ٨٥.
- جامع الإمام فيصل بن تركي بالهفوف : ٦٧ ، ٧٠.
- جامع الفيحاء بالكويت : ١٠٢.
- جامع المحرق : ٧٧.
- (إقليم) الجبل : ٤١.
- الجبيلة : ١٧٠.
- الجزائر : ١٠٥.
- جزر المحيط الهندي : ١٠٥.
- الجزيرة (قرب البصرة) : ٨٢.
- الجزيرة العربية : ١٠ ، ١٤ ، ١٥ ، ٩٠ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٥٤ - ١٥٨ ، ١٦٧ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ، ١٩١.
- (شرقي) الجزيرة العربية : انظر البحرين : ١٠ ، ٤٨ ، ٩٧ ، ١٧٢ ، ١٧٧.
- جواني : ٩١ ، ٩٦.
- حائل : ٤١ ، ٧٤.
- حالة بوماهر : ٧٢.
- الحجاز : ٥١ ، ٥٣ ، ٧٤ - ٧٨ ، ٨٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٦.
- (جنوب) الحجاز : ١٦٢.
- الحجر الأسود : ١٣٥.
- الحرم المدني : ٥٣ ، ١٠٠ ، ١٢٤ ، ١٦٠ - ١٦٢.
- الحرم المكي : ٥٣ ، ٧٥ ، ١٠٠ ، ١٣٢ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢.
- حضر موت : ١٥٥ ، ١٦٥.
- حوطة بني تميم : ٤٢.
- الخبر : ٨٢ ، ٨٣.
- الخرج : ١٦٩ ، ١٧٠.
- الخليج : ٤٧ ، ٧٥ ، ٧٨ (٩٠ بحر فارس) ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٥٦ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٠.
- خوارزم : ١٧٤.
- دببي : ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٦ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠.
- الدرعية : ٣٧ ، ٤٧ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ١٠٠.
- دمشق : ١١ ، ١٦٨.
- رأس الخيمة : ١٨٨ ، ١٨٩.
- الرباط : ١٢٦.
- الرفعة : ٥١ ، ٥٢ ، ٧١ ، ٨٤ ، ٨٥.
- الرقيقة : ٥٥.
- الرياض : ٨ ، ٦٨.
- الزيارة : ١٠٠ ، ١٨٤.
- رَبِيد : ٥٣ ، ١٦٢.
- الزبير : ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٨٦.
- ساحل الخليج : ١٧٤.
- ساحل عمان المتصالح : انظر الإمارات .
- سدِير : ١٠٠.
- (روضة) سدِير : ٤١.
- السياسب : ٤٠ ، ٨١.
- شارع ابن سينا : ٨٥.

- الشارقة: ١٨٩.
- الشام: ٧٠، ٧٤، ٩٣، ٩٨، ١٠٠، ١٧٠.
- الصالحية: ٨١، ٨٥.
- (قرية) الصفا: ٩٥.
- الظهران: ٧٥، ٧٧، ٨٢، ٨٣، ١٠٢.
- (بلاد) المعجم: ١٩٠.
- عدن: ١٥٦، ١٦٥.
- العراق: ٣٧، ٥٣، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٢، ٦٤، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٨٢، ٨٩، ٩٧، ٩٨، ١١٤، ١٦٠، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣.
- عرفة: ١٣٩، ١٤١، ١٦١.
- عسير: ١٦٢.
- عمان: ٧٣، ٧٤، ٨٣، ٩٢، ١٠٢، ١٥٦، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٨، ١٩١ - ١٩٣.
- عمان الشمالي: انظر الإمارات العربية المتحدة.
- عين الزارة: ٩٦.
- العينة: ١٧٠.
- فارس: ٩٢، ٩٦، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٥، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ١٨٠، ١٨٤، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٣ (ساحل فارس).
- القارة: ٤٢.
- القاهرة: ٨٨، ١٠٠، ١٢٥، ١٦٨.
- القصيم: ٥٦.
- قطر: ٨، ١٠٠، ١٠٣، ١٥٦، ١٦٩، ١٧٩، ١٨١، ١٨٤ - ١٨٧.
- القطيف: ٤٨، ٧٧، ٨٢، ١٠٢، ١٦٩، ١٧٣ - ١٧٥، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٤.
- قفار: ٤١.
- قنشرين: ٩٦.
- القيروان: ١٢٨.
- الكوت: ٧٩.
- الكويت: ٧٤، ٧٥، ٨٣، ١٠٢، ١٠٣، ١٥٦، ١٦٩، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٥.
- لبنان: ٨٠.
- ليبيا: ١٢٤.
- المبرز: ٤٢، ٤٩، ٨١، ٨٤، ٩١، ٩٨، ١٧٨.
- المحرق: ٦٨، ٧٢، ٧٧.
- المدينة المنورة: ٨، ١٣، ٩٦، ١٢٤، ١٤١، ١٥٨ - ١٦٢، ١٧١، ١٧٢، ١٧٦.
- مسجد آل الشيخ مبارك: ٦٢.
- مسجد حالة بو ماهر: ٧٢.
- مسجد الحبيشية: ٧١.
- مسجد الشهانة (المويلحية): ٥١، ٧٣، ٨٤.
- مسجد عبد القيس بجواثي: ٩٦.
- مسجد محمد طاهر: ٨٢.
- مسقط: ٩٨.
- (قرية) المشقر: ٩٥.
- مصر: ٧٦، ١٠٤، ١١٩، ١٦٠، ١٦٤.
- المغرب: ١٠٥، ١٢٧.
- مكة المكرمة: ٨، ٦٦، ٧٦، ١٣٤، ١٤١، ١٤٩، ١٥٩ - ١٦٢، ١٧٠.

هرمز: ١٩٢.  
الهفوف: انظر الأحساء، هجر: ٥١، ٥٣،  
٦٦، ٨١، ٨٤، ٩١، ٩٨، ١٧٨.  
الهند: ٧٤، ٨٠، ١٠٥.  
الوشم: ١٠١.  
اليمامة، انظر نجد: ٩٢، ١٦٦، ١٧٥.  
اليمن: ٥١، ٨٤، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩،  
١٦٢ - ١٦٥، ١٧٢.  
اليمن الشمالي: ١٥٦، ١٦٣، ١٦٥.  
اليمن الجنوبي: ١٥٦، ١٦٥.

الملتزوم: ١٣٩.  
منى: ١٣٤، ١٧٦.  
المنبر النبوي: ١٧٦.  
(لواء، ديار) المتفق: ٥٧ - ٥٩، ١٧٣.  
الموصل: ١٧٣، ١٧٦.  
نجد، انظر اليمامة: ٤٧، ٥٥، ٧٤، ٧٧،  
٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٦، ١٥٦، ١٦٦ -  
١٧٣، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٥.  
نجران: ١٦٢.  
النعائل: ١٥، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٧٤، ٨٤، ٨٥.  
هجر: انظر الأحساء، الهفوف: ٩١، ٩٥،  
٩٦.

## فهرس الدول والإمارات



- (الدول) الإباضية: ١٦٣.
- (دولة) (إمارة) الأسحاء: انظر بني خالد، الجبريين، العيونيين، القرامطة، المعصوريين، حكام الأحساء، الأحساء: ٢٠، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٩، ١٨٠.
- (الدولة) الأخيضرية: ١٦٦، ١٦٩.
- (دولة) الأشراف: ١٦٤، ١٦٩.
- (دولة) أفغانستان: ١٠٥.
- (دولة) الإمارات العربية المتحدة: ٨، ٨١، ٨٣، ٨٥، ١٠٢، ١٥٦، ١٨٠، ١٩٠.
- (المستعمر) الإنجليزي: ١٠٤، ١٠٥.
- أوروبا: ١٠٤.
- (الدولة) الأيوبية: ١٦٠، ١٦١، ١٦٤.
- (دولة) البحرين: ١٠٤، ١٥٦، ١٨٣، ١٨٤ (حكومة عيسى بن علي).
- (المستعمر) البرتغالي: ١٠٥.
- (دولة) الجبريين: ١٦٨، ١٦٩، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٠، ١٨٤، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١.
- بنو جروان: ١٧٤.
- (دولة) آل حميد: ١٦٩.
- (الدول) الخارجية: ١٦٣.
- (دولة) بني خالد: ١٨٧.
- (دول) الخليج: ٤٧، ٧٤، ٩٨، ١٠٤، ١٥٦، ١٦٩، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٣.
- روسيا: ١٠٤.
- (الدول): الزيدية: ١٦٣.
- (الدولة) السعودية: ١١، ٤٧، ١٠٦، ١١٩، ١٦٩، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٩.
- (الحكومات) السنية: ١٦٦.
- (الحكومات) الشافعية: ١٦٤.
- (الدولة) الصفوية: ١٧٦، ١٨٤.
- الصليحيون: ١٦٥.
- (الدولة) العبيدية: ١٦٣.
- (الدولة) العثمانية (التركية): ٦٨، ٧١، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٦١، ١٦٩، ١٧٣.
- ١٧٦، ١٧٧، ١٩٢.
- (الدولة) المعصورية: ١٧٤، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٨.

|                                        |                                       |
|----------------------------------------|---------------------------------------|
| (دولة) قطر: ١٠٤ ، ١٨٠ .                | (دولة) العيونيين: ٩٧ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ،    |
| (دولة) الكويت: ١٠٤ ، ١٨٢ .             | ١٧٤ ، ١٨٣ .                           |
| (دولة) الممالك: ١٦١ ، ١٦٤ .            | (المستعمر) الغربي: ١٠٧ .              |
| (الأمراء) من بني مالك بن عامر بن عقيل: | (الدول) الغير سنّية في اليمن: ١٦٣ .   |
| ١٦٩ .                                  | (حكام) فارس: ١٠٥ ، ١٨٠ .              |
| دول النصاري: ١٠٥ .                     | فرنسا: ١٠٤ .                          |
| (المستعمر) الهولندي: ١٠٥ .             | المستعمر الفرنسي: ١٠٥ .               |
|                                        | القرامطة: ٩١ ، ٩٧ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، |
|                                        | ١٧٤ ، ١٨٣ ، ١٩١ .                     |

## فهرس الحواتث



| الحاةة                                                        | رقم الصفة |
|---------------------------------------------------------------|-----------|
| هجرة قبيلة المؤلف إلى الأحساء عام ١٠٨٧ .....                  | ٤٢        |
| وقعة الرقية عام ١٢١٠ .....                                    | ٥٥        |
| تدخل حمد بن عبداللطيف بن مبارك لدى متصرف الأحساء لإخراج أعيان |           |
| الأحساء من السجن عام ١٢٨٧ .....                               | ٦٧        |
| تعاون أهل الأحساء مع عبدالرحمن بن فيصل بن سعود عام ١٢٩١ ..... | ٦٥        |
| قدوم مدحت باشا للأحساء لمحاكمة أهلها .....                    | ٦٥        |

## فهرس الموضوعات القسم الأول



| الموضوع                          | الصفحة  |
|----------------------------------|---------|
| المقدمة                          | ٥ - ٣٨  |
| كلمة شكر وتقدير                  | ٧       |
| موضوع الكتاب                     | ٩       |
| سبب الاختيار                     | ١٠      |
| الصعوبات                         | ١١      |
| نسخ التسهيل وكيفية الحصول عليها  | ١٧      |
| صور من المخطوطة                  | ٢٤      |
| منهج التحقيق                     | ٣٣      |
| الرموز المستخدمة                 | ٣٧      |
| الباب الأول: المؤلف              | ٣٩ - ٨٨ |
| المبحث الأول: نسبه وأسرته        | ٤١      |
| المبحث الثاني: اسمه والنسبة إليه | ٤٦      |
| المبحث الثالث: نشأته وتعلمه      | ٤٩      |
| المبحث الرابع: بداية ظهوره       | ٥١      |
| المبحث الخامس: رحلاته            | ٥٣      |
| المبحث السادس: محتته             | ٥٥      |

|                                                                  |    |
|------------------------------------------------------------------|----|
| المبحث السابع: حبسه في الدرعية .....                             | ٥٦ |
| المبحث الثامن: رحلته للعراق وإقامته بها .....                    | ٥٨ |
| المبحث التاسع: وفاته .....                                       | ٦٠ |
| المبحث العاشر: عودة بنيه للأحساء وتراجم المشاهير منهم .....      | ٦٢ |
| ١ - الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ مبارك .....                         | ٦٢ |
| ٢ - الشيخ محمد بن الشيخ مبارك .....                              | ٦٣ |
| ٣ - الشيخ عبداللطيف بن الشيخ مبارك .....                         | ٦٤ |
| ٤ - الشيخ عبدالرحمن بن عبدالرحمن بن مبارك .....                  | ٦٥ |
| ٥ - ابنه الشيخ محمد بن عبدالرحمن .....                           | ٦٥ |
| ٦ - الشيخ عبدالله بن عبداللطيف بن مبارك .....                    | ٦٥ |
| ٧ - الشيخ حمد بن عبداللطيف بن مبارك .....                        | ٦٧ |
| ٨ - الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف بن مبارك .....                  | ٦٨ |
| ٩ - الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف بن مبارك .....                    | ٦٨ |
| ١٠ - الشيخ راشد بن عبداللطيف بن مبارك .....                      | ٧٠ |
| ١١ - الشيخ عبدالله بن أحمد بن عبدالرحمن بن عبداللطيف بن مبارك .. | ٧١ |
| ١٢ - الشيخ أحمد بن محمد بن عبداللطيف بن مبارك .....              | ٧١ |
| ١٣ - الشيخ علي بن عبدالرحمن بن عبداللطيف بن مبارك .....          | ٧٢ |
| ١٤ - الشيخ صالح بن محمد بن عبداللطيف بن مبارك .....              | ٧٢ |
| ١٥ - الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم بن عبداللطيف بن مبارك .....      | ٧٢ |
| ١٦ - الشيخ عبدالعزيز بن عبداللطيف بن إبراهيم .....               | ٧٣ |
| ١٧ - الشيخ عبداللطيف بن عبدالله بن عبداللطيف بن مبارك .....      | ٧٤ |
| ١٨ - الشيخ عبدالعزيز بن حمد بن عبداللطيف بن مبارك .....          | ٧٤ |
| ١٩ - الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن عبداللطيف .....       | ٧٧ |
| ٢٠ - الشيخ أحمد بن عبدالعزيز بن حمد .....                        | ٧٧ |
| ٢١ - الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف بن مبارك .....           | ٧٧ |
| ٢٢ - الشيخ مبارك بن عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ مبارك .....    | ٨٠ |

|                                                                            |           |
|----------------------------------------------------------------------------|-----------|
| ٢٣ - الشيخ يوسف بن راشد بن عبداللطيف بن مبارك .....                        | ٨١        |
| ٢٤ - الشيخ عبدالرحمن بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن مبارك .....   | ٨١        |
| ٢٥ - الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن راشد آل الشيخ مبارك ....                | ٨٢        |
| ٢٦ - الشيخ عبدالرحمن بن علي بن عبدالرحمن آل الشيخ مبارك ..                 | ٨٢        |
| المبحث الحادي عشر: مدارسه .....                                            | ٨٤        |
| المبحث الثاني عشر: تلاميذه .....                                           | ٨٧        |
| المبحث الثالث عشر: مؤلفاته .....                                           | ٨٨        |
| الباب الثاني: بلاده وعصره .....                                            | ٨٩ - ١٠٧  |
| المبحث الأول: بلد الأحساء .....                                            | ٩١        |
| ١ - التسمية .....                                                          | ٩١        |
| ٢ - حفظها من التمدن والحضارة .....                                         | ٩٢        |
| ٣ - فضل الأحساء .....                                                      | ٩٣        |
| ٤ - مكانة الأحساء العلمية .....                                            | ٩٧        |
| المبحث الثاني: حالة العالم الإسلامي .....                                  | ١٠٤       |
| الباب الثالث: كتاب التسهيل وأهميته في بابه .....                           | ١٠٩ - ١٥٤ |
| المبحث الأول: المختصرات الفقهية .....                                      | ١١١       |
| المبحث الثاني: تسميته والداعي لتأليفه .....                                | ١١٤       |
| المبحث الثالث: نسبة الكتاب لمؤلفه .....                                    | ١١٦       |
| المبحث الرابع: سبب ضيق انتشاره .....                                       | ١١٨       |
| المبحث الخامس: مكانة الكتاب العلمية .....                                  | ١٢٠       |
| المبحث السادس: مصادره .....                                                | ١٢٤       |
| المبحث السابع: منهجه .....                                                 | ١٣٠       |
| المبحث الثامن: اهتمامه بأوضاع بيئته وحرصه على إحياء السنن وقمع البدع ..... | ١٣١       |
| المبحث التاسع: احترامه للمربي .....                                        | ١٣٥       |
| المبحث العاشر: كتاب سلوك وآداب .....                                       | ١٣٨       |
| المبحث الحادي عشر: دفته في النقل .....                                     | ١٤٢       |

|           |                                                        |
|-----------|--------------------------------------------------------|
| ١٤٦       | المبحث الثاني عشر: موقفه من الخلاف المذهبي             |
| ١٥٠       | المبحث الثالث عشر: موقفه من الحديث وعلمه به            |
| ١٥٢       | المبحث الرابع عشر: موقفه من الدليل                     |
| ١٩٣ - ١٥٥ | الباب الرابع: المذهب المالكي في الجزيرة العربية        |
| ١٥٧       | توطئة                                                  |
| ١٥٩       | المبحث الأول: المالكية في الحجاز                       |
| ١٦٣       | المبحث الثاني: المالكية في اليمن الشمالي               |
| ١٦٥       | المبحث الثالث: المالكية في اليمن الجنوبي (عدن وحضرموت) |
| ١٦٦       | المبحث الرابع: المالكية في نجد (وسط الجزيرة العربية)   |
| ١٧٢       | المبحث الخامس: المالكية في الأحساء                     |
| ١٧٩       | سلطان الأحساء على كافة دول الخليج ونجد                 |
| ١٨١       | المبحث السادس: المالكية في الكويت                      |
| ١٨٣       | المبحث السابع: المالكية في البحرية (جزيرة أوال)        |
| ١٨٦       | المبحث الثامن: المالكية في قطر                         |
| ١٨٨       | المبحث التاسع: المالكية في الإمارات العربية المتحدة    |
| ١٩١       | المبحث العاشر: المالكية في عمان                        |
| ٢١٢ - ١٩٥ | الخرائط التوضيحية                                      |
| ١٩٦       | خريطة المدن والبلدان                                   |
| ١٩٧       | خريطة الأحساء                                          |
| ١٩٨       | مدارس الشيخ مبارك بالأحساء                             |
| ٢١٢ - ١٩٩ | خرائط انتشار المذهب المالكي في جزيرة العرب             |
| ٢١٣       | الفهارس                                                |
| ٢١٥       | فهرس الآيات والأحاديث                                  |
| ٢١٦       | فهرس المقطوعات الشعرية                                 |
| ٢١٨       | فهرس المذاهب والطرق                                    |
| ٢٢١       | فهرس القبائل والشعوب                                   |

| الموضوع                                          | الصفحة |
|--------------------------------------------------|--------|
| فهرس الجماعات                                    | ٢٢٤    |
| فهرس الأعلام                                     | ٢٢٦    |
| فهرس الكتب والرسائل والوثائق                     | ٢٣٥    |
| فهرس المكتبات والمدارس والجامعات والجهات الرسمية | ٢٣٩    |
| فهرس الأماكن والبلدان                            | ٢٤١    |
| فهرس الدول والإمارات                             | ٢٤٥    |
| فهرس الحوادث                                     | ٢٤٧    |
| فهرس الموضوعات                                   | ٢٤٨    |
| فهرس مختصر للدراسة                               | ٢٥٣    |

## فهرس مختصر للدراسة



| الموضوع                                         | الصفحة    |
|-------------------------------------------------|-----------|
| المقدمة                                         | ٣٨ - ٥    |
| الباب الأول: المؤلف                             | ٨٨ - ٣٩   |
| الباب الثاني: بلاده وعصره                       | ١٠٧ - ٨٩  |
| الباب الثالث: كتاب التسهيل وأهميته في بابه      | ١٥٤ - ١٠٩ |
| الباب الرابع: المذهب المالكي في الجزيرة العربية | ١٩٣ - ١٥٥ |
| الخرائط التوضيحية                               | ٢١٢ - ١٩٥ |
| الفهارس (انظر تفصيلها)                          | ٢١٣       |

[انتهت الدراسة ويلها المجلد الثاني: النص المحقق]